

هدية العدد

تفسير سورة الانفطار
للشيخ حسن السناوى

التصوف الإسلامى

شريعة طريقة حقيقة

العدد ٧ - السنة ٢٢ - رجب ١٤٢١ هـ - أكتوبر ٢٠٠٠ م - الثمن ١٥٠ قرشا

١٤ قرنا من أنوار الإسلام فى مصر



البكارة تاج الشرف للفتاة تسلمه للزوج فى ليلة عرسها!

الاقتصاد الإسلامى يحقق التنمية ويمنع الهاربين بالأموال

متعة اللحظات الإيمانية تعتنقها وتعيشها مرات ومرات على شرائط فوجي العربي

روعة الأحاسيس الإيمانية وأنت تستمع إلى محكم الآيات القرآنية أو تتابع الدروس والبرامج الدينية تتكرر مرات ومرات عند احتفاظك بها وتسجيلها على شرائط فيديو وشرائط كاسيت فوجي اليابانية .

- شرائط كاسيت فوجي تحفظ لك نقاء الصوت بأعلى الدرجات على شرائط متنوعة التوقيتات (٣٠ دقيقة - ساعة - ساعة ونصف) .
- شرائط فيديو فوجي أعلى تكنولوجيا يابانية تتيح لك فرصة استغلال الشريط الواحد للتسجيل أكثر من ١٠٠ مرة كما تتمتع هذه الشرائط بخاصية Double Coating التي تتيح لك آلاف المرات من المشاهدة مع الإحتفاظ بنفس جودة الصورة الأصلية .
- (شرائط فيديو فوجي ساعتين - ٣ ساعات - ٤ ساعات) .



شركة العربي للتجارة والصناعة
ELARABY CO. FOR TRADING & MANUFACTURING
للإستلام ومزيد من المعلومات - قطاع التجارى
تأخذون بالكمس : ٢٢٦٨٠٠ - ٢٢٦٨٠١ - ٢٢٦٨٠٢ - ٢٢٦٨٠٣
E-mail : elaraby@ritasec2.com.eg EL ARABY

FUJI

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد ٧٠، السنة ٢٢ - رجب ١٤٢١ هـ - أكتوبر ٢٠٠٠ م

قائمة المحتويات

عزيزي القارئ

١٤ قرناً من أتوار الإسلام اشترقت على مصرتنا الحبيبة وبهذه المناسبة أقامت جامعة الأزهر مؤتمراً عالمياً شهده الكثير من علماء الإسلام والدول الأخرى ، وقد نوقشت على مدار ثلاثة أيام بحوث كثيرة أشادت بالفتح الإسلامي لمصر ، وأنه كان فتحاً على أهلها أخرجهم من الظلمات إلى النور ، وهياً لمصر مناخاً جديداً نعمت فيه بالسلم والأمن والعدل والحرية .

ومشاركة في هذه المناسبة أعدنا ملفاً شارك فيه مجموعة من أساتذة الأزهر وتناولنا فيه «مصر في القرآن الكريم والسنة النبوية» ، «موقف المصريين من الفتح الإسلامي لمصر» ، ودور الصحابة في نشر الإسلام فيها» ، وختمنا الملف بالتجديدات التي تواجه العالم الإسلامي ككل ومحاولة تقديم الحلول لها ومواجهتها ، ونظراً لما استجد على المجتمع من حوادث غريبة مثل ثواب القروض والهروب بأموال البنوك كان لابد من مناقشة القضية من منظور الإسلام وخصوصاً والحمد لله لم يتعرض بنك إسلامي أو يخضع للمعاملات الإسلامية لمثل هذه الأحداث ، وناقشنا كيف نصل إلى نظام إسلامي يضمن عدم الهروب بالأموال والمحافظة على أموال المودعين ويحقق رخاء اقتصادياً كبيراً .

ولم تنس المجلة أن تبدي رأيها في الحياة الثقافية والفنية فكان هذا التحقيق حول ما يسمى بالمسرح التجريبي والذي ما هو إلا عروض للجسد ، وخرج من محتوي كلمة المسرح الجادة إلى عروض الفري استعرضنا رأي الفنانين ورجال العلم والدين في هذا الموضوع المتكرر سنوياً ولا أحد يستطيع لتقييمه الصحيح في إطار من القيم الأصيلة لمجتمعنا .

المحرر

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى
على مدى من القرآن والسنة
مرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ
حسن الشناوي

رئيس التحرير
محسن فهمي

مدير التحرير
سيد عبد المالك

الإدارة

ميدان الحسين ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٥٩٠٥٢٩٣

ص. ب ٩٩٢ القاهرة -

تلفراخيا : التصوف - القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة

الأزهر ٧٥٠ نقلاً ، المغرب ٢٠

برهشتا، ٧ درهم، أبو ظبي

١٧ درهم، غزة - القدس ١ دولار

تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة.

في هذا العدد



دعوة الإسلام إلى توحيد
موقف المسلمون (٢٣)



طب القلوب في الدعاء
والاستغفار (٣٧)

- ٤ - آداب الدعاء..... شيخ المشايخ
- ٦ - لماذا الهجوم على التصوف..... د. عبد السيد القيسي
- ٨ - حول العالم الإسلامي.....
- ١٢ - ملف العدد: ١٤ قرناً على دخول الإسلام مصر.....
- ٢٠ - البكارة تاج الشرف واللغة الفتاة..... تحقيق : صلاح طه
- ٢٤ - لكي يكون النقاش العلمي مفيداً..... د. محمد رجب البيهسي
- ٢٦ - المشاركة - الأرابية - الحضارية أسس اقتصاد إسلامي..... تحقيق هبة حسن
- ٢٩ - لغويات قرآنية..... الشيخ محمد محمد الغزالي
- ٣٠ - سبحة التي أسرى عبده..... الشيخ عبد الجليل التهامي
- ٣٢ - أقساط صوفيين الإمام الشافعي ورضي الله عنه (٢)..... د. جودة المدهي
- ٣٤ - لحظات الطريقة الجزائرية.....
- ٣٨ - أدواق وشارب : الإلهامات الزبانية (٢)..... د. سعيد أبو الأعياد
- ٤٠ - حقيقة محكمة الأسرة..... المستشار حسن منصور
- ٤٢ - مستطيل المسار إلى أين ؟..... عبد الرزاق مصمود
- ٤٤ - المجتمع الصوفي..... السيد عبد الحميد عبد الطيف
- ٤٨ - المسرح التجريبي..... تحقيق : صلاح البيهسي
- ٥٢ - تفسير آية : حملا لله وخلافة على النبي ﷺ..... السيد سليمان سامي
- ٥٢ - من آداب الطرق الصوفية في مصر..... السيد إبراهيم أبو الفتح
- ٥٤ - الأولياء والعزلة..... السيد عزني أبو عرمان القيسي
- ٥٦ - مع الفقراء أفكار وآراء..... هبة حسن
- ٥٩ - حق الصوفية المتي..... السيد عبد الخالق الشيرازي
- ٦٠ - استراحة العدد..... محمد إمام
- ٦٢ - نوبة العدد : مع العارفين بالله.....
- ٦٦ - الصفحة الأخيرة : انتصافات زبانية .. يضمّن الرئيس مباركة..... محسن فهمي



آداب الدعاء

بقلم فضيلة الشيخ : حسن الشناوي
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

يكون في خشوع وخضوع
وتذلل خصوصاً في السر
بعيدا عن علم الناس وأعينهم
. إذ أن ذلك أدمى إلى
خلوص النية واستحضار
عظمة الله تعالى والبعد عن
الرياء.

قال الحسن رحمه الله
ورضى عنه : بين دعوة السر
ودعوة العلانية سبعون ضعفا
وإن كان الرجل وقد جمع
القرآن وما يشعر به الناس .
وإن كان الرجل قد فقه الفقه
الكثير وما يشعر به الناس ،

مراعاتها والتحلي بها ومن
ذلك ألا يقصر العبد دعاءه
في حالة الضراء فقط بل
الواجب عليه أن يلتجئ إلى
ربه سبحانه وتعالى في كل
وقت سواء كان وقت رخاء أو
وقت شدة . لما روى أبو هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم « من سأل الله
يستجيب الله له عند الشدائد
والكرب فليكثر الدعاء في
الرخاء» .

ومن آداب الدعاء أن

بالأجر العظيم . وهذه
العبادات متنوعة وكثيرة .
فمنها ما يتصل بالقلب وهي
الاعتقادية ومنها ما يتصل
بالجوارح وهي الفعلية .
ومنها ما يتصل باللسان
وهي القولية . والعبادات
القولية كثيرة . منها ما يكون
بالاستغفار ومنها ما يكون
من باب الذكر ومنها ما يكون
من باب الدعاء .
ومقالى إليك أيها القارئ
العزیز خاص بآداب الدعاء .
فللدعاء آداب ينبغي

الصد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على النبي
الأمين وعلى آله وصحبه
الطيبين الطاهرين وعلى من
سار على دربهم واقتفى
أثرهم إلى يوم الدين .
« ويعد »

أيها القارئ الكريم :
إعلم أن الله سبحانه وتعالى
شرع لخلق عبادات يتقربون
بها إليه يطيعون بها خالقهم
ورازقهم . ويخرجون بها من
دنوبهم ويخالون بها رضى
ربهم ويغفرون بها عنه

وإن كان الرجل ليصلى الصلاة الطويلة فى بيته وعنده الزوار ما يشعرون به . ولقد أدركتنا أقواما ما كان على الأرض من عمل يقربون أن يعملوه فى السر فيكون علانية أبدا . ولقد كان المسلمون يجتهدون فى الدعاء وما يسمع لهم صوتا إلا إذا كان همسا بينهم وبين ربهم ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى يقول «أدعوا ربكم تضرعا وخفية» وذلك أن الله تعالى قد غفر لعبد صالح رضى فعله فقال «إذ نادى ربه نداء خفيا» .

ومن آداب الدعاء أن يكون من صميم القلب وبالتضرع بالرغبة والرهبة فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أدعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أنه لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه . وقال تعالى «إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاضعين» وقال تعالى فى حق يونس عليه السلام «قلولا أنه كان من المسبحين للرب فى بطنه إلى يوم يبعثون» ومن الآداب أن يفتتح الدعاء بالثناء على

• من آداب الدعاء :

- أن يكون الداعى فى خشوع وخضوع وتذلل .
- ألا يقتصر العبد دعاءه فى حالة الضرر ، فقط بل فى كل أوقاته .

الله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم ، روى الترمذى وغيره عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد إذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لى وأرحمنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «عجلت أيها المصلى . إذا صليت فقلعت فاحمد الله بما هو أهله وصلى على ثم أدع . قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم . أيها المصلى أدع تجب» .

وعن عمر رضى الله عنه قال: إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شئ حتى تصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم . وإجابة الدعاء أسباب: منها دعوة الله بقلب حاضِر خالص التوبة لله عز وجل . وأن يكون الدعاء من الدعاء المشروع الوارد عن النبى صلى الله عليه وسلم . ومنها أن يكون الداعى متقادا لله سبحانه وتعالى بفعل أو أمره واجتتاب نواهيه . ومنها ألا يكون الدعاء بإثم . فعلى كل مسلم داع ربه

أن يتحرى هذه الأسباب حتى يكون مجاب الدعاء .

ومن أسباب الإجابة للدعاء أن يكون مأكلا الداعى ومشربه من حلال إذ أن أكل الحرام ومشربه من موانع الدعاء . فقد ورد عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا . وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا» وقال «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يقول يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له» .

أيها القارئ الكريم إنى أدعوك دعوة صادقة مخلصه بأن تدعو الله سبحانه وتعالى بصالح الأعمال وأن تتجلى بأداب الدعاء التى ورت عن النبى صلى الله عليه وسلم . أسأل الله لى ولكم حسن الدعاء والتجلى بالأداب الفاضلة إنه سميع مجيب .





يقلم الدكتور:

**عبدالمجيد رياض
الميشي**

الأتيان بكل ما استحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوافل العبادات وابتعدوا عن المكروهات فضلا عن المحرمات، حتى استارت بصائرهم وتفتحت ينباع الحكمة من قلوبهم، وقاضت الاسرار الربانية على جوانصهم، وكذلك كان شأن التابعين وتابى التابعين، وهذه العصور الثلاثة كانت أزهى عصور الاسلام وخيرها على الإطلاق، فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتى اقوام تسبق شهادتهم احدهم يمينة ويمينه شهادته» وهذا هو مما عليه المتصوفون من عمل واعتقاد كسلفهم الصالح.

فلما دخلت في حظيرة الاسلام امم واجناس مختلفة واتسعت دائرة العلوم بين ارباب الاختصاص قام كل فريق بتدوين علمه الذى يجيده، فنشأ علم الفقه، وعلم التوحيد وعلم الحديث وعلم التفسير، والمنطق والفرائض وغيرها، ولم تلق اعتراضا من أحد.

ولما أخذ التأثير الروحي يتضائل شيئا فشيئا وضعف

لماذا يهاجمون التصوف ؟ ! الصوفية ساهموا في نشر الاسلام في كل أركان المعمورة

إنه لمن دواعي الشرف ومبعث السرور الشخصي أن أقدم منهج التصوف من خلال الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح ؟ فقد عانت الصوفية من إساءة تقديرها علي يد حفنة من الكتاب غير أن هذه الحفنة ما لبثت أن زالت وانحسر بريقها بعد أن ظهر ضوء الحق ليبدح زيف الافتراءات الخبيثة الحقودة المتكررة علي رجال الصوفية الشرفاء الأتقياء في كل عصر.

ويلبغى ألا ننسى أن انتشار الإسلام في مختلف أركان المعمورة يرجع الي الصوفية بشهادة العلماء والمؤرخين. فالقواجد القوي في شبه القارة الهندية واندونيسيا، وفي أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي لدليل علي ذلك فما التصوف ؟

إما انكار البعض لفظ الصوفي وقولهم انه لم يسمع في عهد الصحابة والتابعين فقول مردود لكثير من الاصطلاحات أحدثت بعض عصر الصحابة. وقد يتساءل البعض عن السبب في عدم انتشار الدعوة الي التصوف في صدر الاسلام. نقول لهم انه لم يكن

للمسلمين في هذا العصر حاجة لذلك لأن أهل هذا العصر كانوا أهل تقوى وورع وأرباب مجاهدة للنفس وإقبال على العبادة بطبيعتهم، ولتصالحهم بروسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقد كانوا يحسنون الاقتداء به في هذا كله، فلم يكن شدة ما يدعو الي دعوتهم الي امرهم به فاتحون وملتزمون، فالصاحبة والتابعون لم يطلق عليهم اسم المتصوف فهم صوفيون عملاء وما التصوف الا ان يعيش الانسان لربه لا لنفسه، ويتحلى بالزهد وملازمة العمودية والاقبال على الله بالروح والقلب في جميع الاوقات وسائر الكمالات التي وصل بها الصحابة والتابعين من حيث الرقي الروحي الي اسمى الدرجات، فهم لم يكتفوا بالاقرار بعبادته الايمان، والقيام بفروض الاسلام بل قربوا الاقرار بالتقوى والوجدان، وزادوا علي الفروض

فالصوفي من صفا قلبه لله، وصفت له معاملته فصفت له من الله تعالى كرامته.

أصل كلمة التصوف:

كنشرت الأقوال حول أصل كلمة التصوف فمنهم من قال انه من «الصفة» إذ جعلته اتصاف بالخاصات وترك للأصناف المذمومة.

ومنهم من قال من الصفة وأهل الصفة هم رجال التصوف الأوائل من الصحابة رضىوان الله عليهم ، فقد كانت حياتهم التعبدية الخالصة المثل الأعلى الذى استهدفه رجال التصوف فى العصور الاسلامية المتتالية.

وقيل من «الصفوة».

ومنهم من قال من الصفاء قال ابو الفتح البستي:

تنازع الناس فى الصوفى واختلوا

وظن البعض مشتقا من الصوف

ولست امنع هذا الاسم غير فتى

صفا فصوفى حتى سمى الصوفى

وبهما يكن من أمر فإن التصوف أشهر واكثر شيوعا من ان يحتاج الي تعريف.

التصوف في العصور الأولى.

قال : صاحب الرسالة القشيرية أن التصوف علم تعرف به أحوال تزكية النفوس وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن، لنيل السعادة الأبدية، ويقول القشيري سئل ربيب عن أول فرض افترضه الله عز وجل على خلقه ما هو قال المعرفة لقول الله تعالى : وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون».

قال أحد العلماء المتصوفين: قال ابن عباس ليعرفون.

إذا كانت أخلاقهم ومبادئهم موجودة فى القرآن الكريم وفى السنة المطهرة فمن العبث القول انها اخذت من دين آخر قال تعالى «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة»، والمصطفى صلى الله عليه وسلم يقول «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ».

وقال الامام الجنيد : التصوف استعمال كل خلق شئى وتترك كل خلقى دنئى ويستل عين التوحيد فقالواواجد بتحقيق وحدانيته.

وقال ابو الحسن الشاذلي: التصوف تدريب النفس على العبودية ورمزها الاحكام الربوبية. فعماد التصوف تصفية القلب من اوضار المادة، وقوامه صلة الإنسان بالخالق العظيم،

● من نمرات التصوف الحبة لله فهي الغاية القصوى من المقامات ● التصوف ليس امراً مستحدثاً ولكنه من سيرة الرسول ومصعبه الكرام

العليا من الدرجات ، فما بعد إدراك الحبة مقام إلا وهو شرة من ثمارها ، كالأسس والشوق والرضا .

ولا قبل الحبة مقام إلا وهو مقدمة من مقدماتها ، كالتوبة والصبر والزهد .

وما قيمة الحياة بغير حبة لله ورسوله وللمؤمنين . وسئل الإمام الجنيد عن الحبة فقال : فيضان المدوم من خشية الله وخفقان القلب بالهيام والشوق إلى لقاءه قال تعالى «والذين آمنوا أشد حبا لله» .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاث من كن فيه وجد حسنة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» .

ومن أكثر الناس دعوة المحبة وترك الضغائن والبغض السادة الصوفية لانهم عرفوا أن المحبة عنصر هام من عناصر بناء المجتمع السليم .

وقد جهل المنكرون شأن الحبة فدعوا إلى الفرقة وأشاعوا الضد الذين في قلوبهم نحو التصوف الذي يدعو إلى السامحة بلا دليل عندهم إلا البغض لقوم ذاقوا غفروا .

هدى الله الضالين عن الطريق ، وأرشدهم إلى الطريق القويم ، حتى يكونوا أداة بناء للإنسان لا متعول هم لجتمع الإسلام ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

ليس أمراً مستحدثاً ولكنه من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام فهم كانوا يطبقون المنهج الذي يسير عليه أهل التصوف في العصور التالية كما قلنا سابقاً .

أما المنكرون فيريدون تشويه اسم التصوف من جهة واتهام التصوف بأنه أخذ من الأصول القديمة والفسافات الضالة من جهة أخرى وعلى هذا فالتصوف هو التطبيق العملي للإسلام فما دليل المنكرين من هذا كله إذا كانوا يدعون التمسك بالإسلام وما الحجة والاستنباط والدوافع التي يطلقها هؤلاء بين الفينة والفينة ليشتبهوا بين الناس الفرقة وضغط الاعتقاد في منهج رسول الله والسلف الصالح ، اعتقد أن الانصراف عن الدين وتعاليمه هو الدافع الأساسي والانشغال بالدنيا هو ديدنهم ، فمأذوا يعرفون عن الزهد والتقوى ، وماذا قدموا من قنوة وعمل ، وماذا طبقوا من علم ومعرفة ، إن هي إلا دعوة هدامة غرضها الأول والأخير تشويه الطائفة وإليس هذا بجديد بل إنه شعار كل منحرف عن الصداة وتركه طريق الحق وأهله . ألم يفهموا قوله تعالى «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة» .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «يخرج فيكم قوم تحقرن صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وقيتاكم مع قيتامهم ويقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق سهم الرمية» .

ألم يعرفوا أن من ثمرات التصوف المحبة لله فهي الغاية القصوى من المقامات ، والذرية

الفقرة الأخيرة التي يقرر فيها أن ظهور التصوف والصوفي كان نتيجة انشغال الناس بالدنيا ومن شأن هذا أن يتخذ أهل العبادة اسماً . وما ذكره الكنتي وكان من أهل القرن الرابع في كتاب «ولاة مصر» أنه ظهر بالاسكندرية طائفة ويسمون بالصوفية يأبسون بالمعروف ، وكذلك ما ذكره المسعودي في مروج الذهب أن يحيى بن أكرم قال : إن المأمون يوماً يجالس إذ دخل عليه على بن صالح الحاجب فقال يا أمير المؤمنين : رجل واقف بالباب ، عليه ثياب بيض غلاظ يطلب الخول للمناظرة ، فعلمت أنه بعض الصوفية فهاتان الحكايتان تشهدان لكلام ابن خلدون عن تاريخ نشأة التصوف (ونكر في كشف الظنون أن أول من سمي بالصوفى أبو هاشم الصوفى المتوفى سنة خمسين ومائة .

وأورد صاحب كشف الظنون في حديثه عن علم التصوف كلاماً للإمام البشيرى قال فيه «أعلموا أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول عليه الصلاة والسلام إذ لا فضلية فوقها ، فقبل لهم الصحابة ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقبل لخواص الناس - من لهم شدة عناية بأمر الدين الزهاد والعباد ، ثم ظهرت البدعة وحصل التباين بين الفرق فكل فريق ادعى أن فهم زهاد ، فانفرد خواص أهل السنة المراعين أنفسهم مع الله سنيحاته وتعالى ، الحافظين قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الكبار قبل المائتين من الهجرة» .

من ذلك يتبين لنا أن التصوف

الإقبال على العبادة . اهتم العارفون بالله بتسويين علم التصوف لاثبات شرفه وجلاله وفضله ، وكان ذلك سدا للنقص ، واستكمالاً لحاجات الدين مما لا بد منه لاكتساح أسباب البر والتقوى ، هذا وقد أخذ ائمة التصوف أصول منهجهم نقلًا عن الثقات الاعلام من رجال الأمة في صدر الاسلام .

مقام الاحسان .

يرى العلماء ان الطريقة اساسها الرحي السماوى ، فمقام الاحسان الذى هو أحد اركان الدين الثلاثة التى بينها النبى فى قوله صلى الله عليه وسلم «هذا جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم» وهو الاسلام والايمان والاحسان ، فالاسلام طاعة وعبادة والايمان نور وعقيدة والاحسان مقام مراقبة ومشاهدة . أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك» .

التصوف عند ابن خلدون :

قال ابن خلدون فى مقدمته «وهذا العلم يعنى التصوف من العلوم الشرعية الحادثة فى الله ، وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية ، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى ، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فى ما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، والانفراد عن الخلق والخلوة للعبادة وكان ذلك عاماً فى الصحابة والسلف ، فلما فشا الإقبال على الدنيا فى القرن الثانى وما بعده ، وجع الناس إلى مخالطة الدنيا ، اختص المقيبلون على العبادة باسم الصوفية وقول ابن خلدون فى

المدارس التنصيرية تثير مخاوف مسلمي نيجيريا

أكد جماهير المسلمين في ولاية لاجوس النيجيرية مخاوفها بشأن قرار حكومة الولاية بإعادة فتح الأبواب أمام المنظمات والجماعات الدينية وخصوصاً التنصيرية للسيطرة على المدارس الخاصة بهم.

وقد جاءت هذه الخطوة نتيجة ضغوطات من قبل المنظمات والجمعيات الكنسية المختلفة ، والتي تدعو إلى ضرورة إعادة المدارس الثانوية وغيرها إلى كنف السلطات الدينية التي أنشأتها .

وقد اعتبر المسلمون هذه الخطوة نوعاً من الميل التي يخطط لها أصحاب الاتجاهات المعادية للإسلام للنيل من أبناء المسلمين النيجيريين، وبرزوا ذلك بأن معظم المدارس في تلك المناطق أنشأتها الجمعيات التنصيرية المختلفة إبان الاستعمار البريطاني، مما يجد المسلمون بإعادتها إليهم مشقة وعنتاً كبيرين في تربية أبنائهم تربية إسلامية أصيلة .

وتجدر الإشارة إلى أن ٨٠٪ من المدارس الموجودة في تلك المنطقة تمتلكها منظمات وجمعيات كنسية، مما أدى برجالها إلى ممارسة ضغوطات متكررة على السلطات هناك منذ سنوات لرفع قرار حكومي يقضي بتأميم المدارس .

● أكد د.نصر فريد وأصل مفتي الديار المصرية أن المشاركة في العملية الانتخابية مهمة دينية لأنها بمثابة شهادة، من يكتسها أمم قلبه وقال إن الاختيار الصحيح يتطلب التوجه إلى صناديق الاقتراع والإدلاء بالأصوات التي هي أمانة يصلح بها حال المجتمع.

● أعلن د.محمد حمدي زقزوق وزير الأوقاف استعداد وزارة الأوقاف لتلبية احتياجات الدول الغربية والإسلامية والأقليات المسلمة في مختلف دول العالم سواء خلال شهر رمضان المبارك أو جميع شهور العام بإمدادها بالعدة وقراء القرآن الكريم، وتقديم خبرات الوزارة في مجال الدعوة.

● تستعد مدينة الرياض لإستضافة مؤتمر وزراء الثقافة العرب الذي يعقد خلال الفترة من ١٦ حتى ٢٢ نوفمبر المقبل، وذلك في إطار فعاليات اختصارها كعاصمة للثقافة العربية هذا العام والذي يضم مصر والبحرين وعمان واليمن وليبيا والمغرب وقطر وسوريا

العالم الإسلامي



أخبار

دعم التعاون الديني مع مسلمي جبل لبنان



د.محمد حمدي زقزوق وزير الأوقاف

أكد مفتي جبل لبنان الدكتور محمد على الجوزو على أهمية الدور الذي تقوم به وزارة الأوقاف المصرية وجهود الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري لمتابعة ما يجري من تطورات في العالم ومواكبة الإسلام لهذه التطورات بإعتباره ديناً يهتم بالعلم والتقدم العلمي ويحصد على الاستزادة من شتى العلوم في شتى مناحيها التي تخدم الإنسان والإنسانية جمعاء.

وقد وعد الدكتور زقزوق بإرسال بعض الدعاء

والقراء في رمضان القادم إن شاء الله إلى لبنان للتوعية الدينية وإحياء ليالي الشهر الكريم، مؤكداً أن الوزارة وجميع الهيئات التابعة لها لا تألوا جهداً في التعاون وتبادل الخبرات وتقديم كافة إمكانيات الدعم لجميع الأشقاء المسلمين في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي وإنطلاقاً من أواصر المحبة والأخوة والعلاقات الطيبة والمتميزة التي يجمع بينها وبينهم جميعاً جاء ذلك خلال استقبال الدكتور زقزوق للدكتور الجوزو مفتي جبل لبنان بـمكتبه حيث قام المفتي بزيارة عمل للقاهرة استغرقت بضعة أيام.

هذا وقد وافق د.زقزوق على التعاون مع مفتي جبل لبنان في تبادل الخبرات والتعاون في مجال التعليم الديني والتدريب المهني للأيتام. ومن المعروف أن وزارة الأوقاف تشرف على معهدين للآيتام أحدهما للبنين والآخر للبنات بنظام الإعاشة الكاملة وتوفير التدريب المهني لهم لمواجهة الحياة بعمل شريف بالإضافة إلى مدهم بمعونة مالية عندما يخرجون إلى الحياة بعد تخرجهم.



د.نصر فريد وأصل

والأردن وموريتانيا وفلسطين بالإضافة إلى السعودية.

● في تقريرها السنوي وضعت اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل خطتها المستقبلية ومنها إصدار بيان يوزع على الحكومات بهدف استبعاد كل البنود المضادة للشريعة الإسلامية من وثيقة بكن.

● عقدت الجامعة الإسلامية إشاعة العلوم بمدينة أكل كـو بولاية مهاراشتر بالهند دورة تدريبية لمدرسي الكتابات القرآنية وأئمة المساجد وقد بلغ عدد الحاضرين لهذه الدورة أكثر من ٢٠٠ معلم وإمام، وقد استمرت الدورة فترة عشرة أيام شارك فيها أساتذة الجامعة الإسلامية بالقاء المحاضرات على الدارسين وقد كان لهذه الدورة نتائج طيبة وأثار حميدة على جموع المسلمين القيمين بالولاية .

● نظمت الدعوة العالمية للشباب الإسلامي مؤخرًا وبالتنسيق مع وقف النار بنيوزيلندا دورة العلوم الشرعية الأولى بمدينة أوكلاند وقد شارك ثمانية من أساتذة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالملكة العربية السعودية بالقاء المحاضرات على المشاركين في هذه

في الزواج يسار وسعادة



بإم الشيخ :
عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية
البرهامية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

والزواج رابطة كريمة بها تتكون الأسرة وفيها تأس النفس ويسببها يفن الله تعالى على الأسرة خيرا وإفرا ، وورقا وسعا ، إلا أن بعض الناس قد يحجم عن الزواج محتلا بطل واهية وأسباب لا أساس لها من الصحة.

ومن أكثر الأسباب ذيوها للاحجام عن الزواج الاعصار والفقر أو قلة ذات اليد أو كثرة الاعماء . لقد دعا الإسلام إلى الزواج لمن كان قادرا ومستطيعا المؤنة . قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، « يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فإنه أغضى أبصاره وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » .

فمن لم يكن مستطيعا فعليه بالصوم . فهو سبيل العفة التي أمر الله تعالى بها . في العفة هدى وخير كثير . وقد قال الله تعالى : « وایستعفف الذین لا یجدون نکاحا حتی یفهمهم الله من فضله » ولكن التعلل بالجماع أو الزعم بأن الزواج سبب للعسر والمشقة لدرجة أن يحزن الكثير من الناس عنه ، أو يتأخر فيه تأخيرا طويلا كل هذا زعم باطل لا أساس له من الصحة بل أن الزواج سبب اليسار والسعادة ، وقد وعد الله تعالى من يريد الزواج العفی واليسار قال الله تعالى : « وانیحوا الایامی منکم والصالحین من عبادکم وإلهابکم إن یتکونوا ففرا یفهمهم الله من فضله » .

وعن أبي بكر الصديق رضی الله عنه قال : اطبخوا الله فيما امرکم به من النکاح یجز لکم ما معکم من الفنى : قال تعالى : « إن یتکونوا ففرا یفهمهم الله من فضله » . وهكذا نرى وعد الله تعالى بالغبی والیسار والعون والمساعدة لأهل العفاف الذین یستهدفون بقاء الأسرة وتكوين الحیاة الزوجية الطيبة .

عن أبی هريرة رضی الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث حق علی الله تعالى عونهم ، الناکح یريد العفاف والمکاتب یريد الأداء ، والغازی فی سبیل الله » رواه أحمد والترمذی فترك الزواج مخافة الفقر مذموم فی الإسلام .

ومن النصوص السابقة يتضح لنا أن الإبهام یعرض قل العرض علی الزواج ، وعلى حیاة السکن والودعة والألفة لتتكون الأسرة المسلمة وتتکاثر الأسر التي فی عافتم المجتمع الإسلامی الکبیر . بيد أن الکثیرین من الناس ، راحوا یستبقون الخطی (وأظنهم یأرقوا) فنکفوا شططا وتعبوا وأتعبوا أنفسهم وأرقوا الأسرة الناشئة بالعبید من الکالیف من أول الطريق فكان السبب علی الأثام الفاجر ، والمغالة فی المهور الخیالية التي تثقل کامل الشاب وغیر ذلك من الکالیف . فکانت النتيجة عزف البیض وتأجيل الآخرين وایهباد غیرهم ما تسبب عنه الکثیر من المتاعب المادية والمعنوية . والمجتمع الإسلامی لابد وأن تكون نظره للأمر الناشئة فطرة حانية تتسم بالعفاف والمساعدة والعون والتشجيع وأن الإیمان والخلق الفاضل هما الثروة التي یتسابق علیها الجميع فی بناء الأسرة لبسلة الفاضلة .

القوسب انتشار المخدرات بین الشباب المسلمین فی بريطانيا

دعت صحيفة بريطانية مسجلة السلطات إلى العمل من أجل تحسين أوضاع الأحياء الفقيرة التي تقطنها أغلبية مسلمة ، بعد أن ثبت انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات فيها أكثر من غيرها . وماتت صحيفة «مسلم نيوز» اللندنية أن الجالية المسلمة في شرق لندن - حيث يوجد أحد تجمعاتها المهمة في العاصمة - تعاني من ظاهرة انتشار تعاطي المخدرات بين شبابها . وتشير الصحيفة إلى أن المدمنين ، وجهم ينتمون إلى الجالية البنغالية ذات الوجود الكثيف هناك ، يتفق أحدهم بين ٤٠٠٠٠ جنيتها استراليا في اليوم لاطفاء ادمانه ، أي نحو ٣٠٠ جنيه استرليني أسبوعيا .

وتحل الصحيفة هذه الظاهرة المفزعة بقولها : إن هؤلاء الشباب يعانون من مشكلات عديدة دفعت بكثير منهم إلى هاربة الايمان ، فهم يعيشون في فقر ، وحياتهم كئيبة ، وليس لديهم أمل يتطلعون إليه في ظل ظروفهم المنطوية ، ولكن الجهات المعنية لا تفعل شيئا . لانقاذهم من ذلك وتحسين أوضاعهم .

أخبار العالم الإسلامی

الأولى من نوعها فی القارة الأفريقية

مسابقة قرآنية للمكفوفين والمقعدين بدار السلام

افتتح فخامة الرئيس التتازنى السابق الحاج على حسن موسى المسابقة القرآنية للمكفوفين والمقعدين بدار السلام في جمهورية تنزانيا الاتحادية والتي تعد الأولى من نوعها على مستوى القارة الأفريقية حيث بلغ عدد المشاركين في هذه المسابقة ثلاثة وعشرين طالبا وطالبة ، وذلك بحضور سفراء الدول الإسلامية في تنزانيا وعدد كبير من الشخصيات والقيادات الإسلامية ، والتي قام بتنظيمها مؤتمر العالم الإسلامی حيث بدىء الحفل بآتي من الذكر الحكيم ثم كلمة لفخامة الرئيس السابق الحاج على حسن موسى شكر فيها مكتب مؤتمر العالم الإسلامی في تنزانيا على تنظيمه لهذه المسابقة كما وجه شكره الفاضل للاخوة المكفوفين والمقعدين المشاركين في المسابقة ، وأوصاهم ببذل المزيد من الجهد في قراءة القرآن الكريم وحفظه وتجويده ثم ألقى الشيخ محمد روكارا مدير مكتب المؤتمر العالم الإسلامی في تنزانيا كلمة بهذه المناسبة شكر فيها الحضور والمشاركين في المسابقة مشيراً الى أهم الأسباب التي دفعت لتنظيم هذه المسابقة ، وفي مقدمتها طلب رضا الله عز وجل وتشجيع الاخوة المكفوفين والمقعدين على حفظ كتاب الله والتعاون في خدمتهم ورفع مستوياتهم العلمية ، ثم ألقى أمين عام جمعية المكفوفين والمقعدين بدار السلام كلمة بهذه المناسبة وفي نهاية المسابقة قام فخامة الرئيس السابق الحاج على حسن موسى بتوزيع الجوائز على جميع المشاركين في هذه المسابقة .

جارودي : لا أساس لقيام ما يسمى دولة إسرائيل

أو تطبيع، مع هذا الكيان من منطلق أن الدولة الخارجة عن القانون الدولي يجب ألا تقام معها أي معاهدات، فإسرائيل قامت بالفعل بخرق القانون الدولي وانتهاكه أكثر من ٢٠٠ مرة دون أن تواجه أي عقوبات وذلك بسبب الدعم والحماية الأمريكية .

وكان جارودي قد قدم ورقة عمل خلال أعمال الندوة العربية لمقاومة التطبيع بعنوان «أخطار الفكر الصهيوني على الإنسانية» تناول فيها رأيه في الخطر الذي يلحقه الفكر الصهيوني بالبشرية .

قال الفكر الفرنسي المسلم روجيه جيارودي : إنه يؤمن كل الإيمان بأنه لا أساس تاريخياً أو سياسياً أو دينياً لقيام ما يسمى دولة إسرائيل، وإن هذا «الكيان» يشكل خطراً على العالم تماماً، كما يشكل خطراً على الأمة العربية والإسلامية .

وكان جارودي قد وصل إلى العاصمة الأردنية يوم ٢٠٠٠/٨/٢٠ للمشاركة في أعمال الندوة العربية لمقاومة التطبيع، وأكد جارودي في تصريحات نشرتها الصحافة الأردنية أنه «لا يجوز إنشاء معاهدات سلام

الدورة الذين بلغ عددهم ٣٠٠ شخص تلقوا درساً في علوم الفقه والعقيدة والقرآن والسيرة بمعدل ثلاث ساعات يومياً باللغتين العربية والإنجليزية، وتحول المركز الإسلامي بمدينة أوكلاه إلى ما يشبه الجامعة المفتوحة حيث ترى النساء والرجال قادمين من الفواحي البعيدة للاستماع للدروس والتزود من العلماء»

● في مدينة وكفيلد بشمال بريطانيا وجدت سيدة مسلمة تدعى «شيرين رزاق» للمرة الثانية خلال شهر واحد اسم الجلالة «الله» بصروف عربية واضحة داخل حبتى طعامها.

شاهدت هذه السيدة البالغة من العمر ٢٢ عاماً اسم الجلالة «الله» باللغة العربية في المرة الأولى داخل حبة طعامها.

وبعد ثلاثة أسابيع من هذا الصنث وبقطعها لحبة طعام أخرى وجدت كذلك اسم «الله» مكتوباً داخلها. وتعاملت دهشتها هذه



المرّة أكثر ولم تستطع أن ترفع صبرها عنها ووافقتها أخواتها وبنت اختها على أن المكتوب فعلاً اسم الجلالة بوضوح شديد.

● أدانت رابطة علماء فلسطين فتوى مجلس الشاخاصات الإسرائيلي ببناء كنيس يهودي داخل حرم المسجد الأقصى المبارك، كما استنكرت تصريحات الشاخاص صولاديا يوسف المنصيرية.

واعتبرت الرابطة في بيان لها أن فتوى الشاخاصات اليهود خطوة خطيرة جداً على طريق هدم المسجد الأقصى أو تقسيمه لئلا الهيكल المزعوم كما جرى في الحرم الإبراهيمي وتحويل محله إلى كنيس يهودي.

● ذكرت صحيفة «النور» الإسلامية الصادرة باللغة السواحلية في العاصمة القزانية دار السلام، أن المبادئ الاشتراكية التي كان يتبناها الرئيس الأسبق الراحل لتزانيا «جوليوس نيريري» لم تكن سوى واجهة زائفة وسيلة سياسية تدرع بها إبان حكمه، لمنع انتشار العمل الإسلامي وأضراره.

الصائم الإسلامي



أخبار

خطيب الأقصى يحمل المسلمين مسؤولية ما تعرض له المقدس



القدس الشريف

حمل خطيب المسجد الأقصى المبارك في خطبة الجمعة الماضية المسلمين كافة المسؤولية عن نتائج التصجير والتخاذل الذي أبدوه تجاه قضية فلسطين والقدس والأقصى. وقال الشيخ «حيان الأديريسي» بحضور عشرات الآلاف من المصلين «لو كان اليهود يعرفون بوجود رد جاد سيسهل نأراً تحت أقدامهم لما تجرأوا وقالوا نريد اقتحام الأقصى».

والقى الأديريسي باللوم على قادة العرب والمسلمين في عدم عقد مؤتمرات للدفاع عن القدس، وقال أن تخاذل العالم العربي والإسلامي هو الذي دفع «الأعداء» إلى المناوئة على المسجد الأقصى، «وهم يحاولون الآن اقتسامه واقتسام باحاته إقامة معيبد لهم المزعوم».

وأشار الشيخ الأديريسي إلى أن الأسابيع والأيام الأخيرة كشفت الحقائق بعد سنوات الاحتلال الطويلة، بحيث أصبح كل الساسة في إسرائيل ينادون بصوت واحد بما ينادي به المتطرفون من فرض السيطرة على الحرم واقتيابه من خلال فرض السيطرة، أو عن طريق المفاوضات إن استطاعوا، أي فرض ذلك بالقوة، كما حصل في الحرم الإبراهيمي وحى المغاربة وحارة الشرف. وحاطت البراق «المبكي» وطالب برفع الصوت عالياً، ومنعهم من تنفيذ أي من مخططاتهم تجاهه.

وتساءل خطيب المسجد الأقصى في نهاية خطبته عن «ما يبعدنا عن المطالبة بحائط البراق وحى المغاربة وحارة الشرف والمسجد الأقصى والأماكن التي وضعوا اليد عليها أو مجرد الحديث عن حقنا الديني والتاريخي الضائع المسلوب».

اسطنبول : مؤتمر عالمي للكنائس الأرثوذكسية

احتضنت مدينة اسطنبول مؤتمراً عالمياً للكنائس الأرثوذكسية، ضمّ فيه أكثر من ١٥٠ شخصية دينية أرثوذكسية، من دول مختلفة أبرزها اليونان، فرنسا ، الولايات المتحدة الأمريكية، إنجلترا، ألمانيا، تركيا، واستمع المؤتمرين إلى ٢٥ بحثاً تبحث جميعها في مستقبل «العقيدة الأرثوذكسية»، وتوحيد زعامة الكنيسة الأرثوذكسية في العالم على غرار الفاتيكان الذي يوحد الكنائس الكاثوليكية . ويرى المراقبون أن اختيار مدينة اسطنبول لعقد هذا المؤتمر يعكس بوضوح نوايا الكنيسة الأرثوذكسية في تركيا للحصول على صفة الدولة الدينية في اسطنبول كما هو الحال للفاتيكان في روما .



الخرطوم تشهد مؤتمر الاعاقة والتأهيل في العالم الإسلامي

يشهد السودان المؤتمر العربي الرابع لمجلس العالم الإسلامي للإعاقات والتأهيل وذلك في الخرطوم في الفترة من ١٠ - ١٢ فبراير القادم ٢٠٠١ تحت شعار «تأهيل المعوقين ورعاية المسنين في العالم الإسلامي استراتيجيات القرن» . وطمأن المؤتمر تشارك فيه الهيئات والمنظمات والمجموعات والشخصيات الإقليمية والدولية التي تعمل في مجال الاعاقات وسيناقش المؤتمر عدداً من أوراق العمل والتعاون حول حقوق المعوقين على ضوء أحكام الشريعة الإسلامية وجهود حكومة السودان ووزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية لولاية الخرطوم وجامعة الجزيرة في مجال تأهيل المعاقين ورعاية المسنين إلى جانب جهود الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بالسعودية في مجال الإعاقات وتأهيل المعوقين والشيخوخة ورعاية المسنين في السعودية والمالين العربي والإسلامي .

ويتناول المؤتمر عدة محاور فرعية أخرى منها الاعاقات الناتجة عن الإيمان والظلم البيئي، والتلوث الإشعاعي والذوائي والحروب وأثر الصراعات الإقليمية أو الداخلية في تفاقم مشكلة الاعاقات .

المسلمون في أمريكا يجمعون تسويق ملابس عليها آيات قرآنية

أعلن مجلس العلاقات الإسلامي «كبير» أنه نجح في إجبار شركة الملابس الأمريكية «لايز» على سحب إنتاجها من ملابس الجيزز من الأسواق، بعدما اعترض المسلمون الأمريكيون على وجود آيات من القرآن الكريم - وبالتحديد سورة يس - مطبوعة على خلفية بنطلونات هذا النوع من الملابس.

وقال المجلس : إن الشركة اعتذرت أيضاً للمسلمين في أنحاء العالم على هذه التجاوزات وتعهدت بإدخال تعديلات على تصميم الملابس لتفادي تكرار هذه التجاوزات مستقبلاً، كما وافقت على التخلص من الإنتاج المطروح في السوق من هذه الملابس، إرضاء للمسلمين الغاضبين بسبب هذه التجاوزات.

وكان بين الاعتذار الذي أصدرته شركة لايز : ندم اعتذارنا للمسلمين في أنحاء العالم لهذا الخطأ غير المقصود.

بسم الله الرحمن الرحيم
«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا،
مصدق الله العظيم

آل البيت : السيد أحمد بن أبي الحسين الرضائي (الإمام أحمد الرضائي)



سكن أم عيسى - بأرض البطائح إلى أن مات فيها وهو معاصر لسيدى عبدالقادر الجيلاني.

والسيد أحمد الرضائي هو مؤسس الطريقة الرضائية وقد ألف حوله طائفة من المريدين عرفوا بالرضائية أو البطائحية، وقد انتشرت طريقته انتشاراً واسعاً وهي منتشرة بشكل كبير إلى الآن في مسمـر وبلاد إسلامية أخرى، وقد أدخل

بسم السيد :

إبراهيم أحمد التستباني
عضو المجلس الصوفي الأعلى

الطريقة إلى مصر تلميذه أبو الفتح الواسطي الذي أقام بالإسكندرية وتوفي ودفن فيها عام ٥٨٠ هـ . وقد أشار الشمراني إلى منزلة الرضائي في التصوف قائلاً : «انتهت إليه الرياسة في علوم الطريقة وشرح أحوال القوم وكشف مشكلات منازلهم وخرج بصحبته جماعة كثيرة وتمتلك له خلقتان : يحصن» .

وقد وصف ابن خلكان الإمام الرضائي بقوله «كان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعي المذهب» .

ومن أقوال الرضائي «طريقتنا مبنية على ثلاثة أشياء لا نسأل ولا نرد ولا نلتفت، وقال أيضاً من غلاة أقبال المريدين أن لا يتبع شيعته في تربيتك بل يكون سعيماً طبعاً للإشارة . وأن يفخر به شيعته بين الفقهاء والمريدين» لا أن يفخر هو بشيعته .

وكان السيد أحمد الرضائي كالم كثير في التصوف فمن أقواله في الزهد «الزهد أساس الأحوال المرضية والمراتب السنية وقد رأى أن الزهد هو أول قدم القاصدين إلى الله عز وجل والراضين عن الله والمتوكلين على الله فمن لم يحكم أساسه في الزهد لم يفتح له شيء مما بعده» .

وقال الرضائي «إذا صلح القلب صار مهبط للإلهام والامرار والأثوار والملئكة وإذا فسد القلب صار مهبط للظلمات والشياطين وإذا صلح القلب أخبركم بما وراءكم وأمامكم ينهك إلى أمور لم تكن تعلمها السعد» وقال أيضاً فسد حديثك بباطلات يغيب معها الرشد ومعها البشعة ، وقال أيضاً : التوحيد وجدان تعظيم في القلب يمنع من التعطيل والتشبيب وكان يقول : «الأس بالله لا يكون إلا بعد كل كلمات طهارته وصفاً ذكره واستوحش من كل ما يشغل عنه الله تعالى فغند ذلك أنسه الله تعالى به» .

وقال الرضائي : لسان الحجة يدعو إلى المعرفة وإسنان المعرفة يدعو إلى الفناء والحو إلى التوحيد يدعو إلى الثبات والحضور .

ومن أجمل أقواله في الشعر : فليست أبالي من زمانى بربية ... إذا كنت عند الله غيور مريد، وقيل من سيدى أحمد الرضائي أنه لم يتصبر قط مجلساً على سجادة تواضعاً وكان لا يتكلم إلا يسيراً وكان يقول «أمرت بالسكوت» . وتوفي «رضي الله عنه» يوم الخميس ١٢ ربيع الأول سنة ٥٧٠ هـ وكان آخر كلامه «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله» رحم الله سيدى أحمد الرضائي .



قرنا على دخول الإسلام مصر

مصر في القرآن الكريم والسنة المطهرة

بقلم :

د. محسن محمد حسن
استاذ بكلية الدراسات
الانسانية - جامعة الأزهر

أقصى المدينة يسمى»

وقال تعالى: «وجعلنا ابن
مريم وأمه آية وآيينهما إلى ربوة
ذات قرار ومعين»

وقال تعالى: «حكاية عن
يوسف عليه السلام، قال اجعلني
على خزائن الأرض»

وقال تعالى: «وكذلك مكنا
ليوسف في الأرض ولنعلمه من
تأويل الأحاديث»

وقال تعالى: «وكذلك مكنا
ليوسف في الأرض يتبوا منها
حيث يشاء»

وقال تعالى: «فلن أبرح
الأرض حتى يأتني لى أبى»
وقال تعالى: «إن فرعون علا
في الأرض»

وقال تعالى: «ونمكن لهم في
الأرض»

وقال تعالى: «إن تريد إلا أن
تكون جبارا في الأرض»
وقال تعالى: «لكم الملك اليوم

قال ابن زلّاق ورد اسم مصر
في القرآن الكريم في ثمانية
وعشرين موضعا، وقال السيوطي
بل أكثر من ثلاثين موضعا،
منها ما ذكر لفظا صريحا
مثل:

قال تعالى: «ادخلوا مصر إن
شاء الله آمنين» وهو حكاية من
يوسف عليه السلام
وقال تعالى: «وقال الذي
اشتراه من مصر لامرأته»
وقال تعالى: «أليس لى ملك
مصر وهذه الأنهار تجري من
تحتى» حكاية عن فرعون،

وقال تعالى: «وأوحينا إلى
موسى وأخيه أن يتبوا للقومك
بمصر بيوتا»

وقال تعالى: «ادخلوا مصر
إن لكم ما سألتم» بلا تبوين،
ومعها ما ذكر دلالة مثل:

قال تعالى: «وقال نسوة في
المدينة امرأة العزيز»
وقال تعالى: «ودخل المدينة
على حين غلظة من أهلها»

وقال تعالى: «فلمسيح في
المدينة خائفا يترقب»
وقال تعالى: «وجاء رجل من

ظاهرين في الأرض»

وقال تعالى: «أو أن يظهر في
الأرض الفساد»

وقال تعالى: «أثر موسى
وقومه ليفسدوا في الأرض»

وقال تعالى: «إن الأرض لله
يورثها من يشاء من عباده»

وقال تعالى: «عسى يرمك أن
يهلك عدوكم ويستخلفكم في
الأرض»

وقال تعالى: «وأورثنا القوم
الذين كانوا يستخسفون مشارق
الأرض ومغاربها»

وقال تعالى: «ويريد أن
يخرجكم من أرضكم»

وقال تعالى: «ويريد أن
يخرجكم من أرضكم»

وقال تعالى: «إن هذا لمر
مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها
أهلها»

وقال تعالى: «فلخرجناهم من
جنت وعين وكفوز ومقام أمين»
وقال تعالى: «كم تركوا من
جنت وعين، ويزرع ومقام كريم»

وقال تعالى: «ولقد بؤنا بنى
إسرائيل مجرا صدق» أى مصر.
وقال تعالى: «كمثل جنة
بريوة» فالربا لا تكون إلا بمصر

وقال تعالى: «ادخلوا الأرض
المقدسة التي كتب الله لكى
مصر»

وقال تعالى: «أولم يروا أنا
نسوق الماء إلى الأرض الجرز»
وفي الحديث الشريف:

عن ابن عمر رضى الله
عنهما: «أن النبی ﷺ قال: من
أراد أن يذكر الفردوس، أو ينظر
إلى مثلها في الدنيا، فليتنظر إلى
أرض مصر حين يخضر زرعها»

وتنور ثمارها.
وعن ابن عمر رضى الله
عنهما، أن النبی ﷺ قال: «قبط
مصر أكبر الأعاجم كلها»

وأسمهم بقاء، وأفضلهم عنصرا،
وأقربهم زحما بالعرب عامة
وبقريش خاصة.

وعن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه، أن النبی ﷺ قال: «إن
الله سيفتح عليكم بمصر،
فاستوصوا بقبطها خيرا، فإن
لكم منهم مصرا ذممة».

وعن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه، أن النبی ﷺ قال: «إذا
فتح الله عليكم بمصر، فاتخذوا
فيها جندا كثيفا، فذلك الجند خير

أجناد الأرض، فقال أبو بكر
الصديق رضى الله عنه، ولم يا
رسول الله؟ قال: لأنهم وأزواجهم
في رباط إلى يوم القيامة.

وعن سفيان بن هانى أن
بعض أصحاب رسول الله ﷺ
أخبره أنه سمع من رسول الله
ﷺ يقول: «إنكم ستكونون

أجنادا، وإن خير أجنادكم أهل
الغرب، فاتقوا الله في القبط، لا
تاكلوهم أكل المفصر، أى من

يتحينون وقت حضور الطعام،
وفي رواية أخرى «المفصر»
وعن مسلم بن يسار أن

رسول الله ﷺ قال: «استوصوا
بالقبط خيرا، فإنكم ستجدونهم
نعم الأعداء على قتال عدوك».

وعن أبى ذر رضى الله عنه
قال: قال رسول الله ﷺ «إنكم
ستتبعون أرضا يذكر فيها

القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرا،
فإن لهم ذمة ورحما».

وعن أم سلمة رضى الله
عنها، أن رسول الله ﷺ أوصى
عند وفاته فقال: «الله إلى قبط
مصر، فأنكم ستنظرون عليهم،
ويكونون لكم عدة وأعوانا في
سبيل الله».

وعن عمرو بن حريث أن
رسول الله ﷺ قال: «ستقبلون
على قوم جسد رؤوسهم،
فاستوصوا بهم خيرا، فإنهم قوة

لكم، وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله»
يعنى قبط مصر.

وأخرج ابن عبد الحكم عن
ابن لهيعة، أن رسول الله ﷺ قال:
«الله إلى أهل الذمة» أهل

موقف المصريين من الفتح الإسلامي

التاريخ المصري كله هو التاريخ القبطي باعتبار أننا جميعاً مصريون أي أقباط منا أقباط مسلمون ومنا أقباط مسيحيون . فكلمة «قبط» ترجع جذورها إلى كلمة «أجبة» أي أرض الفيضان ، والتي بتحولات تاريخية انتهت إلى الكلمة اليونانية «إيجيبتوس» Aegyptus ، وأنه إذا حذفنا علامة الرفع (us) (وس) ثم الحركة الأولى التي قلنها العرب حرف استهلال ، خلص لنا بعد ذلك اسم Ggypt التي صارت فيما بعد «قبط» ، ومن هنا لا يدخل ضمن القبط المسيحيين في مصر نظراً فهم العرب الذين يتبعون كنائسهم الأصلية كالفلسطينيين والسوريين والمارونيين وغيرهم ، كما لا يدخل ضمنهم أيضاً المسيحيون من ذوي الجنسيات الأجنبية .

بقلم : د . محمد عبد الفتاح عليان
أستاذ بكلية الدراسات الانسانية - كلية بنات الأزهر



سينا . وذلك ليس من المستبعد أن يحث المسلمون القبط على مساعدتهم ضد الروم ، أو أن يتقدم القبط بهذه المساعدة من تلقاء أنفسهم ، وبخاصة فيما يتعلق بالأطعمة والعلوفة ، وإقامة القناطر والجسور على الترع التي يكثر انتشارها في دلتا النيل وليس العرب خبرة بإقامتها . كما تحدث المؤرخون المسلمون والأقباط وفريق من الباحثين المحدثين عن تعاطف القبط مع العرب ضد الروم ، مما دفعهم إلى تقديم بعض المساعدات لهم ، وأهم من ذلك ما

إلى إبراهيم عليه السلام، مرحباً به وأهلاً» . ويقول هنا النقيوسي : «إن المسلمين عندما رأوا ضعف الروم وعداوة الناس (القبط) للامبراطور هرقل، لما أوقعه من الاضطهاد والعسف بأهل مصر كلها وبنيهم الصمعيح ، بتمريض قيرس البطريرك القلبيدوني ، زادت جراتهم ، واشتد ساعدتهم في القتال» . كما يشير المؤرخ القبطي المذكور إلى أن بعض القبط أسلموا قبل أن يتم فتح مصر ، وأن هؤلاء كانوا عوناً للعرب ، ومنهم أحد رهبان دير

وكان تعاطف القبط تجاه المسلمين ضد الروم أمراً منطقياً بسبب اضطهاد الروم لهم من طريق التحنيط والتفريد ، فضلاً عن إيقاعهم بالعديد من الضرائب والأصعب . ويبدو أن عمرو بن العاص كسان علي بيته بهذه الظروف التي يعيش فيها القبط ، ولذلك رأيناه يبنى أصحابه بان القبط سيكونون عوناً لهم على فتح مصر ، ويحرص على تكثير القبط بما يزيدهم تعاطفاً نحو المسلمين ، فيبريئ الطبري: أن عمرو لما خرج إلى مصر والتقى بمن سيرهم الملقين بخاريثهم ، وكان هؤلاء بطبيعة الحال خليطاً من الروم والقبط ، قال لهم : ..» . وما عهد إلينا أمبرنا (أي أمير المؤمنين صمبر بن الضطرب) أن استوصوا بالقبط خيراً . فإن رسول الله (ﷺ) أوصانا بالقبط خيراً ، لأن لهم رحماً ونمة . فيقالوا : قرابة بعيدة لا يحمل مثاليها إلا الأنبياء ، معروفة شريفة (أي هاجر أم إسماعيل) كانت أمة ملكاً ، وكانت من أهل منف والملك فيهم ، فناديل عليهم أهل عين شمس ، فقتلهم وسلبوا ملكهم واغتربوا ، فلذلك صارت

المنزة السوداء السهم الجماد . فإن لهم نسباً وصهراً » لأنهم أجدال إسماعيل عليه السلام ، ومصاهرة للفتحين العرب وأخرج ابن عبد الحكم عن موسى بن أيوب الفافقي عن رجل من البريد أن رسول الله (ﷺ) مرش فافسي عليه ثم أفاق فقال : «استوصوا بالادم الجسد» ثم أغشى عليه الثانية، ثم أفاق فقال مثل ذلك، ثم أغشى عليه الثالثة فقال مثل ذلك . فقال اليوم لو سألنا رسول الله (ﷺ) عن ادم والجسد ، لقال : فساله فقال : قبط مصر ، وإنهم أجدال وإسماعيل ، وهم أعوانكم على دينكم ، وأعوانكم على دينكم ، فبالوا : كيف يكونون أعواننا على ديننا يا رسول الله ؟ فقال : يفتنونكم أعمال الدنيا فتتفرغون للعبادة .

وأخرج الطبراني عن رباح اللخمي ، أن النبي (ﷺ) قال : إن مصر ستفتح عليكم فانتجعوا خيرها .

وقال إبراهيم بن جسيب الأشجعي بن جده فبط بن النبي (ﷺ) المهيضة ووخصة من رعاياه الجنة ، ومصر خزانة الله في أرضه .

وأخرج ابن عبد الحكم عن كعب الأصبهان ، من أراد أن ينظر إلى شبه الجنة فليظفر إلى أرض مصر إذا أزهبت .

وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال : كان عمرو بن العاص يقول : ولاية مصر جامعة تدل الخلافة .

ومن سعيد بن هلال ، قال إن مسير في الكتب المسالفة أم البلاد .

فيكتبة هذه الوسيا التي قالها النبي (ﷺ) في شأنه ناوليل قاطع على أنها صوب يكن لها وأهلها أثر كبير في ساحة الإسلام ، وقد كان .

أن القريزي وأبا الحسن مثلاً يذكران ما يفيد أن هذه المساعدات بدأت منذ بدأ المسلمون يقعون أبواب مصر في القرم حيث ساعدوهم في الحصار الذي شربوه عليها

٢ - أما المؤرخ حنا النقوي، وهو قبطي كان حيا بعد فتح المسلمين لمصر بنحو خمسين عاماً، فيقول طيفاً لترجمة زوتيجر: «وقد كان عند ذلك يدوم (أي القبط) يد يد المساعدة للمسلمين». وفهم من عبارة «وقد كان عند ذلك يدوم» أن هذه المساعدة لم تتوقف وإنما كانت لها صفة الاستمرارية.

٤ - ويشير الكاتب القبطي إلياس الأيوبي إلى مساعدة القبط للمسلمين عند بداية الفتح بقوله: «وما أن شدوا الحصار على تلك المدينة (الفرما) المعتبرة مفتاح القطر المصري الشرقي، إلا رأوا من تضيق أقباطها لهم ما حقق لديهم الوجود التي كان عمرو يمنيهم بها.

وهكذا نرى أن مضمون روايات المؤرخين المسلمين والقبط، فضلاً عن أقوال كثير من الباحثين المحدثين، يشير صراحة إلى تعاطف القبط مع المسلمين ضد الروم، وأنهم ميروا عن هذا التعاطف بتقديم يد العون لهم في كثير من مراحل الفتح.

على أن نقرأ من المحدثين، وعلى رأسهم المستشرق بتر، يتصدى لهذه الروايات والأقوال فيذكر مضمونها ويحاول جاهداً أن يزعم أن الشقة فيها، وهو ينقضها في تتبع دقيق، وفي صبر دائب وجه متصل، حتى يمكن القول بأنه أقام مؤلفه الشهير «فتح العرب لمصر» على

رأبناها من عدم جدية الجند الأقباط الذين كانوا يشتركون مع الروم في حاسيات المدن في الدفاع عنها ضد المسلمين مما كان له بعد الاثر في انتصار المسلمين على الروم وطردوهم من مصر. وفيما يلي أمثلة لما ذكره هؤلاء المؤرخون والباحثون في هذا الصدد:

١ - يذكر ابن عبد الحكم، وهو صاحب أقدم كتاب تناول فتح مصر، روايات متعددة السند عن تلك المساعدات في مراحل مختلفة من مراحل الفتح، وهو يرجع بهذه المساعدات، بنوع من الحذر دلت عليه صيغة الجھول، إلى أيام القرم حيث يقول: «فيقال إن القبط الذين كانوا القرم كانوا يهيمون لعمر أعواناً» على أن ابن عبد الحكم يؤكد هذه المساعدة بعد حصار بابليون بقوله: «ومسارت لهم القبط أعواناً». ثم هو يحدد نوع مساعدة القبط للمسلمين حين خرج عمرو يضرب في ريف مصر ويتجه نحو الإسكندرية فيقول:

«خرج معه جماعة من رؤساء القبط وقد اصلحوا لهم الطريق وأقاموا لهم الجسور والأسواق وصارت لهم القبط أعواناً على ما أراونا من قتال الروم». وأخيراً يتحدث المؤرخ المذكور عن مساعدة القبط للمسلمين في آخر مرحلة من مراحل الفتح، وهي فتح الإسكندرية فيقول: «فذل المسلمون.. ومعهم رؤساء القبط يمدونهم بما استلجوا إليه من الأمتعة والعلوة».

٢ - ولا يبعد غير ابن عبد الحكم من المؤرخين المسلمين عن إطلاق المذكور لمساعدات القبط للمسلمين أثناء فتح مصر، غير

مساعدهتهم الفرس. ولم يرد ذكر لهذه المساعدة (العرب) في كل ما كتب قبل القرن الرابع عشر (الميلادي)، ولعل ما ذكرناه من أخذها عنوة يكفي لتفنيد هذا الزعم. ولو ساعد القبط العرب لما أحرق هؤلاء السفن وهدموا الحصن، ولما فعلوا ما فعله الفرس من قتلهم من تخريب الكنائس الباقية في القرم، ولنا فوق ذلك دلائل أخرى على كذب هذا الزعم وهو ما قاله حنا النقوي في ديوانه، وكان حيا من الأحياء قرب ذلك العهد، قال: إن القبط لم يساعدوا المسلمين إلا بعد أن استولوا على القرم وإقليمها. وأسنا ندري على التحقيق - يقول بتر - في أي وقت كان هذا، ولكن من الجلي أنه لم يكن إلا بعد فتح حصن بابليون، ولم تكن تلك المساعدة إلا مساعدة قليلة لا تعدو بعض الأمور.

وثمة ملاحظات عديدة على قول بتر المذكور نوجزها فيما يلي:

١ - يقول: «لم يرد ذكر لمساعدة القبط للمسلمين في القرم في كل ما كتب قبل القرن الرابع عشر الميلادي». وهذا القول غير صحيح، لأن ابن عبد الحكم - كما سبق أن نوينا - أشار إلى تلك المساعدة بقوله: «فيقال إن القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يهيمون لعمر أعواناً». والمعروف أن هذا المؤرخ توفي في سنة ٢٥٧ هـ أي في القرن التاسع الميلادي (٨٧٠ - ٨٧١ م).

٢ - كانت بالفرما حامية مسلحة للدفاع عنها، مثلها في ذلك مثل كل المدن في مصر، ولذلك فمن الطبيعي أن يفتحنها المسلمون عنوة ولا تستسلم بدون قتال مثلما حدث بالنسبة لحامية الفيوم. يقول بتر: «لما بلغت أنباء نصر العرب إلى الفيوم غادرها من بها من المسالح، فحصرها - كما حصرها الرومي لومنتيانوس عندما علم بذلك من المدينة في الليل.. وجد هارباً إلى تقويس ولم يخبر (أحد) بما كان منه من ترك الفيوم لأعدائه لا

فكرتين أساسيتين هما محور كل كتابه - أولاهما أن الإسلام لم يدخل مصر من غير حرب؛ والثانية أن القبط لم يرحبوا بالفتح العربي رغم أن جاعهم في أعقاب اضطهاد ديني شنيع تولى قبرس كبره، كما لم يرحبوا بالفتح الفارسي من قبل.. ومضى في ذلك يؤيده ويؤكدوه ويتصدى له الأدلة والشواهد في كل مراحل الكتاب وفي كل مواقف الفتح، حتى ليوشك القارئ أن يؤمن بأن هذا وحده كان الغرض الأصلي من تأليفه للكتاب المذكور.

ومن الملاحظ أن بتر لم يستطع أن ينكر ما كان من مساعدة القبط للمسلمين، إلا أنه يفسرها بأنها فريضة تارة، وأنها اضطرابية تارة أخرى، كما يصنفها بأنها ضئيلة لا تعدو بعض الأمور. مع أن حنا النقوي الذي يعتمد عليه بتر بصفة أساسية يشير إلى مساعدة القبط للمسلمين إشارة واضحة صريحة، لا يفرجها من صرامحتها

ويوضحها إلا تأويل بتر لها وتصريفها إلى غير وجهتها أو تضيق مداها أو تحويل تاريخها. ولم يكن هذا النقوي سي ليدري المسلمين في ذلك ولم يكن ليتفهم في هذا الحديث، بل كان على العكس من ذلك في فصول كتابه الأخرى، شديد القسوة عليهم كثير التعريض لقيوساتهم، إلى درجة أن بتر نفسه يقول عنه: «إنه لا يتورع أن يصف الإسلام بأنه شنيع، ويستهين من خطا فيه بأشد التهم».

ولا يسعنا إلا أن نتبع ما ذكره بتر في كتابه عن موقف المصريين من الفتح الإسلامي لمصر، ونناقش أهم ما ذكره في هذا الصدد مناقشة علمية موضوعية، مع توضيح وجهة نظرنا في هذه القضية.

أولاً: يقول بتر: «وقد روى القريزي وأبو الحسن أن قبط الفرما ساعدوا العرب أثناء الحصار، ولكن ذلك غير صحيح، ولعل هذا رجوع إلى القصة القيمة التي تعزو إلى القبط ظناً



يدافع عنها أحدهم وكذلك في حالة امتناع العامية عن قتال المسلمين وضربها عرض الحائط بأوامر القائد الرومي، مسلحاً حدث بالنسبة لمدينة سمندو بمصر السفلى . وفي ذلك يقول بثر «ولعل ذلك هو الوقت الذي بلغ فيه عمرا أن الروم قد أعدوا جيشاً في مصر السفلى بين فرعى النيل وجعلوا عليه «تيودور» ، فلم يبق عمرو حتى يقتل عليه العدو ، بل ترك من جيشه جماعة تكون رداً عن الحصن (بابلين) ، ثم سار على الفرع الشرقي للنيل ويمير النهر عند «أثريب» وتوجه نحو سمندو ، فبهت تيودور باثنين من قواده ليدافعا عن المدينة فانصلا بمن كان فيها من الجنود ، غير أن هؤلاء لم يفسروا أن يتبعوا الروم في قتال العرب ... ولعل عجز تيودور وعوده من مواصلة الحرب كانا عن خيانة أصحابه وتركيهم به ، وإسناد ندرى ما كان حال الجند الذين كانوا حرساً في السدائن ، فلا نعلم كم كان منهم من القبط وكم كان من الروم» .

وتشع أن نشك في أن جند حامية سمندو الذين لم يتبعوا الروم في قتال العرب كانوا كلهم أو أغلبهم من القبط ، لأن الروم كانوا هم الطبقة صاحبة الامتيازات في مصر ولابد أن يستغيثوا في الدفاع عنها ، وذلك لا يعقل أن يمتنعوا عن قتال العرب على النهر المشرب إليه . أما القبط فكانوا هم الطبقة المخلصونة التي أذلها الروم وقهروها ، وعلى الأخص في مصر السفلى التي تقع بها المدينة المذكورة ، لأن الحكام الروم حسبوا الأميين كلهم في هذا الاقليم على التخلي عن عقيدتهم الأرثوذكسية والانضباط في المذهب الملكاني ، وأن ظلوا على عقيدتهم بضمرونها في قلوبهم ويظهرون الخروج منها تقية لما نالهم من عصف فيرس . ولذلك فمن الطبيعي أن يمتنع هؤلاء القبط عن متابعة الروم في قتال العرب . وليس ثمة شك في أن وجود

٤ - من الثابت أن عمر بن الخطاب أعطي أهل إيلياء (بيت المقدس) أمناً جاء فيه : «إنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حوزها، ولا من صليجهم ، ولا من شيء من أموالهم ، ولا يكرهون على ترك دينهم ، وقد حرص هذا الخليفة على أن يلتزم تماماً بتقليد ما جاء في العهد المذكور ، حتى إنه حين زار الأماكن المقدسة في فلسطين بصحبة بطريق بيت المقدس ، وبينما كان في كنيسة القيامة وقد حسان وقت الصلاة، طلب منه البطريق أن يمسلي هناك، ولكن عمر بعد أن فكر اعتذر وهو يقول: إنه إن فعل ذلك فإن أتباعه قد يدعون فيما بعد ، أنه محل لعبادة المسلمين

وثة إشارات كثيرة وردت في كتاب بثر المورخين أو كتاب من القبط تفيد التزام المسلمين بسنة خليلتهم عمر بن الخطاب وحرصهم على حماية الكنائس ، من ذلك ما يقوله حنا القديسي عن عمرو بن العاص من أنه قد تشدد في جباية الفرائض التي وقع الاتفاق عليها ، ولكنه لم يضع يده على شيء من ملك الكنائس ، ولم يرتكب شيئاً من النهب أو الضغيب . بل إنه حفظ الكنائس وحماها إلى آخر مدة حياته . ومن هذه الإشارات كذلك ما نكره بثر في الحاشية رقم ١٦ ص ٢٨٧

ونصها : «يقول Vansleb : «إنه رأى على جدران الحفلة في قصر الشعم (بابلين) عينا كتيه عمرو ابن العاص بيده لحماية الكنيسة ، وهو يلعن من يسمى من المسلمين إلى حرمان القبط منها» ، الصاشية رقم ١ ص ١٤١ من كتابه جاء فيها : «وبكذا نجد مطراناً نسطورياً بعد فتح دمشق فمضة عشر عاماً يقول في كتابه ما نصه : «وهؤلاء العرب الذين أعطاهم الله السلطان في إيماننا يدافعون عن بيتنا ، ويجلون قساوسنا وقديسينا، ويهبون الهبات لكنايتنا وأديرتنا» إن هروب البطريق بنيامين من مصر لما خرج الفرس منها وعودته إليها بمجرد انتصار العرب على الروم، هو أكبر دليل على صحة ترحيب القبط بكل من الفرس والعرب ، وأن يكن هذا الترحيب مطلقاً من أية خيانة أو دناة، وإنما كان حفاظاً منهم على أغلي ما يملكون في هذا الوجود. وهو عقيدتهم الدينية التي حاول الروم طمسها بالاضطهاد والاذلال ومصادقاً لما يقوله العرب أنفسهم من أن أمة القبط تمسكت بذهبيها، وأنها اتضحت من ذلك المذهب الديني ورسماً لاستقلالها وتأكيداً لشخصيتها، وضحت في سبيل ذلك بكل شيء،

تسرعنا على دخول الإسلام



دور الصحابة الذين دخلوا مصر في نشر الإسلام

(نهادج مفتارة)

بقلم : تهيئة الصبراوي

أستاذ التاريخ الإسلامي كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر



كتابا في مجلد ذكر فيه مائة وأربعين صحابيا ، وقد فاته مثل ما ذكر أو أكثر .

ويروي عن نفسه يقول : وقد الفت في ذلك كستابا لطيفيا استوعبت فيها ما ذكره ورتت عليه ما فات من تاريخ ابن سعد وتجريد الذهبي وغيرهما . فزاد في العدة على ثلاثمائة .

ويورد الإمام السيوطي أسماء الصحابة الذين دخلوا مصر سرتيا اسماءهم وفق معروف المصنف ، ويبلغ عددهم في در السحابة ثلاثمائة وأربعة وأربعون صحابيا .

هذا العدد من صحابة رسول الله ﷺ اسهموا بشكل كبير في نشر الإسلام في مصر وأفريقيا ، فسعد كان فيهم المحدثون والمفسرون والقضاة والولاة والقواد والقصاص والفقيرون والتجار وغيرهم .

كما كان فيهم من قبائل العرب المختلفة من بني هاشم وبني عبد المطلب وبني عدي وبني خديس ، كما كان فيهم من الأقباط من حك وبلي وزهسرة وتهم وجهية .

كلذك شاركت القبائل العربية في الفتوح من بينها فهدر وأزه

راه ويسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وأمرأة كلهم قد روي عنه سمعا أو رواية .

وقال ابن قسطنطين في ذيل الاستيعاب إن عدد الصحابة ثلاثة آلاف وخمسون ، بينما ذكر العالظ الذهبي في كتابه التنجربة لعل الجميع ثمانية آلاف إن لم يزيدوا لم ينقصوا . وذكر ابن الأثير أن عددهم سبعة آلاف وخمسمائة وأربعة وخمسون نفسا .

وأهتم علماء مصر بالصحابة رضوان الله عليهم وخاصة الذين دخلوا بلادهم فآلف الإمام ابن الربيع الجيزي كتابا في مجلد ذكر فيه مائة وثينها وأربعين صحابيا .

واستقر صحابة رسول الله ﷺ مع من استقر في مصر من المسلمين بعد فتحهم فطما أهلها الإسلام ، وعظمهم اللغة العربية فكانت المرة الأولى التي يغير فيها شعب مصر لغة ويقتل الدين الإسلامي ، وهي ظاهرة اجتماعية الدراسة والمناقشة .

ولقد ألف العلماء كتابا في الصحابة الذين نزلوا مصر ، فيذكر الإمام السيوطي أن الإمام أبا الربيع الجيزي قد ألف في ذلك

لما انتقل الرسول ﷺ إلى الرافيق الأعلى حمل الصحابة الأمانة من بعده وواصلوا الجهاد وأكملوا المسيرة من أجل الحفاظ على هذا الدين والفروج به خارج شبه جزيرة العرب ، قام كل واحد منهم بدوره بأدلا النفس والنفس في سبيل تصرة هذا الدين وإعلاء كلمته ، فكان منهم الجندي والقائد ، ومنهم القاريء للقرآن الكريم والمفسر ومنهم المحدث وغيرهم كلهم يسارعون إلى الفببرات ، هؤلاء هم صحابة الحبيب المصطفى رضوان الله عليهم ، الذين اتفوا حول الصديق رضي الله عنه أول خلفاء رسول الله ﷺ يساندونه ويشدون من أزره فحافظوا على وحدة هذا الدين في المدينة ، ولقوا أظفار المرتدين ، ثم أكملوا معه خطة الفلوح .

تطورا هاما حين استطاع العلماء المسلمون وكتاب المسيرة على وجه الخصوص التكايف على نظام الطبقات ، وهذا النوع من التكايف إسلامي أصيل ، وقمع أسسه وقواعده الكتاب المسلمون في المدينة حيث بدأه الواقفي وتيمه ابن سعد : ٢٢ : ٦٨ هـ صاحب الطبقات الكبير ، ومن ثم فالتبقات الكبير هو الصمام الكبرى في هذا النوع من التكايف ، على الرغم من أن ابن سعد قد بدأ كتابه ، وفق نهج مدرسة المدينة المنورة فسجاء الجزمان الأول والثاني في سيرة رسول الله ﷺ ومغازيه ، ثم تحول في منهجيته إلى ذلك النوع من التكايف مركزا على طبقات الصحابة وتابعيهم ، فخصصا الجزء الأخير من كتابه للنساء .

عرف العلماء الصحابة وحلوا لنا من هو الصحابي فمن الإمام ابن حجر العسقلاني يقول : «أصح ما وقفت عليه أن الصحابي من لقي رسول الله ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام ، فبذل فبينم لقيه من طالت مجاسته أو قصرت ومن روى عنه أو لم يرو ومن غزا معه أو لم يفرز ومن رآه روية ولو لم يجالسه ومن لم يره لعارض كالعمي » .

وعدوا صحابة النبي ﷺ واختلفوا في عددهم فتمهم من قال : توفي رسول الله ﷺ ومن

أجمع هؤلاء الرجال رأيهم من أجل استكمال ما بدأه رسول الله ﷺ فقد ترويا بين يديه ولها من سنة فحلوا الإسلام ونشروه في الأناق مطبقين تعاليمه وقيمه وأخلاقه التي تعلموها على مدى ثلاثة وعشرين عاما في عمر الدعوة في مكة والمدينة .

قاد صحابة رسول الله ﷺ مسيرة الفلوح ففتحو الشام والعراق ومصر وواصلوا إلى فارس وأفريقيا وأوروبا .

شغل الصحابة بال العلماء والمحدثين والمؤرخين فاهتموا بهم وارخوا لهم واهربوا كتب الحديث عنهم ، منهم الذين حافظوا على القرآن الكريم الذي جمعه ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وهم الذين حافظوا على أحاديث رسول الله ﷺ وسنته وذلك بعد أن اطمئنا على كتاب الله ﷺ وجل ، ثم فسادوا مسيرة الفتوحات التي كان من أهم نتائجها نشر الإسلام .

ومن الجدير بالذكر أن مدرسة المدينة المنورة ورجالها قد قامت بدورها في تدوين سير هؤلاء الرجال وأخبارهم ، وقد استقتوا هذا النوع من التكايف بالتاريخ لسيرة رسول الله ﷺ ومغازيه ، ثم ثوبا بالتاريخ لسير صحابته رضوان الله عليهم فجات كتب الطبقات .

وقد شهد علم التاريخ بذلك

ومشغول ومتهمل الذين علموا المصريين اللغة العربية، وعلم التفسير، وفيهم من حدث بحديث رسول الله ﷺ. وكان فيهم أيضا من قرأ القرآن الكريم وعلمه . فيذكر الإمام السيوطي : إن عبيد محمد أو أمين الحافري أول من قرأ القرآن بمصر كما كان عتبة بن عامر بن عيسى الجعفي أحد مشاهير الصحابة ، كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن ، وذكر أنه كان مقرئا وضيقا مفهوما .

أما كعب بن يسار بن ضينة العيسبي الخزاعي ، فكان من الصحابة الذين شهدوا الفتح ، وتولى القضاء بمصر ، وكنهه أخيرا سعيد بن عفير أنه كان أول قاض بمصر وكان قاضيا بالجاهلية وذكر ابن الربيع أن لأهل مصر عنة حديثا . كذلك كان عثمان بن قيس بن العاص السهمي ممن شهد الفتح مع أبيه ، وكان أول من قضى بمصر وكان من ابتنى بها دار للضيافة .

أما عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله ﷺ صاحب الملقب باسم والذي كان يسمى باليهي ، فقد دخل مصر في خلافة عثمان بن عفان ، وروى الأحاديث النبوية بها ، ففي رد السهمية أن لأهل مصر عنه أحاديث .

ومن بين الصحابة الذين دخلوا مصر وأسهموا في نشر الإسلام فيها عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ ، فقد شهد فتح مصر واختلط بها دار البركة ، والمصريين عنه أحاديث ، وقد عاش فيها حتى بلغ الرابعة والثمانين أو السابعة والثمانين ، وتوفي بركة عام ٧٣/هـ - ٦٩٢م ودفن بها .

كما دخل مصر أيضا من أبناء الفاروق رضي الله عنه عبيد الرحمن بن عمر شقيق عبد الله وحفصة ، وكان غازيا أدرك النبي ﷺ ، وقد ذكره ابن سعد في طبقاته وبين كيف كان يقتدى بالنبي ﷺ ، ويسن بسننه ويكنى عبد الرحمن بأبي عيسى ، كناه بها رسول الله ﷺ ، وذكروه

صاحب الاستيعاب قال : إنه كان ميمرا في زمن النبي ﷺ ، كما ذكر أنه أحد أبناء عمر بن الخطاب رضي الله عنه الثلاثة الأكبر وهو عبد الرحمن والأوسط وهو أبو شحمة الذي طبق عليه أبوه الحد في شرب الخمر والثالث وهو المجبر . ومن بين الصحابة الذين نزلوا مصر وكان لهم دور هام في نشر أحاديث رسول الله ﷺ ، عبد الله بن عمرو بن العاص ، وقد ذكره ابن سعد فقال : أسلم قبل أبيه وصحب النبي ﷺ . وكان خيرا فاضلا .

ويروى ابن سعد أنه لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة استعمله على مصر ففكر عليها معاوية ثم عزله . وكان عبد الله بن عمرو يحج ويعتمر ويؤذي الشام ، لكنه استقر في مصر ، وأبنتى بها دارا فلم يزل بها حتى توفي ودفن بها عام ٧٧/هـ - ٦٩٦م في خلافة عبد الملك بن مروان وكان يومئذ ابن اثنين وسبعين .

ومن شهد الفتح واستقر بمصر وحشد بها أبو الدرداء عويم بن عامر الانصاري ، وقد ذكره السيوطي في رد السهمية وقال : إن لأهل مصر عنه خمسة أحاديث ، لكن ابن سعد لم يذكره في أسماء الصحابة الذين نزلوا مصر .

ويذكر السيوطي أن من بين الصحابة الذين نزلوا مصر أبا رافع الطيبي مؤلف رسول الله ﷺ ، وقد شهد الفتح واختلف بمصر وأهلها عنه حديث .

أما خارجة بن غانم فقد ذكره ابن سعد في الصحابة الذين نزلوا مصر وأخبرنا أنه قضى لعمر بن العاص .

كما ترى المصادر عن حبان بن جبلة ، ذلك الصحابي الذي أرسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إلى أهل مصر يلقهم ، وقد ذكره ابن صيد البر فيمن نزل مصر .

وكان من بين صحابة رسول الله ﷺ الذين نزلوا مصر نحية الكلبى ، ويروى السيوطي عن نحية : أنه كان يضرب به المثل

في الصنم ، وقيل أن جبريل عليه السلام كان يزل على صورته . وعن ابن عباس ﷺ يقول : كان نحية إذا قدم على المدينة لم يبق بمصر إلا وكان تنظر إليه ، ومن حديث ابن سلمة ومن حديث عائشة رضي الله عنها أن جبريل عليه السلام كان يأتي النبي ﷺ على صورة نحية الكلبى ، وكان نحية رسول النبي ﷺ إلى قيصر ، لقيه بصحص أول سنة سمع أو آخر سنة ست .

ونختم هذه الفناج المضنية من صحابة رسول الله ﷺ أولئك الذين جاهدوا في فتح مصر بعمر بن العاص ، قائد جيش الفتح ، وصاحب الفكرة العبرية في التقدم بجيش المسلمين نحو هذا البلد الذي استتم بفتحه مرحلة هامة من مراحل الفتوح الإسلامية لتبدأ بعدها مرحلة فتح المغرب والأندلس .

وعمر بن العاص ﷺ هو أول ولاته الذين رخصوا لأقدام الإسلام فيها ، وفي صحاب المعاهدة الاسكتيرية التي اكتمل بها الفتح الإسلامي لمصر ، ووفق بونوها خرجت آخر القوات البيزنطية وجلت عنها .

وهو صاحب مدينة السطاط التي استظفها لتكون أولى العواصم الإسلامية لمصر ، واختلف فيها مسجد تاج الجوامع إلى الله أصبح منارة للهدى ومركز إشعاع حضاري ومدرسة جامعة علمت اللغة ، وفيها حدث المحدثون ، وفيها درس الفقهاء والخويعون ، ومنها انطلقت القيم والمبادئ الإسلامية إلى إفريقيا كلها .

تولى أمر مصر منذ فتحها ونزل عليها حتى وفاة الفاروق عمر ﷺ ثم استقر عليها في ولاية عثمان بن عفان لمدة عامين ثم عزله عنها واستعمل عليها عبد الله بن سعد بن أبي السرح . فلما عزله عثمان خرج إلى فلسطين . ونزل بها حتى مات في عثمان . وانضم إلى معاوية بن أبي سفيان وشهد معه صفين .

وعاد إلى مصر وألها عليها ونزل بها إلى أن مات عام ٤٢/هـ - ٦٦٣م وذلك في خلافة

معاوية ، ودفن الصحابي الجليل في قراب مصر التي أحبها وعاش فيها ونظم أمورها ، ووضع أسس الإدارة فيها ، وأرثت باسمه فتحها .

ولما توفي عمرو ﷺ خرج أهل مصر في وادعه ، ووصف ابن سعد هذا المشهد بقول : «حسب أنه لم يبق أحد شهيد العبد إلا صلى عليه ودفنه» .

ونحن إذ نذكر نماذج من الصحابة الذين نزلوا مصر رضوان الله عليهم وأسهموا في فتحها ونشروا الإسلام فيها ، لا بد وأن نذكر الصحابييات المجاهدات اللاتي زلن مصر وشاركن الرجال في ذلك .

منهن أم عبد الله بنية بنت الصالح ، امرأة عمرو بن العاص التي اصططبت زوجها وأقامت معه في مصر وهو أمير عليها عشر سنين .

وأم ذريرة أبي ذر الغفاري ، وقد ذكر أن لها رواية من أبي ذر في المسند .

وفاضلة الانصارية ، امرأة ابن أنيس الجهني ، ذكرها السيوطي فقال : صحابية لها حديث ، وقد أقامت مع زوجها حين أقام بمصر .

هؤلاء وغيرهن من النساء المسلمات الصحابييات ، لا بد وأن يكن لهن دور من أزواجهن في نشر الإسلام ، أو على الأقل فقد تحملن مشقة الضحية مع الرجال في الرحلة إلى مصر .

لقد أشارك هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم في الفتح ، وشاركوا في إرساء قواعده في مصر ، وعلموا أهلها ، قرأوا فيهم القرآن الكريم ، وحدثوا بآبائهم رسول الله ﷺ ، وقضوا بينهم ونشروا اللغة العربية ، وأفاض الإسلام على أهل مصر الذين أوصى بهم النبي ﷺ خيرا في دين الله أفواجا .

رحم الله صحابة رسول الله ﷺ ورحمة واسعة فقد جاهدوا خير الجهاد ، وأنزلوا الإسلام مصر ونزل فيه أهلها فكانوا بحق خير أجناد الأرض .

التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في القرن الحادي والعشرين

بقلم : د. مدود الصري محمد
أستاذ أصول التربية - جامعة الأزهر



وجامعات ، فعلى مستوى الدولة الواحدة لاتراع تلك السياسات لتقليل الفوارق الاقتصادية والاجماعية بين الأقاليم المختلفة اتلك الدول ، مما يؤدي إلى اتساع الفجوة بين الريف والحضر ، بل وبين المناطق الحضرية نفسها ، بين أقاليم الدولة الواحدة الأمر الذي يجعل من تلك السياسات مسخاً أو تشويهاً للعملية التنموية ، وقد يكون ذلك من جراء غياب الدراسات الواقعية والمقننية عن إحتياجات الأقاليم المختلفة ، ونتج العالمة منها والمستقبلية ، ونتج عن ذلك عدم تقدير الأولويات تقديراً سليماً .

أما عن أثر غياب السياسات التنموية المتكاملة على مستوى الدول ، فقد أشارت إحدى الدراسات المشتركة بين منظمة الأغذية الدولية والمعهد الدولي لتحليل النظم التطبيقية ، أن ١١٧ من دول العالم النامية شملتتها الدراسة بإمكانها مجتمعة أن تنتج مايكفى مرة ونصف عدد

وجود نوع من الهيمنة الاقتصادية من قبل دول الشمال على دول الجنوب ، وذلك من خلال تهميش دول دول الجنوب على خريطة العالم الاقتصادية ، وقصرها على دور استيراد السلع المصنعة والاستهلاكية على أن تقوم في ذات الوقت بدور المصدر للمواد الخام والأولية اللازمة لصناعة الشمال .

وعلى الرغم من الفجوة الكائنة بين الدول العربية والإسلامية كشرية من دول الجنوب ، وبين دول الشمال المتقدم كلها دول غير إسلامية ، مما جعل ذلك التحدى أبعاداً أخطر وأعرق أثراً عن تلك التي تواجه دول الجنوب الأخرى غير الإسلامية ، إلا أنها ليست التحدى الوحيد ، فهناك العديد من التحديات التي تواجه الدول العربية والإسلامية من أهمها :

١ - غياب السياسات التنموية المتكاملة بين الدول العربية أو الإسلامية : وهذا التحدى يواجهه الدول العربية والإسلامية فرادى

تسارنا على دخول الإسلام



إن الإنشغال بالحديث بالروي المستقبلية والأشتغال لها خطة ضرورية تفرضها طبيعة العالم المعاصر ، خاصة وأن هذه الخطوة تحدد ويدرجة كبيرة قدرة الدول القائمة بها على التكيف والتعايش مع تحديات المستقبل ، إذ أن الرؤية المستقبلية لتلك التحديات من شأنها أن تدفع الدول القائمة بها ، والتي ستواجه تلك التحديات إلى أن تعد عدتها لمحاولة التغلب على تلك التحديات ، أو على الأقل التقليل من أثارها السلبية عليها .

وإن كانت هذه الدراسة تحمل عنوان : التحديات التي تواجه العالم الإسلامي والصربي في القرن الواحد والعشرين ، فإنه من قبيل الأنصاف لتلك القرن المقبل أن نلوه أن القرن مسمى بالتحديات المذكورة ، لا يحمل ضمناً أنها من نتاجها ولقط ، خاصة وأنه القرن الواحد والعشرين - امتداد طبيعي للقرن العشرين بل أن أغلب تصديات القرن الواحد والعشرين ، ما هي إلا تراكمات من القرن العشرين .

وتجدر الإشارة إلى أن الدول العربية والإسلامية تواجه تلك التحديات التي تواجه دول النامية ، أو تلك التي تواجه دول الجنوب ، وذلك باعتبارها تقع تصنيفها من وجهة النظر العالمية تحت كلا المسميين ، ونقته هنا أن تقسيم العالم إلى دول شمال وأغرى دول الجنوب ، لا يتم بناء على موقع تلك الدول جغرافياً وكما يلهم من الولة الأولى ، إنما مرد هذا التقسيم معايير اقتصادية ، وارتباط وثيق بالنظام العالمي ، والذي يتكون من دول المركز الرأسمالية الصناعية المهيمنة ، ودول الأطراف في هذا النظام وهي دول فقيرة متخلفة أو نامية تمثل دول الجنوب ، وبين الاثنين صراع .

ويتكون الجنوب من مجموعة كبيرة ومتنوعة من الدول ، تقدر بحوالي ١٢٠ دولة ، تضم كافة القارة الأفريقية ، ومعظم قارة آسيا ، وقارة أمريكا اللاتينية ، ويبلغ عدد سكان دول الجنوب ٤.٢ بليون نسمة تقريباً وينسبة ٢٥٪ من إجمالي سكان العالم ، ويمتلك دول الجنوب ٢٠٪ من إجمالي الناتج القومي العالمي ، وذلك في مقابل ٨٠٪ لدول

والشمال بل أن دول الجنوب هي مجموعة تمتلك ٥٠٪ من الناتج القومي لدول الشمال ، ويبلغ دخل الفرد السنوي بدول الجنوب ٥٢٤ دولاراً ، وذلك في مقابل ٩٤١٧ دولاراً للفرد بدول الشمال ، كما تمتلك دول الجنوب ٩٪ من إجمالي الناتج القومي الصناعي ، مقابل ٩١٪ لدول الشمال ، ويبلغ متوسط نصيب الفرد من الإنفاق على التعليم سنوياً ٢٨ دولاراً بدول الجنوب ، مقابل ٤٩٠ دولاراً بدول الشمال ، كما أن متوسط نصيب الفرد من الإنفاق أصبح بدول الجنوب ١١ دولار ، في مقابل ٥٤٤ دولار بدول الشمال .

ونلاحظ أن ثمة فجوة كبيرة بين كل من الشمال والجنوب ، وهي دائماً لصالح دول الشمال ، ولو تتبعنا تلك الفجوة تاريخياً لوجدنا أنها تزداد عمقا وأثراً ، في حين كانت الفجوة في الداخل بين دول الشمال والجنوب ففي بداية القرن العشرين ١:٢ لصالح الشمال ، وصلت إلى ١:٥٠ في أواخر نفس القرن .

ولقد ساعدت الفجوة الكائنة بين دول الشمال والجنوب على

سكانها في أوائل القرن الواحد والعشرين ، وذلك بالرغم من استخدامها المستوي الأول من التكنولوجيا دون استخدام أسمدة كيميائية أو مبيدات ، وباستخدام أنواع المحاصيل التقليدية ، ولكن الصورة تختلف تماما إذا ما أخذت تلك الدول على إقراره وهو الوضع الكائن لها حاليا ، إذ سيحتاج ٦٤ دولة منها من امتلاك الموارد الكافية لإطعام نفسها ، وستزداد معاناة المجتمعات الريفية بالدول العربية والإسلامية عن ذي قبل ، الأمر الذي سيعمل على استمرار تخلفها ، ويعوق تمثيها من جراء ما سيزفره من وراثة ثقافية على المدى البعيد ، والتي سيكون مظاهرها الشك وعدم الثقة في الآخرين ، والتحايل على القوانين من جراء الإقتراع بأن تلك القوانين تعمل ضد سكان الريف أكثر مما تعمل من أجلهم ، بل والعداء للآخرين وعدم المشاركة ، وكل ذلك يمكن بلورته في «الأنماطية والميز» وعدم الفعالية في التنمية .

٢ - تكثيد وتعميم وحدة الصراع بين المسلمين :

لعل من القواعد في الإستراتيجية العالمية العمل على إبقاء القوى الإسلامية المتصارعة متكافئة ، أو على الأقل متفاربة ليظل الصراع قائما ، وذلك من خلال نجدة القوى التي تتهاوى ، حتى تبقى وتستألف الصراع ، أو من خلال إحباط أي محاولة لغض نزاع تلك القوى ، أو تضيق الخناق بالمحافل الدوالية على من يحاول عرض تلك النزاعات ، ومزاحمته بمشكلات أخرى مصطنعة .

ويحتمل أن يكون الدافع لتلك الدول التي تحاول إبقاء صراعات المسلمين الاحتفاظ بتلك الدول كسوق سلاح لها ، خاصة تلك الأسلحة التي تخرج من جيوش الدول المتقدمة من جراء تقاديسها أو استحداث أجيال أخرى منها أكثر تقدما ، وعلى العموم فإن الدول المصدرة للسلاح تحرص

على أن تظل محتفظة لنفسها بالتفوق العسكري لضمان هيمنتها الاقتصادية ، وما حرب العراق وإيران ، تارة ، والعراق والكويت أخرى ، وإيران والعراقين بعضهم بعضا ، والجزائريين كموطن آخر لصراع ، أو الخلاف بين مصر والسودان ، أو السودان والسودان (الجنوب) السوداني وشماله) إلا أمثلة تطرح من ورائها رائحة تلك الدول المحادية للإسلام والمسلمين ، خاصة وأن تلك الصراعات يمكن استخدامها لصالح الدول المعادية من خلال العمل على حل مشاكلها كالبطالة مثلا من جراء إرسال قوات ومعدات تساعدها في صراعه على أن يتحمل الأخير دفع فاتورة الحساب كاملة ، مما يقلل كاهله ، وقد يستنزف موارده المالية .

٣ - ترسيخ حدة اللا مساواة بين الدول العربية والإسلامية :

إن إيجاد نوع من عدم المساواة بين الدول كغسيل بأن يجعل تلك الدول متفرقة غير متحدة ، مما يستنزف بالضرورة حالة من الضعف والإستكانة لتلك الدول ، وفرصا أكبر للهيمنة والسيادة من قبل دول أخرى من هنا يمكن القول أن في التفرق عز ورفق وممارسة سلطة لبعض البلدان ، كما فيه ذل وهوان وضعف لدول أخرى ، ويمكن التذليل على ذلك من خلال التجربة الأتمانية (اتحاد الألمانيتين) ، ففي حين ارتفعت مكانة ألمانيا ، وأضيق لها نوع من المكانة والقوة على خريطة النظام العالمي الجديد ، ويقدر سعادة أمريكا لذلك ، إذ كان من جرأه فقدان حليف عزيز لاتحاد السوفييتي بروسيا ممثلا في ألمانيا الشرقية ، بقدر ما شكل ذلك مصدرا قلق وحزن لاتحاد السوفييتي ، ويمكن استخلاص أن هناك نوايا قد تتباين وقد تتفق حيال اقترب بعض الدول من بعضها البعض ، وأن جانبها من

تلك النوايا ليسمح هذا التقارب حرصا على مصالحه . وقد تتبع حالة اللا مساواة بين الدول العربية أو الإسلامية فرصا أكبر أمام الدول المعادية للتخلص من مشكلات تضيقها كإستغلال تلك الدول الفقيرة لدن نقايتها ، خاصة النوايا منها ، أو النفائات الكيميائية التي تشكل شيئا مقلقا لها ونحيا من قبل شعوبها .

٤ - الركود الاقتصادي في أسواق الدول العربية والإسلامية :

وسواجه هذا التحدي الدول العربية والإسلامية شكله في ذلك شأن دول العالم الثالث ، ومرد ذلك الركود يستعمل في الأخذ بنظام التجارة العالمي المبنئ عن إتفاقيات الجات ، والتي مستفد من جرائها كل دول العالم النامي بما فيها من دول عربية وإسلامية مصدرا هاما من مصادر الموارد المالية لها ، والتي كانت تقوم بالإتفاق على بعض الخدمات للمواطنين منه ، ذلك المصدر المتخفى في التعريفات الجمركية لها . ومن ناحية أخرى سيزيد من حد هذا التحدي ضعف مافو متوقع من نصيب مادي من جراء الأخذ بتلك الاتفاقيات ، إذ من المقرر أن يصل العائد الاقتصادي من جراء تلك الاتفاقيات إلى ٣٠٠ مليار دولار يكون نصيب الدول المتقدمة ٢٧٠ مليار ، رغم أنها قللة وليست في حاجة إلى المال ، ونصيب الدول النامية ٣٠ مليار رغم أكثريتها ومشاكلها التنموية ، بل وستحصل هي العبة الأكبر في ذلك الإنجاز .

وقد يفرض هذا التحدي بعضا من الممارسات غير الرشيدة على بعض الدول إذ تلجأ إلى الإفراط في استنزاف مواردها الطبيعية المعنية منها أو الزراعية ، وذلك لتستطيع أن تتغلب على ما يواجهها من مشكلات من جراء الوصول بالخزون الاستراتيجي من المواد الخام إلى ذروته ، تحسبا لما قد يأتي به المستقبل من مشكلات

تحول دون الحصول عليه ، وأيضا الرغبة في التحكم في أسعار المواد الخام من خلال امتلاكها إلى فائض منها يكفيها على المدى البعيد .

وسيزيد الركود التجاري بأسواق الدول الإسلامية والعربية مع مجزها عن الإبقاء بمتطلبات التصنيع كما تحدها الدول المتقدمة إلى إنخفاض الدخل الفردي ، وذلك من جراء تضائل فرص العمل ، ولقد الكثير من الأيدي العاملة لعالمها ، مما سيزيد من البطالة ويرفع من الأسعار ، وبالتالي ينمو السخط الاجتماعي لدى الأفراد ، خاصة وأن المجتمعات الأخرى التي يمكن الهجرة إليها سعيها للحصول على مورد رزق مستأني تقريبا من نفس الظروف ، وذلك من جراء استفاء كثير من الدول الصناعية عن النفط بسبب استخدام الطاقة النووية والليزر وغيرها من مصادر الطاقة .

هـ - ضعف أثر الهيئات والمنظمات الدوالية في فرض قرارها على الواقع :

ستتأثر كل الدول العربية والإسلامية بهذا التحدي دون استثناء ، خاصة تلك الدول التي ترتبط مع غيرها بفصومات ، إذ أن الجانب الأقوى عسكريا واقتصاديا لن يمثل قرارات تلك المنظمات أو الهيئات ، وعلى الرغم من أن ذلك التحدي وليد القرن العشرين ، ودل ذلك على ما فعله العرب في البوسنة أو تعلقه إسرائيل مع الفلسطينيين ، إلا أن هذا التحدي سيبقى يمتد خلال القرن الواحد والعشرين ، وقد يؤدي ذلك ببعض الدول العربية والإسلامية إلى تخصيص قدر أكبر من الإنفاق العسكري حرصا على سيادتها ، وتجنبها لممارسة ضغوط جيرانها الأعداء ، إلا أن الأمر لن يخلو من مكسب إحدى الدول الصناعية التي ستبقي السلاح للطراف المتنازعة .

البكارة



تاج الشرف والعفة الفتاة المصرية وهي حريصة

لماذا ائقترن لفظ
«الرباط المقدس، بالزواج
الشرعي وإذا كان موضوع
البكارة والنسل لا يمثل قيمة ولا عرفاً
لدى الأوروبيين ويمارسون الطقوس دون
أدنى تنظيم فتجد أن نسبة الأبناء غير الشرعيين
لديهم مرتفعة للغاية . حتى أنهم يمارسون العلاقات
الجنسية وينجبون الأطفال ويعدها بستوات يفكرون في عقد
الزواج وهذا ما يرفضه ديننا وترفضه شرائعنا وقيمنا الإسلامية .
فالبكارة تعد من الأمور الرفيعة وهي تاج للشرف والعفة عند الفتاة
المصرية وتبرزت به عن سائر الأمم الأخرى فهي حريصة عليه حتى ليلة
عرسها لتسلمه إلى زوجها ليبدأ حياة جديدة تربطهما علاقة مقدسة يسودها الحب
والود والرحمة .

تمتقيق: صلاح طه

الكلية في حكمها هذا بالمذهب
المنفي دين الرجوع إلى المذاهب
الأخرى إلى أن قانون الأحوال
الشخصية الجديد وحد بإجماع
الآراء في مختلف مؤسسات
الدولة بداية من الأزهر الشريف
وزراعة العدل ومجلس الدولة
ومجلس الشعب والشورى بتوحيد
حكم القضاء، والرجوع إلى
مذهب أبي حنيفة النعمان في
جميع القضايا المتعلقة
بقانون الأحوال الشخصية حتى
تكون الأحكام على ميزان واحد
ومثال ذلك فلو أن أكرانتا في
مدينة واحدة وقامت كل واحدة
برفع قضية واحدة في التمثال

الزواج شرطين هما الإيجاب
والقبول وشهادة الشهود أما
بالنسبة للمرأة التي سبق أن
تزوجت وأختت من زوجها هذا
الأمر وأنها امرأة وأبست بكراً
وذكر ذلك في العقد فإنه يعد عقداً
صحيحاً لأن هذا الشرط ليس من
شروط صحة عقد الزواج
ولا يتوقف عليه عقد الزواج .
ومن الحديث الذي يدور بين
وكيل العروسة وعروسها بقوله
زوجتك ابنتي على سنة الله
ورسوله وعلى مذهب الإمام أبي
حنيفة النعمان البكر الرشيد،
يقول د. عبدالمعطي بيومي هذا
الحديث بيان للوصف وليس
للشرط ولو لم يقل لا يوثق في
صحة العقد فكيف المرأة بكراً أو
ثيباً لا يوثق ذلك في أركان عقد
الزواج . ويشير د. عبدالمعطي
بيومي عن سبب استناد المحكمة

يمقد عليها زواجا شرعياً مرق
ورقة الزواج العرفي وتركها
وسافر إلى الخارج.. وقد رفضت
الحكمة دعوى فسخ عقد الزواج
وجاء في حثثيات حكمها بأن
البكارة ليست ركناً في عقد
الزواج ولا شرطاً لصحته أو
انعقاده وبغضه وإزوجه، وأن الزوج
ليس له بطلان العقد إذا ما تبين
أن زوجته ليست بكراً واشترط
الزوج بكارة الزوجة في العقد
يترتب عليه فوات الرضا بالعقد
وفوات الرضا لا أثر له في عقد
الزواج، ومن ثم يكون العقد
صحيحاً ولازماً رغم ذلك.

وعن حق هذا الزوج في
استئناف حكم المحكمة الكلية
التي رفضت دعواه يقول الأستاذ
الدكتور عبدالمعطي بيومي عميد
كلية أصول الدين أولاً لابد أن
نعرف أن من أركان وصحة عقد

فكما يقول علماء الإسلام لأن
فيه حسناً لأعراض المسلمين
النساء والرجال سواء بسواء كما
أنه يحافظ على النسل ويخلق
أرقى ألوان الحياة الفاضلة، التي
تقدم على الطهر والعفاف والنقاء
ويحافظ على التقاليد والعادات
والشرائع السماوية التي تدعو إلى
حماية المرأة والحفاظ على
كرامتها أما إذا بني الزواج على
الغش والكتب والصداع فلابد أن
يهوي بأصحابه إلى مكان سحيق.
ففي هذا الشهر أقام مهندس
دعوى لفسخ عقد زواجه أمام
محكمة القاهرة للأحوال
الشخصية ضد زوجته بعد أول
ليلة من زفافه لاكتشافه أنها
ليست بكراً وبالفصل عليها
اعترفت له بأنها كانت لها علاقة
حب بزميل له وتزوجا عرفياً لفترة
من الزمن، وعندما طلبت منه أن

أمام المحكمة التي تقع في داريتها وقضى لها بحكم معين يختلف عن الأخرى في مسألة واحدة فسوف تتعدد الأحكام وتثار الاختلافات وتصبح الأحكام بلا مرجعية ثابتة للقضاء وحتى لاختلفت الأحكام في القضايا المتشابهة.

وعن حق هذا الرجل في استرداد أمواله من نفقة وقائمة منقولاته يقول د. عبدالمعطي بيومي إن من حقه أولاً أن يطلقها ولا يطيء لها أية حقوق ثم يرفع قضية للخضر والخدعة الذي أصابه من هذه الزوجة

د. محمد أحمد عويضة
● الإعلام يدعو إلى
حفظ العرض والنسل
والزواج العرفي
يخالف ذلك بل إنه
يأتى بأطفال مجهولى
النسب ونسبه
مضيعة لحقوق المرأة.

والزوجة في هذه الحالة تسقط حقوقها المادية سوى نفقة المتعة فقط لأنه دخل بها.

كما أن هذا الزواج العرفي فيه شبهة إذا ما سقطت منه عدة شروط وهي عدم معرفة ولي أمر

د. عبدالمعطي
بيومي :
الزواج الشرعى
يسبنى على
المصارحة
والشفافية وليس
على الغش
والتدليس
والخسداءع .

شروط العدالة فيهم باطلة والزواج بهذا الوصف يعتبر غير شرعى لأنه (سرى) ويضيع الموقوف فتمن تحذر شبانيا من الوقوع في هذا الفساد الذي انتشر في المجتمع.

أما الأستاذ الدكتور محمد أحمد عويضة أستاذ علم الاجتماع فيبدأ حديثه بأنه ينأى بنفسه على التعليق على حكم

الأخر وهذا ليس مرضاً ولكن يأتي بدوره من خلال التسايرخ القديم الذي يضرب بجذوره بداية من غزوات الهكسوس إلى الانجليز الذين كانوا يجبرون على الأخضر واليابس بحجة مساعدتنا وتقديمنا فهذا الترامك من السلوك الذي كان يدمر الحياة لعدم الثقة في هذا العدو وإذا كانت الحياة الزوجية تفتقد الثقة الكاملة فإن هذا الشك يبدأ في إثارة صفو هذه العلاقة لتصل إلى شك كامل في كل تصرفات الزوجة بالتالي فالصاية لن تستقيم بل سيتهار، فإذا كان الزوج مريضاً يمرض بطول علاجه مثل الأمراض النفسية وأمراض القلب والصرع والميوسب الخلقي والضعف الجفسي فلابد من مصارحة الزوجة أو الزوج بذلك فإلا تصاح من الزوجين بكل أسرار حياتها تجنب الزوجين فيما بعد النحول في الطلاق أو الانفصال، فليتنا كلفراد أن نطلى من قيمة المصارحة والصدق مع النفس والأمانة لأنها مصلمات

والقاضى هو الذى يقدر هذا التدليس الذى اقترفته هذه الزوجة فى حقها.

من أنها أخفت عليه زواجها السابق وتزوجت على أنها بكر وهي ثيب على أن الزواج الشرعى يبنى على المصارحة والشفافية وليس على الغش والتدليس والمخادع فإذا استطاع هذا الزوج باعترافها الضمنى أو بوسائل مادية أخرى من أنها لم يطلقها قبل سفره الخارج فإن ذلك يعد جريمة أخرى يعاقب عليها القانون من أنها جمعت بين زوجين في آن واحد، لأنها لم تتقدم للمحكمة لطلاقها من هذا الزوج الهارب فالقاضى يقدر كل هذه الملامات ولديه سواد في القانون تمد مثل هذه التحصيفات من الجرائم

الزوجة وعدم إعلانه وإشهاره وعدم وجوده ولى يعقد العقد فلا يصح للمرأة في حالة وجود ولى لها أن تعقد العقد فهي حديث عائشة رضى الله عنهما قالت «أيا امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل» ردها ثلاث مرات، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل»، والشاهد يجب أن يكون عادلاً بمعنى أنه لم يرتكب كبيرة ولم يصغر على صغيرة فشهادة الأبناء الطلبة على مثل هذه الزيجات تون توافق

القضاء لأن القضاء في أى مجتمع يتمتع بالاستقلالية والنزامة والحياد ولا يحكمه سوى الضمير والعق والعدل.. أما حديثه عن الحياة الزوجية لكي تستقيم لابد من وجود المصارحة الكاملة بين الزوجين لأننا كعتمب مصري لدينا استعداد النفس في التشكك في

عظيمة ونحن بداننا نفتقدنا الآن. ويضيف د. محمد عويضة أن الحياة لا تستقيم أن تجعل الإنسان خائناً غير أمين فالمثل يقول «الصدق منهج» وقد يكون الصدق مذللاً ولكن على المدى البعيد فهو مريح ويشفي الضمير

البكارة تساج الشرف والمصانة

● البكارة لها منزلة كبيرة في نفوس الرجال ونواتها يعد إخلالا بوصف مقصود في الشرع وفي عقد الزواج .
● بعض الرجال يعتبر البكارة شرطا أساسيا لا يرضى بغيره أن يرتبط بعقد الزواج !

للتفكك الأسري ويشتم المجتمع والأسرة فيقول ليس مهمة القانون أن يصدر تعريفات ولا كان قانونا معيبا من الناحية الفنية وإنما مهمته أن يوضح أنواع النواحي أي تطبيق أو إطلاق وتعبير الزواج العرفي بتعبير أدراج ولكن ليس له أساس شرعي أو قانوني وأن كلمة (عرف) هو ماتعارف عليه الأفراد وأصبح متباع لديهم. والزواج العرفي نوعان: الأول زواج متكامل الأركان وشرعي يقتل فيه دعوى التطليق حتى لا تظل الزوجة معلقة إلى الأبد إذا جسرهما الزوج أو أنكر الزواج منها.

أما الثاني فهو الزواج الفاسد الذي ينقعه أحد الأركان الرئيسية لزواج ومنه ماخرف بالزواج السري بين الشباب وإن كان فقد شرط العلانية ليس هو فقط المقدس للعقد بل وفقد أي ركن آخر يفسده وفي هذه الحالة قد نص القانون على رفض دعوى التطليق من هذا الزواج غير المتكامل ويتم فيه الفسخ وليس التطبيق لفساد العقد، أما دعوى التطبيق المقبولة فهي تكون في حالة الزواج العرفي المتكامل الأركان التي ذكرناها آنفا، وتثبت بعدة طرق منها أدلة كتابية من إقرار الزوج كعقد زواج والإقرار به أو فتح حساب باسم الزوجة في البنك أو إثبات الزواج في دفاتر أحد الفنادق التي أقام بها الزوجين أو توثيقه على عقد وحدة سكنية بصفتها زوجها ورغم ذلك فإننا لانشجع على السبر أو الإقدام على مثل هذا الزواج لأنه مدامات المقبولة الجوهرية التي ذكرها العلماء غير متوافرة فإنه يعد زواجا باطلا فاسدا يجب أن يثنى به أي فتاة أو شاب يريد حياة اجتماعية هادئة ومستقرة.

المقرر أن الاشتراطات في عقد الزواج إذا كانت مقصودة لذاتها فإنها لا تهدد ولايجوز الإلتفات عنها بدعوى أنها ليست من الشروط التي قال بها هذا المذهب أو ذاك وفي مثل هذه الحالة يمكن للزوج أن يفسخ هذا العقد رضا أو قضاء ويترتب على هذا الفسخ إسقاط حقوق هذه المرأة المالية عند مؤخر صدق وثيقة العقد. ومن ثم فطين أن تحارب هذا الزواج السري الذي يفتح الباب أمام الفتيات والشباب الذي تعلق أمامه الطرق السليمة للزواج الشرعي السليم الذي نادى به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»، وكذلك قال صلى الله عليه وسلم: «خيروا أنفسكم فإن العرق دنساس»، ويقول أيضا: «إذا جاعك من ترهون دينه وخلفه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض فساد كبير»، وأوصى عن اختيار الزوجة فقال صلى الله عليه وسلم: «تتبع المرأة لأربع مالها ولجمالها وأوصيها وإنهيا فافطر بذات الدين»، والمقصود هنا ليست شديدة العبادة والرهينة ولكن التي تربت في بيت يعلم القيم والمبادئ الإسلامية والخلق الكريم والأصل الطيب الذي يحض على الصفات على الشرف والعرض والكرامة وطاعة الزوج وحمايته وكما قال سبحانه وتعالى: «وهو الذي خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة». ويتحدث د. فتحي نجيب مساعد وزير العدل عن تعريف الزواج العرفي الذي يفتح المجال

حيث أن البكر تكون في العادة أكثر ألفة وعاطفة بالزوج نظرا لما يمثله لها هذا الزواج من التجربة الأولى في حياتها الزوجية، وهي أدعى إلى تعميق الارتباط وألفة المشاعر بين الزوجين فضلا عن أن النفوس قد جلبت على حب السبق والاستئثار وعدم الرغبة فيمن كانت لها تجربة سابقة ولو كان في أمر الزواج ويضيف د. الشحات الجندي أن بعض الأزواج يعتبر البكارة شرطا أساسيا لا يرضى بغيره أن يرتبط في عقد الزواج وبمعنى آخر فإنه شرط مقصود ومفترض سواء كان ذلك صراحة أو ضمنا فإذا ما أقدم رجل على الزواج من امرأة على أساس أنها بكر وتبين له فيما بعد أنها كانت ثيبا فإن هذا الصنيع من هذه الزوجة هو مسك ينطوي على التقدير بالزوج وخداعه وتقويض الفرصة لفرض صحيح معتبر في الشرع والقانون حيث أن النصوص تنطق بضرورة احترام الاشتراطات الجوهرية في كل عقد والنص القرآني يقول تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود»، وفي الحديث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحق أن توفوا به من الشروط ما استطلت به الفروج»، ومن ثم فإن الإخلال بهذا الوصف يكن له أثره على العقد لأن الزوج قد عقد على هذه الزوجة قاصدا أن يتزوجها بكرًا ولو كان يعلم أنها ثيب لما كان أقدم على هذا الزواج ومن شأن هذا أن يثير على رضائه بالعقد وعقد الزواج ميثا الرضا والرضا كما هو معروف يتبع ركن العقد والعبرة في العقد بالمقاصد والمخاني لا بالانطاف والمخاني ومن

فالمصاحبة مهمة والصدق مهم والأمانة مهمة خاصة في العلاقات الزوجية، فطين أن تتبع هذه القيم على المستوي الفردي والمجتمع ككل فالمرأة التي تلجأ إلى الزواج العرفي فهي بذلك تتخلى عن مبادئها وقيمها وشرائع دينها وقوانين بلدها وأنها لو علمت أن الزواج الشرعي فيه مصانة لها ولكرامتها في سهل موثق مشهر بوجود شهر أمانة ويموافقة ولي أمرها، فهذا هو الزواج الذي يسميها ويصمى كل امرأة وعلى من قدرها ويصون كرامتها وليس الزواج السري أو العرفي الفاسد الذي يخرج عن قوانين المجتمع وشرعيته ففي هذه الحالة فإن الزوجة باعترافها المُر في كلتا الصاليتين الانكسار أو الانفصاح فهي في موقف لاتصمد عليه فلو صارت زوجه الجديد بهذا الزواج الفاسد أن يتزوجها ولو أخشع عليه هذا الزواج فإنها ستطلق في حالة موت لأنها الزوج ليس لديه خبرة بالحياة وتر هذه الضدعة عليه فإنها ستظل خائنة طوال حياتها ويظل ضميرها في حالة موت لأنها خسرت نفسها وكرامتها سواء بلجوها طبيب من نوى الضمائر الخربة يجري لها جراحة خطيرة يقوم بها ما انتكح بأسلوب الفش والتقليص فلتفقد نفسها كامراة. ويتحدث د. محمد الشحات الجندي أستاذ الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عن أهمية البكارة عند الشباب فيقول إن البكارة منزلة في نفوس الأزواج ونواتها يعد إخلالا بوصف مقصود في الشرع وفي عقد الزواج فنجيد أن البكارة وصف من أوصاف المرأة وهو وصف مرغوب فيه عادة ويقصد إليه الأزواج في زواجهم

دعوة الاسلام إلى توحيد موقف المسلمين



**بقلم الدكتور:
أحمد محمد هاشم
رئيس جامعة الأزهر**

وتتمثل التحديت العسكرية في الاستعمار وفقره لكثير من البلاد والسنن والأقليات الإسلامية. وتظهر التحديت السياسية في محاولة نشر المخططات السياسية السياسية التي تفرق الأمة في

تناحر وخلافات لا تنتهي.

وتظهر التحديت الاجتماعية في نشر التعامل في المجتمع بتلك التقاليد الوافدة في الأسرة وفي البيت وفي الزى وفي غير ذلك من المجالات الاجتماعية.

وتتضح التحديت الاقتصادية في نشر التعامل بالربا ومحاولة تسعيت بغير اسمه، وإحواة استئانة الدول الإسلامية وقومها غريبة بالدين التي تضع معها هيبتها، ويهتز معها قنارها.

وأما التحديت الصمعية: فهي نشر القصور وتداولها والمخدرات والسجون البيضاء، وغيرها من المواد التي تقضى على صحتها وعلى عقل كل فرد من أفراد هذه الأمة.

وأما التحديت الثقافية: فتظهر في الفرق الفكرى الذى يمثل أخطر هذه التحديت والذي يعمل على تشريع هذه الأمة وتغيير رسالتها التي تقوم بها، وبإيقاف الد الإسلامى إلى الخارج ويضرب من الداخل.

وفي مواجهة تلك التحديت لابد لنا من التمسك:

أولا: بالعقيدة الإسلامية، وهى عقيدة التوحيد التي تؤمن فيها بالله ربا وبالإسلام ديننا ووسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، وتؤمن فيها بالله وبلائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والفرد خيرهم وشرة، ويتعاقب الإيمان مع

فارقوا دينهم وكانوا شيعة است منهم فى شتى انصا امرهم إلى الله ثم يفتخروا بما كانوا يفعلون - يسفورة الانعام ١٥٩. والذين يشغلهم الفضائل يهترون حياتهم دون طائل، ويضيعون أعمارهم من غير فائدة.

ومن بين تلك التحديت ما ينهض به أعداء هذه الأمة من محاولة حصرها في موقف يدافع، لا في موقع المنطلق لنشر دعوتها، الهامج بها إلى الأباطيل، وبهذا المخطط الخبيث بث أمدانها كثيرا من الشبهات التي لا تقع تحت حصر ليجعلوا المسلمين في موقف المذائع عنها وليشغلوا همها، فانتشرت دعوى وشبهات حول المرأة في الإسلام ويكون الرجل يأخذ ضعفها في الأبرار، وشبهات أخرى حول تعدد الزوجات، وحصول الطلاق، وانتشار الإسلام بالسيف أو بالقوة وكلها شبهات رائقة ولا أساس لها من الصحة، وتعاليم الإسلام ذاتها تشمل الحكم التشريعية العليا، والأسرار الإلهية التي تحمل سعادة البشر وتعمل العدالة والحق والخير في كل تشريع إلهي محكم .. وليس مستحى هذا ألا نرد على تلك الشبهات، بل المراد أن نرد عليها ولكن في صورة القيام على نشر الإسلام، وإبراز فضائله ومجاسنه وتشريعاته السمحة التي كانت من أهم الأسباب في نشر الإسلام واعتناق الكثيرون له من اقتناع ومعية.

وهناك تصديت كشيخة عسكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية وصحية وثقافية..

إن حقائق الإسلام وتشريعياته، توحيد المسلمين، ولا تفرقهم وإن اجتهدات الأئمة وتعدد الآراء واختلافها - أحيانا - إنما كان في الفروع لا في الأصول.. ولم ينعش الاختلاف من وحدتهم وتضامنهم ولم يكن يوما - مدعاة للتعصب لرأى دون الآخر..

ولما كان التشريع الإسلامى هذا المنهج.. فإن من الطميين أن نقدر دعوتنا لتوحيد موقف المسلمين في كل أمورهم الدينية، وفي كل خطاهم وهيئاتهم، وخاصة تجاه التحديت المعاصرة التي يتعرضون لها.

لقد وضع القرآن الكريم وحدة هذه الأمة دواء هذه أممكم أمة واحدة وأنا ريكم فاتقون «سورة المؤمن» ٥٢.

وفي دعوة الإسلام لتوحيد موقف المسلمين تجاه التحديت يحذر القرآن الأمة الإسلامية من أهم تلك التحديت التي يحاول أعداؤها أن ينشروها بينهم وهى التي تتمثل في:-

الخلافات بين المسلمين: والخلافات اكبر تحد وأخطر موصول هدام يقضى على هذه الأمة.. ومن أجل ذلك نرى أن الاستعمار قبل أن يبادر بعض الدول الإسلامية التي تحررت ترك حدودا مصطنعة وترك حدودا عملى تنازعا واختلاف بين الدول حتى لا تتحد الأمة وحتى تظل في خلافات سياسية ودولية فيما بينها...

ولى جانب الاختلاف على الصدور، راح أعداؤها يضيفون الخلافات الفقهية التي جرت بين العلماء، فى بعض المسائل الفرعية، فى جو الخلاف تضعف الأمة، ويتسلب عليها عدوها، وبهذه الخلافات فى الأمور الدينية استطاعوا أن يصدروا شروها بين فصائل الشهاب السلم ولا شئ أقسى وأخطر من الاختلاف فى الدين، أنه اختلاف يشهد دنيا الإنسان بالأخطار، ويهدد آخرته كذلك، ولذا اعتبره القرآن خروجا عن خطيرة الإسلام «أن الذين

العمل.. والتمسك بالإسلام عقيدة يستوجب التمسك به تشريعا ومعاملة وسلوكا وأخلاقا والتمسك بالعقيدة الإسلامية عقيدة التوحيد، يجعل من الأمة وحدة واحدة لا تخلف ولا تتفرق بل تتعصم بحبل ربها، كما قال جل شأنه: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» والتمسك بعقيدة التوحيد يجعل الناس ويوحدتهم فلا يفرق أحد من الطاعة ولا يفرق الجماعة قال صلى الله عليه وسلم: «من خرج على الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية» رواه البخارى.

ثانيا: أن نتمسك بالقرآن ونشر تعاليمه ومدارسه، وتطبيق ما جاء به من هداية ومنهج ربانى يهده إلى أقوم السبل والألمية القرآن الكريم في توحيد الأمة وفى إمدادها بالقوة الإيمانية الكبرى وأرداء أعدائها ما يعطى القرآن من خطر عليهم فزال السير (جلا دسستن) وزير بريطانيا الأول وكبير أعمدة الاستعمار فى الشرق الأوسط قال: «مادام هذا القرآن موجودا فإن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق بل ولا أن تكون هى نفسها فى مأمن».

ثالثا: لابد من تكوين وحدة إسلامية بين جميع المسلمين، وهى يكون للمسلمين - على الأقل - موقف إسلامي موحد فإنه لن يكون تلك التحديت مسيل عليها، بل تصبح الأمة الإسلامية اكبر الدول والأمم وأقواها وأزهارا.

إن هذه الوحدة المنشودة هى التي دعا إليها الإسلام وأكد الدعوة إليها يا أيها الناس أنا خلقاكم من نكر وأننى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم أن الله أعلم خير سورة الحجرات، ٩٢. وبصا الرسول صلوات الله وسلامه عليه إلى توحيد المسلمين ومعاونته بعضهم لبعض فمقال صلوات الله وسلامه عليه: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شد بين أصابعه» رواه البخارى.

لكي يكون النقاش العلمي مفيداً

فقد تعذر الوفاق، وانفجرت مسافة الخلاف .

هو أن داء قديم قد أعفله وإنما لنقرأ عنه في كتب السابقين الآن في نقاش المحدثين مما يولم ويسىء، وإذا أردت اعترافاً حقيقياً يدل على ذلك التلاحن الشخصي، فاستمع إلى حيان التوحيدى إذ يقول : «سمعت الشيخ أباً حامد الاسفرايينى يقول لظاهر العبادانى لا تعلق كثيراً لما تسمع منى في مجالس الجدل، فإن الكلام يجرى فيها على ختل الخصم، ومغالطته ونفخه ومغالته، فلنسا نتكلم لوجه الله عن وجل خالصاً، ولو أردنا ذلك لكان خطونا إلى الصمت أسرع من تطلونا فيه الكلام، وإن كنا في كثير من هذا نبوء بظبط الله تعالى فانتنا مع ذلك نلطمع في فضل الله وسعة رحمته .

هذا اعتراف من أمام كبير هو رأس الشافعية في مصره، وهو يدل على شجاعة نادرة حيث اقتصر صاحبه على نفسه في ساعة من ساعات الاخلاص النزيه، فقال : ان نقاشه في مجالس المناظرة لا يهدف الى تجلية الحقائق، قدر ما يهدف الى مراوغة الخصم ومغالطته، كأن المسألة ليس مسألة حقائق مدعومة بالأسانيد، ولكنها حومة من حومات المصارعة بين أبطال دربوا على الملائكة البنية ليقول كل واحد منهم.. أنا هاهنا أتصدر الميدان، ثم تزيد عظمة الرجل حين يصبر أنه لا يتكلم لوجه الله خالصاً ولو أراد ذلك لكان خطوه إلى الصمت أسرع من تطلوه إلى الكلام.. ومعنى ذلك أن وجهه الاتفاق تتقارب، وفي الاستطاعة كل الاستطاعة أن يصل إليها المتناظران من أقرب وقت، لو صفت السرائر واخضت الضمائر، ولكن الذاتية تتغلب

تطلب الفحص والنقاش والطريف في المعركة الثانية - من وجهة نظرى الخاصة - أن أصحابها ناقلون مرددين وقد تحاشوا ذكر السابقين ليظن غير المطلع أنهم يتكلمون بالجديد.. وهم ناقلون ما سر هذه الظاهرة العجيبة في دنيا العلم والأدب؟

وما سر الوقوف موقف المتماارض المتناصر، وفي المستطاع لو خلصت الضمائر وصفت الطرائع أن يلتقى التنازعان في وسط الطريق، وكيف نستطيع أن نتخطى عن معوقات البحث العلمى بما يساعد على تجلية الحق، وانحسام النقاش في حيز محقول ووقت قريب، أن السبب الأسفيل لاتساع الشقة بين المتجادلين، وأكثرهم من كبار العلماء - أو التماس وجوه الخاف في كل لفظ يحتمل الخلاف ولو على سبيل التناول من طريق بعيد، مع اغفال وجوه الاتفاق في كل فكرة تدعو إلى التقارب مهما ظهرت محجبتها الواضحة، إذ أن بعض الناس يمدون التراجع انهزاماً، فهم ينقلون المسألة من الموضوعية الواسعة إلى الذاتية الضيقة، وعنى اعتقد المجادل أن الأمر في المسألة يتعلق بذاته لا بموضوعه

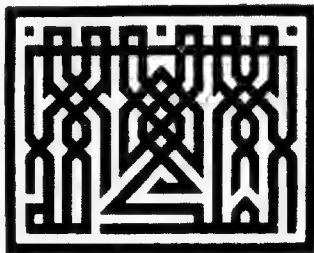
من المشاهد لدينا في المعارك العلمية أن أكثرها لا يكاد يصل بالفائز إلى رأى حاسم، فقد يدور الخلاف بين طائفة من العلماء حول مسألة علمية دقيقة، فتدور الرعي شهوراً تبلغ العام في الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية، ثم تجمع البحوث في كتب وتطبع الكتب عدة مرات، وتصبح آراء الفريقين معلومة مشتهرة بل تحتاج بعد هذا المدى المتطاوّل إلى من يشر الحرب خدعة في موضع الخلاف، وأذ ذلك تهدأ العاصفة هدوءاً يظن صاحب العقل المتزن أن لا ضجة بعده ولا ضوضاء، فقد وضحت الأدلة، وعلى القارئ المدرك أن ينهار إلى أى فريق يراه أكثر صواباً من سواه .

الاستاذة محمد مصطفى المراغى ومحمد سليمان ومحمد مصطفى الشاطر وعبد الرحمن الجزيرى الى مقالات طويلة لعمود شلتوت، والصوى المغربى والخضر حسين وسحب الدين الخطيب، ومن لا يستطيع أن اتكركه لبعد الزمن، وانفتاح المراجع وهذه العاصفة بعد أن عرفت وجهة من يقولون بترجمة المعانى ومن لا يقولون بالترجمة اطلاقاً .

وقد ظننت أن المسألة أصبحت من الموضوع بحيث لا تكون مدعاة جدل مستتاف ولكننا بعد سنوات نجد المسألة تناقض لا لتذكر بما كان فيرجع الناس إلى ما دون في القديم، بل لتعيد النقاش مكرراً مرديداً، وكأن المسألة من الهدى والطراقة بحيث

ولكنه تفاع بعد حقبة سيرة باشتداد النزاع حول الموضوع نفسه على أيدي أناس آخرين، وكل فريق يعيد ماسبق من الأدلة والبراهين، وكان المسألة طريقة لم تكن مجال النزاع ذات يوم، والمعجب أن المعركة الثانية لا تضيف جديداً في النظر العلمى إلى ما تنضخت منه المعركة الأولى، بل أعادت ما كان كما كان من اختلاف في الأسماء التي تحدث فقط، وظهر أصحابها بظهور ذوى الجدل الصالح والاطلاوع المتبحر، وإن أكثر من الشواهد على هذا الحاج، ولكني اقتصر على مثال واحد، نقاس عليه عشرات الأمثلة ليكون في ذلك عظة للمعتبرين .

عندما قدم المفهوم له الاستاذ الأكبر محمد مصطفى المراغى رحمه الله مشروحه الفاض بترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية قامت معارك حامية الوطيس بين المؤيدين والمعارضين على صفحات الأهرام وكوكب الشرق والبراق والمقطم، ثم مجلة الأزهر التي لم تكف ببحوث العلماء، بل أصدر رئيس تحريرها العلامة الأستاذ محمد فريد وجدى رحمه الله، كتاباً خاصاً بالموضوع، وزعه على المشتركين بالجلة كتف على عام لما قيل، ثم جمعت هذه البحوث في كتب خاصة تحمل أسماء





للدكتور محمد رجب البيوني عضو مجمع البحوث الإسلامية

فتعصف بكل تقارب نزيه
على أن كلام الشيخ أبي حامد الاسفراييني لم يثقله ثوب تعقيب بل وجد من علماء الأمة من يعتبر عنه ويتلمس المعجزة الزائفة للجاج الطويل والضمائم المفرض، إذ نجد تاج الدين السبكي ينقل كلام أبي حامد ينصه ليعقب على قوله السابق «فإننا مع ذلك نطمع في فضل الله وسعة رحمته» بما نصه : «هو طبع قريب فإن ما يقع من الغشطات والمسايلات في مجلس النظر يحصل به من تعليم إقامة الحجة ، ونشر العلم ويثبث الهمم على طلبه، ما يعلم في نظر أهل الحق، ونقل عنه قلة الطغوص، وتعود بركة فائدتها وانتشارها على منبذ الفلوس، فحرب من الإخلاص إن شاء الله» ، والذي يقرن تعقيب السبكي باعتزاز أبي حامد يجب عجباً زائداً من اختلاف وجهتي الرجلين، فقد أحسن أبو حامد كل الاحسان حين انتصر على نفسه فظهر بأن كلامه في مجالس النقاش يجري على ختل الخصم وحده، وبحب الانتصار عليه دون تقليد بالحقائق، كما أحسن حين اعترف بأن الصمت عند وضوح الحقائق أجدر وأولى من إجاج مغرض يغضى إلى غضب الله، وهو اعتراف أمين من نفس لوامة عليها أن تلوأ في الججاج ولو بما ينتصرون الزائف في طغلات الجدل، وما يقدّر على التصريح بذلك غير عالم قوي يجد أن الحق أقوى من أن يكتم.

أما تاج الدين السبكي فقد أساء إلى الحق حين أخذ يتحمل الأذنان أن يغالط في ساحات

الجدل ويشير الغبار على وجوه الصقائق، زاعماً أن هذا الججاج المتداول، يعلم الناس إقامة الحجة ومرونة اللسان، ويتنظذ الانتباه كما يبيع على نشر العلم، ويثبت الهمم في طلبه، ومثل السبكي في وجهة نظره تلك، مثل من يمرض الجسم بقلوبها الضمنية -- والقاتلة أحياناً -- ليجت لها من علاج يقضيها الداء، وكان في الوقائية من هذه الأمراض المستعصية العلاج، ما يصرف البحث إلى وجهة أخرى تتلف ولا تفسر وتصح ولا تحل ولكنه التمثل البعيد، والقطط الجموح، ولا نزع من المتجادلين في المسائل الطمعية كلهم يتصنع المنحى الشخصى في حب التلقب وأرادة التلقب، فمنع نعرف عن كبار الأئمة من حب الحق والبحث عنه من شتى الوجوه ما لا ينكره عنيد لملاح، وإن أحدهم ليعترف على رعب الشهاد بأن كلامه في رأيه الشخصى صواب يحتمل الخطأ، وكلام معادله في رأيه الشخصى كذلك خطأ يحتمل الصواب، وقد سرت قوة الإمام مالك بين المتصنفين من العلماء سريان الضوء اللامع إذ أعلن أن كل مالك يؤخذ منه ويرد ماعدا صاحب هذه الصورة، مشيراً إلى مشق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصرم المنى، حيث كان الإمام مالك رضى الله عنه يتصدر لتدريس، وهو شعور انساني يدل على الانصاف والثناء على صاحب الحق أيا كان فضاء، ثم هو احسان نبيل عبر عنه الشاعر العربي أطيب تعبير حين قال

على أنني أطري الحسام إذ مضى

وإن كان يوم الروح غيري حامله
وأسى على جحون إن قل ماذه
وإن كان نوداً غير نودي حامله
وإذا كان من الفقهاء من يخشون الحق فيستبعونه في ساحات النقاش، ومن تضيق صدورهم بالانصاف فيخوشون في الججاج، فإن غير الفقهاء كذلك من الأئمة والمؤرخين وعلماء اللغة واللسان، ففي تواريفهم المودة في كتب الطبقات ماينبئ عن وجود المعتدل أو المتطرف، وما كان وما اشتهر من مناقرات الضارمى مع الهمداني، والكسائي مع سيبويه، والمنبى مع الصائفي، إلا محالاً للقطار الذي لا يقصد مقصد الحق، كما كان ما اشتهر من مطارحات الليث بن سعد مع مالك بن أنس، والشافعي مع محمد بن الحسن، إلا مثلاً للجدل الهانف، واليهت التزّن، مستلم بمشالين يدل أحدهما على السطو الجراح، وثانيهما على الانصاف العميد، ليعرف من لم يعرف أن الأيام تمر بالنقاش القم وبقي الحكم عليه مدونا مقروء، فيذهب المصنف باحسانه ويهوى السوء إلى حيث لا يتفكر بعطف قارئه مستتير .

أما المثال الطيب فهو ما روى عن أبي بكر الأنباري، إذ حدث عنه أبو الحسن الدارقطني فقال: حضرت أبي بكر الأنباري رحمه الله في مجلس أمانه يوم الجمعة فصصف أسيما أورده في أسناد حديث.. أما كان - شك من الراوى أبي الحسن - حيان بالياء أو العكس ، فقال أبو الحسن فقال الأنباري حيان بالياء أو العكس ، فقال أبو الحسن فاعلمت أن ينقل عن أبي بكر في فضله وعلمه وجلاله وهم، وهيت أن أوقفه على ذلك، فلما اتقضى الإملاء تقدمت إلى المستعلمي ونكرت مداراً خاطئاً وعرفته صواب القول لينقله إلى أبي بكر، ثم حضرت الجمعة الثانية، فسمعت أبي بكر ينادي تلميذه المستعلمي ليقلل له بصوت يسمعه جميع القائل في حلقة الدرس، عرف الجماعة أنا مصنفنا الاسم

الفلاني حين أمألتنا الحديث في الجمعة الماضية، وبينها فلان - وأشار إلى - إلى الصواب، وقد رجعتا إلى ما ننق من المصائر، فوجدنا الشاب على حق فيما قال:

فإذا تركنا أبا بكر الأنباري إلى العالم القوي المعروف بأبن الاعرابي فإنا ننقل عنه هذا الخبر: قال محمد بن عمر الجرجاني صحف ابن الاعرابي في شعر الكميت وأنا حاضر فأنشد :

فإننا من بنى أسد عليهم
نجان من خزيمة ذي القبول
فقرأها بالثوب في باتوا، وهي باتوا بالثاء فقلت له : إنما هي الأيا من باتوا، فلوئ شدة، فقلت بعد هذا البيت يقول الكميت :

وقالوا بالياء من منتصاهم
فيا بعد البيت من المقل
فقال : لا يلتك إلى هذا ويمقارته موقوف أبي بكر الأنباري بأبن الاعرابي نجد الانصاف المتواضع عند الأول، والسطو العتسف عند الثاني لأن قول الشاعر «وقالوا» في البيت الثاني من القليلة يدل على أن قوله في البيت الأول «فباتوا» من البيات لا من البين، وهو دليل لا يدفع ، وفائدته مفسى الزمن المتناول على المصنفين، ولكننا نسجل للنصف انصافه، وننقذه موضعا للأسوء، ونمضى المشتط موضعه، ونراه موضع نقد لا تصدحه أسوء واقتداء .

هذا وموضع النقاش في الموقنين المتباعدين لا يخرج عن لفظ في حديث أو كلمة في بيت، فكيف به إذا كان موضوعا بعيد الرص، مشتبها المسألة، متعقد الأطراف كموضوع الترجمة لمعاني القرآن، أو مايقاربه من مبهعات الراوى، وتلبهسات التفسير، إن الجدل البالى هي أحسن وأجيب مصتوم، وما نظن كلمة مبرجة كهذه الكلمة تقيه حقه من التجلية والتوفيق، ولكننا نرجى البقية إلى حين.

المشاركة ، المراجعة ، المضاربة أسس اقتصاد إسلامي يمنع هروب المتعرضين بالأموال

أثار موضوع «القروض البنكية، جدلا واسعا في الساحة الاقتصادية في الآونة الأخيرة واختلف الآراء حول مدى كون القروض بفائدة تعد ربا أم لا بالرغم من فتوى شيخ الأزهر أن كل عقد قرض حرام وكل عقد استثمار حلال.. إلا أن البعض فسرها تفسيراً خاطئاً أو لم يستطع فهم المعنى الإسلامي أو لم يستطع تحديد الدلائل الإسلامية لهذه القروض وهذا ما سنحاول توضيحه تباعاً.

تحقيق

هبة حسن

البنوك التجارية وسوء إدارتها وعدم جديتها في دراسة المشاريع المقدمه وعدم أخذ الضمانات الكافية.. أم السبب هو عدم مصداقية المستثمرين المقدمين لهذه المشاريع؟ أم هي مسئولية المجتمع ككل؟ أم هي مسئولية مشتركة متعددة الأطراف...؟؟؟ ونحن في هذا التحقيق نحاول توضيح الضوابط الإسلامية في مواجهة مثل هذه الأوضاع والإشارة إلى الحلول المشروعة البديلة لها..

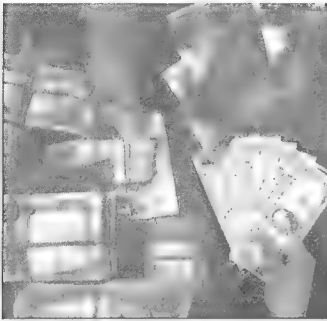
وسنأخذ للسيد الأستاذ د/ سميح أحمد محمود إبراهيم أستاذ الإحصاء الإسلامي كلية التجارة جامعة الزقازيق؟ وتعي تعريف القرض؟ وتعي معنى فائدة القرض ربا؟ أجاب سيادته قائلا:- القرض هو مبلغ من المال يعطيه البنك للمستعمل (المقرض) للاستفاد به لمدة زمنية معينة في مقابل الفائدة.. وتعتبر الفائدة ربا إذا اقتصر على منفعة الدائن (البنك) في حالة المكسب فقط أي إذا استنتج الدائن (البنك) عن المشاركة في الخسائر.

ترجو من سيادتك تحديد المشروع من القروض البنكية والمقابل

فمن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم: «رأيت ليلة أسسرى بي على باب الجنة مكتوباً.. الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر» فقلت يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لأن السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة صدق رسول الله، كما روى أن ابن ماجة وابن حبان عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً مرتين أن كان كصنفه مرة، صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وحول هذا الموضوع بدا لنا في الفترة الأخيرة ظاهرة هروب بعض رجال الأعمال المروفيين حيث وصل العدد خلال هذه الفترة حوالي عشرة من هؤلاء المقرضين بعد إقراضهم بمبالغ نقدية ضخمة ورغم وضوح عدم جدبيتهم في الاقتراض والسداد إلا أن المصصول على هذه القروض بسهولة سهل والهروب بها.. ونتيجة لهذه الظاهرة أدت إلى هروب المستثمرين الجادين بالفضل في أعمالهم ومشاريعهم واستثماراتهم خوفاً من ضياع أموالهم أو ارتباط الأخطاء البنكية وأزمة السيولة والركود الاقتصادي الناتج عن هذا الارتباك.

كل هذا جعلنا نتساءل على من تقع مسئولية ما حدث؟؟ هل نلقى المسئولية على



لها من الناحية الإسلامية.

للمد انتبهت المؤسسات الإسلامية الطيبة في هذا الشأن إلى ما يلي:-

- ١ - الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم.
- ٢ - كثير الربا وقليله حرام.
- ٣ - الأقراض بالربا محرم لا تبيح حاجة ولا ضرورة.
- ٤ - أعمال البنوك من الحسابات الجارية وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد والكمبيالات الداخلية التي يقوم عليها العمل بين التاجر والبنوك في الداخل كل هذه المعاملات المصرفية جائزة شرعاً.
- ٥ - الحسابات ذات الأجل

بفائدة وفتح الاعتمادات بفائدة وسائر أنواع الاقتراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية وهي محرمة.

٦ - المعاملات المصرفية المخلقة بالكمبيالات الخارجية لا تفرج في حكمها عن الحكم في الكمبيالات الداخلية من جوازها شرعاً عدا ما قد يكون فيها من الربا فإنه محرم شرعاً.
... ولقد أباح الإسلام النشاطات الاقتصادية الآتية.. وأباح التعامل بالقروض في الحالات التالية:-

أولاً:- المضاربة

الإسلامية:
وهي عقد على الاشتراك في الربح على أن يكون رأس المال

من طرف والعمل من طرف آخر ومن إذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون..

ثانياً: المراجعة الإسلامية : يمكن تعريف المراجعة بأنها عقد بمقتضاه يرغب العميل في شراء سلعة معينة بمواصفات محددة ويصير عن هذه الرغبة «المصرف الإسلامي» موضع الاعتبار ليقوم بشراء هذه السلعة وتملكها إذا لم تكن موجودة لدى المصرف ثم يبيعها للعميل بثمن يعادل ثمن شرائها مضافاً إليه كافة التكاليف وبيع معقول يتفق عليه الطرفان مع اتفاقهما على شروط السداد.

ثالثاً: المشاركة الإسلامية وهي عقد بمقتضاه يقدم كل من المصرف الإسلامي والعمل قدراً من المال في صورة مشاركة في المال ويتحمل كل منهما نصيباً في الخسارة إذا وجدت بحسب نسبة مساهمته في رأس المال كما توزع الأرباح عليهما بحسب نسبة مساهمة كل منهما أيضاً في رأس المال.

رابعاً:- القرض الحسن: «واقفيوم الصلاة وأتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه هذه الله هو خيراً واعظم أجراً واستغفروا الله أن الله غفور رحيم..»

أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «القرض يجرى الصدقة» صدق رسول الله

● المقاصيل للقروض في الشريعة الإسلامية كثيرة مثل عقود الرابضعة والمشاركة والمضاربة والبيع بالعصفولة والمساهمة المتناقضة والمؤاجرة والمساجرة . د . رفعت العوضي



١ . محب باشا



د . سمح القاسم



الإمام الأكبر شيخ الأزهر

● نظام المشاركة يتفوق اقتصاديا علي نظام الفائدة الشابطة .

● الفائدة علي أنواع القروض كلها ربا محرّم وكتشير الربا وقيله حرام .

● كل عقد قرض حرام وكل عقد استثمار حلال .

منذ صدور الإسلام وطوال
التاريخ الإسلامي إلا أن تطبيقه
في البنوك والمصارف هو تطبيق
حديث ترجع تطبيقاته إلى
النصف الثاني من القرن
العشرين .

٢ - ومن خلال دراسة
تطبيقات نظام المشاركة تبين أنه
يتضمن كل عناصر الكفاءة
الاقتصادية ..

ولكن الصعوبة الكبرى التي
واجهت تطبيقه هو أنه يتطلب
التزاماً أخلاقياً عالياً بين
المتعاملين فيه وهذا الأمر طبيعي
لأنه مادام أن نظام المشاركة هو
نظام إسلامي فإنه يكون من
الطبيعي أن يعطي اهتماماً
واضحاً بالعنصر الأخلاقي .

هذا الحديث يتطلب الإشارة
إلى القرض الحسن ونرى أن
مناقشة هذا الموضوع ممكن
بنظام التكافل في الإسلام .

إن الإسلام له نظامه في
التكافل المتميز والركائز لحد
عناصر هذا النظام ليست كل
هذا النظام ولذلك لا يقبل
مساعدة شخص بقرض بفائدة
لأنه إذا كان المليون مساعده
لأنه يحتاج كيف تلمه بقرض
وفي نفس الوقت تلمه به دفع
زيادة على هذا القرض؟
فالإسلام يرى مساعده من
خلال نظام في التكافل ويدخل
في ذلك القرض الحسن .

بالنسبة لهروب بعض
رجال الأعمال بعد
اقراضهم لمبالغ ضخمة .
علي من تلقى هذه
المسئولية ؟

اختلافاً واسعاً بعضهم أحله
وبعضهم حرّمها وفقه هذا
الموضوع أصبح معروفاً
ومتداولاً .. النظام الآخر وهو
نظام المشاركة وهو استنبط من
المعاملات التي جاء بها
الإسلام ومنها المضاربة
والمشاركة ويذكر في هذا
الصدر أن سيدنا رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) عمل
مضاربة بمال أمنا خديجة
رضي الله عنها .

والدراسات الاقتصادية
تنتقد نظام الفائدة من أوجه
كثيرة ومن هذه الأوجه ما
يتعلق بالازمات الاقتصادية أو
سوء توزيع الدخل أو ارتفاع
الأسعار أو الاختلال بالعدالة
بين المتعاملين .

وماذا عن نظام المشاركة
المؤسس على المعاملات
الإسلامية ؟

١ - نظام المشاركة
المؤسس على المعاملات
الإسلامية لم توجه إليه
انتقادات ويذكر في ذلك
أنه مسلم بكفاءة الاقتصادية
لأننا نستطيع أن نقول أن
نظام المشاركة يتفوق
اقتصادياً على نظام الفائدة
الثابتة هذا التسوق يعطى
ترجيحات عند المقارنة
والاختيار بين نظام المشاركة
ونظام الفائدة وهذا الترجيح
يكون لصالح نظام المشاركة .

٢ - نظام المشاركة مع أنه
مؤسس على المعاملات
الإسلامية وكانت له تطبيقاته

بالمجمل .. هل في هذه
الحالة يجري مجرى
الصدقة ؟

طبعاً هذا حرام ولا يشرنا به
ديننا الحنيف ويحسبنا هذا
المحدث - روى الطبراني أن هذ
يبت عبدة ذهب إلى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
واستقرضته من بيت المال أربعة
آلاف درهم تجر فيها وغنمها
فاقرضها فخرجه إلى بلاد كلب
واشترت وباعت فلما أتت المدينة
شكت الوضيعة . أي الخسارة
فقال عمر لو كان مالي لتركته
لكنه مال المسلمين .. ويتضح من
هذا الحديث ضرورة سداد
القرض الممن لأنه يعتبر مال
المسلمين أي مال جماعي وحرّم
على المقرض عدم رده ..

وكان رد الأستاذ
الدكتور / رفعت العوضي
أستاذ الاقتصاد كلية التجارة
جامعة الأزهر بالقاهرة
علي سؤالنا .. ما رأي
سيدكم في مسألة الفائدة
علي القروض ؟

فجاب أنه يوجد نظامان هما
نظام الفائدة ويمثل العائد الثابت
علي رأس المال . أما النظام
الأخر فهو نظام المشاركة
بمعنى المشاركة برأس المال في
الربح الذي يتم بناءً على ناتج
النشاط المشترك . أما فيما
يتعلق بنظام الفائدة - أي النحو
الموجود به الآن في المؤسسات
المالية فهي معاملة حديثة وقد
اخفت أراء الفقهاء فيها

صلى الله عليه وسلم .

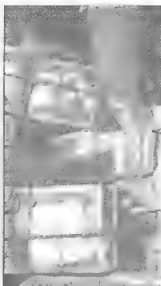
روى مسلم وأبو داود
والترمذي عن أبي هريرة رضي
الله أن النبي (صلى الله عليه
وسلم) قال : - من نكث عن مسلم
كربة من كربة الدنيا نكث الله عليه
يسر علي مسر يسر الله عليه في
الدنيا والآخرة . والله في عون
العبد ماداً البعد في عون أخيه .
في ضوء ما تقدم يتضح أن
القرض الحسن عبارة عن قرض
يقدمه المصرف الإسلامي بدون
فائدة لمن يحتاجه من المواطنين
وتنقسم هذه القروض إلى نوعين :
١ - قروض اجتماعية - تمنح
في حالات الزواج والمرض
والتعليم وغيرها .

٢ - قروض إنتاجية - تمنح
لنوى الصرف الصغيرة الذين
يحتاجون إلى رأس المال .

ماذا عن عدم سداد
القرض الحسن . كما رأينا ذلك
كثيراً في الآونة الأخيرة ؟

- إذا كان المقرض يعاني من
ظروف اجتماعية طارئة وواضحة
صانقة لا تسمح له بسداد
القرض في مواعده وتأكد البنك
من ذلك عنده يجب على البنك أن
يسمح للعميل بدفع فترات السداد
أو بتقسيم القرض بطرق أسهل
حتى يمكنه من سداد القرض
عندما تسمح ظروفه بذلك تطبيقاً
للإحسانية . وأن كان ذو
عسرة فتنظر إلى مسيرته .

فقطاعته سائلة : وماذا
عن هروب بعض رجال
الأعمال وعدم سدادهم



وبك تجارى بالنسبة للعالمين به سواء إدارة علياً أم وسطى فإن البشر هم البشر وقد يكون الخطأ راجعاً لعدم الحصول على ضمانات مناسبة أو خلائب السوق الفاضحة أو نقص في الرأسة الائتمانية والجميع يعانى في هذه الأيام من كساد عام. وبالنسبة لكبار رجال الأعمال بسبب اقتراضهم مبالغ ضخمة فهم يلجأون إلى البنوك التجارية الحكومية لأن حجم الاستثمارات في البنوك أكبر وأمكاناتها أكبر. أما فيما يخص بمسألة

هروب بعض العملاء للخارج يرجع السبب في هذا في رأيي إلى أن العملاء تورطوا في أمور خارجية عن الغرض من القرض أو توجهه في غير الغرض منه أو سوء دراسة فضلاً عن كساد السوق والمناخنة في البضائع المستوردة المثيلة وكذلك ارتفاع سعر الدولار وعدم تصريف البضاعة والمتتجات .. وذلك فإن تطبيق الأنماط الإسلامية الاستثمارية في الوسيلة المستثمرة لا تستثمرت مع المتعاملين حيث نظام المخازن والمتابعة في سداد القسط أو أوال بأول فعد بداية تعثر العميل يشعر المصرف الإسلامي.

ومن ثم يبادر باتخاذ الاجراءات التصحيحية مع المتعامل. أما منع القروض في البنوك التجارية لمدة سنة أو أجال طويلة دون متابعة ذلك يؤدي إلى استخدام القروض في غير أغراضها وبالتالي الغامرة بأموال البنك.

ما هي الضوابط الإسلامية للبنك وضعها لمنع تصرف أموالنا ببساطة؟
- الضوابط في جميع البنوك واحدة الفسق ان البنوك الإسلامية عندما تطبق صيغ الاستثمار الإسلامية تكون أكثر أفضل من ذلك كله الدراسة الجيدة للمتعامل والبضاعة والسوق فضلاً عن المتابعة المستمرة طول الشهر ومتابعة حركة الإيداع والسحب.

بالاضافة الى ارباحه حتى يسترد رأس ماله كاملاً ويصبح المشروع ملكاً للمتعامل والمؤجرة ويسمى التمويل بالمؤجرة وفيها يقدم المصرف السلعة مقابل قسط شهري أو سنوي على سبيل الإيجار وبعد مدة استرداد رأس المال تعتبر السلعة ملكاً للمتعامل.

ملحوظة هامة: لا تتم كل هذه الأمور إلا بعد دراسة مستفيضة للمتعامل والسلعة والسوق... إلخ.. ضمن ضوابط اتتمانية محددة.

ما هي الضمانات التي يأخذها المصرف علي العميل في الصالات السائلة؟

تختلف الضمانات باختلاف العميل ونوع السلعة وأشباه أخرى فمثلاً في حالة السيارات تكون الضمانات مثلاً حفظ الملكية والتأمين على السيارة لصالح المصرف فضلاً على قدرة المتعامل على السداد وكذلك كمبيالات بقيمة القسط الشهرية وفي حالة التعامل في هذا النمط مع التجار ننشأ بعض الضمانات الأخرى حسب إمكاناته.. أما في حالة البضائع الأخرى فإن أفضل الضمانات هي التخزين في مخازن مطلقة يفرج عن جزء منها للمتعامل للبيع ويتم استملاكه من المخزن في ضوء البيع والسداد وتحصيل القسط.

ما السبب في أن أغلب رجال الأعمال الذين استطاعوا الهرب بأموالهم بعد اقتراضهم مبالغ ضخمة كان أغلب هذه القروض من بنوك حكومية؟
لا فرق بين بنك إسلامي

كثيرة مثل عقود المراجعة والمشاركة والمضاربة والبيع بالعمولة والمساهمة المتناقضة والمؤجرة فضلاً عن أحد الأنماط الاستثمارية ويسمى بالمشاركة وفيها يقوم المصرف بالشراء والبيع عن طريقها فبالنسبة للمرابحة فهي عبارة عن قيام المصرف ببيع بضاعة معينة لأحد عملائه بالأجل بشرط وضوابط محددة.. أما المشاركة فهي اشتراك المصرف مع المتعامل كل منهم في جزء من رأس المال وتوزيع الأرباح أو الخسائر طبقاً لحصة كل منهم في رأس المال فمثلاً عن حصول العميل على حصة في الأرباح مقابل العمل.. أما المضاربة فيها يقدم المصرف المال بالكامل والمتعامل القيام بالعمل بدءاً من الشراء والنقل والتخزين والبيع مقابل حصة في الأرباح، وفي حالة الخسائر يتحمل صاحب المال جميع الخسائر ما لم يقصر المضارب بالعمل وهو (المعمل) وفي هذه الحالة يقدر كل شيء بفترة وقد جات في فترة الأيام الأكبر شيخ الأزهر من تصيد ربح المضارب بأقل قسمياً يسد المضاربة ولكن لا يعتبر ربحاً.. والمضاربة لها أربعة أركان أساسية هي: المضاربة بالمال - والمضاربة بالعمل - والبضاعة موضوع المضاربة - وقيمة المضاربة .. وهناك شروط فرعية مثل كيفية الشراء ومصدر البضاعة وكيفية البيع نقداً أو بالأجل وبشروط وضوابط هذا البيع فإذا ما طبقنا شروط ونموذج المضاربة على البنوك التجارية نجد أن كثيراً منها لا يستوفي هذه الشروط ويندرج تحت عقد القرض ويسمى الأيام الأكبر بذلك ليست مطلقة بل تطبق حسب التطبيق الفعلي لعمليات الائتمان.. والبيع بالعمولة يقوم المصرف بشراء البضائع بتحويل كامل من ثم يبيع البائع أحد عملائه نظير عمولة - والمساهمة المتناقضة يشترك المصرف في رأس مال أحد المشروعات وفي نهاية كل عام يحصل على جزء من حصة

طعما هي مسئولية متعددة ولكنها أولاً مسئولية البنك الذي لا يأخذ الضمانات الكافية لكن مشكلة القرض ما كان يمكن أن توجد لو أن البنك يتعامل مع هؤلاء الناس بنظام المشاركة من البداية لأن نظام المشاركة يحتمل أن تكون حقوق البنك موجودة فضلاً في مشروع له أصول وكان لابد من سؤال جهة متخصصة من واقع السوق لتكون نظرة واضحة تعكس لنا وبصورة صادقة حقيقة ما يحدث في البنوك التجارية سواء الإسلامية منها أو غيرها.. وبالفعل توجهنا إلى من هو مصدر صديق وخبرة في هذا المجال فتوجهنا إلى الأستاذ/ **محب محمد باشا مدير المصرف الإسلامي الدولي بطنطا** ويسألنا لسيادته عن طبيعة التعامل بالفرض في المصرف الإسلامي وما المقابل لها في الشريعة الإسلامية من معاملات إسلامية أوجب سيادته قائلاً إن المصرف الإسلامي الأولي لا يتعامل بقرض أخذ أو أعطاً لأن كل قرض جرى نفع هو حرام أي نفع كان ما ياء أو منفوا يعتبر ربحاً ويقول الله في كتابه العزيز: «الذين ياكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس».. ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا».

من الآية الكريمة يتضح أن حيثيات القباب ليس في أكل الربا فقط ولكن في أنهم اعتبروه حلالاً فهم بذلك «أحلوا حراماً» وبهذه المناسبات يسمدنا أن نذكر أن الأيام الأكبر شيخ الأزهر لم يتحلل الربا إطلاقاً وفتواه الكريمة جاء في نصها أن عقد قرض ربحاً (حرام) وكل عقد استثمار حلال، ولكن يطلو لبعض أن يعمل الفتوى ما لم يرد بها حسب هواه.. ولكن فتوى الأيام الأكبر ليست مطلقة ولكنها تطبق حسب التطبيق الفعلي لعمليات الائتمان، والمقابل للقرض في الشريعة الإسلامية هي عقود الاستثمار في المعاملات الإسلامية وهي

لغويات قرآنية



يقلم السيد :

محمد محمد محمد العزازی
الموجه بالتعليم الثانوی
ونائب عام الطریفة العزازیة

مسوالى مما ترك الوالدان والأقربون النساء (٣٣) . والمعنى لكل من مات من الرجال والنساء مسوالى أى ورثة يرثونه من أقاربه وقال أيضاً : «وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتى عاقراً فهب لي من لدك ولية» مريم (٥) يريد تكريها هنا أنه خاف من بني عمه وكانوا من الأشرار فخاف أن يبدلوا دينهم بعد موته فمسوالى في الآية بمعنى أبناء عمه .

وأيضاً وردت موالي مسندة إلى ضمير المخاطب «مواليكم» قال تعالى : «فإن لم تعلموا آياهم فليسوا بكم في الدين ومواليكم الأحزاب» (٥) . قال ابن كثير مواليك جمع مولى وهو الذى بينه وبين غيره حقوق متبادلة كما بين القريب وقريبه والملوك وسيد .

ياسبحان الله ما هذا الثراء اللغوي القرآني المعجز هفتد استخدم المولى القدير هذه الكلمة (مولى) بأشكالها المختلفة ومعانيها العديدة ، والتي تناوأت جزءاً منها كتب اللغة فيها نطق القرآن في بلاغة وإعجاز فجّل جلال الله .

في تفسيره (لايفنى مولى عن مولى شيئاً) المولى يطلق على العميق والمعقّ وأبن العم والناصر والجار والخليف ، والمعنى لايفنى مولى عن مولى قربابة أو صداقة أى لايفنى عنه شيئاً من العذاب . وأيضاً وردت مرتين في آية واحدة من سورة محمد قال تعالى : «ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم» (١٦) ذلك إشارة إلى نكسر الله للمؤمنين وقهره الكافرين فآله ناصر المؤمنين ولكن الكافرين لا ناصر لهم ولا معين .

وقد وردت (مولى) مسندة إلى الضمائر يأتواهاها المتكلم : مولانا والمخاطب مولاكم والغائب موله . قال تعالى في ختام سورة البقرة : «وبنا ولا تمسكنا مالا طاعة لنا به وإعف عنا وأغفر لنا وإرحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» أنت ربنا وناصرنا ومنك وحدك نطلب النصير والظهور على الكافرين . أما قوله تعالى في سورة الحديد : «فاللوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مولاكم النار هي مولاكم ويش المصير» (١٥) الخطاب في الآية للمنافقين والمنافقات وقد عطفوا على الكافرين قاله المصير مصميرهم النار ، هي مولاكم مسماها أولى بكم وأجدر . قال تعالى في سورة الحديد : «وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على موله أيتماً يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم» (٧٦) موله بمعنى ولي أمره وسيد .

وقد وردت بصيغة الجمع (موالى) قال تعالى : «وإكل جعلنا» لايتبشوا بيننا ما كان مدفونا وقال مريع بن وفعوه الكلابي وقد جاور كليب بن يربوع فحمد جوارهم : جزى الله خيراً والجزاء يكفه كليب بن يربوع وزادهم حمدا همو خلطونا بالنفوس والجموا إلى نصر مولاهم مسؤمة جرداً أراد نصير جوارهم . هذا بعض ما ذكر في كتب اللغة عن كلمة : (موالى ومولى) .

وبعد أيها القارئ الكريم هيا معى نرى كيف استخدمت هذه الكلمة في القرآن الكريم قال تعالى في سورة الأنفال : «فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير» الآية (٤)

مولاكم أى متولى أمورك ومولى بمعنى الناصر وهذا ثناء من الله على نفسه لأنه ينصر العبد ولا يضعفه بخلاف الناصر من الخلق ينصر ويمن بذلك النصر .

وقد وردت في سورة الحج مرتين قال تعالى : «يدعون لن ضره أقرب من نعمه ليس المولى وليس العشير» الآية (١٣) .

إن الذين يعبدون غير الله تضمرهم عبادتهم ويظلمون أنفسهم ولا تتفهم شركائهم فبئس الناصر وبئس العشير الصاحب . وفي الآية (٧٨) من نفس السورة قال تعالى : «واعصوا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير» مولاكم أى يتولى أموركوم فنعم المولى هو ونعم النصير .

وقد وردت مرتين في آية واحدة من سورة البضآن : «إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يفنى مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون» (٤١) ذكر الصاوى

لأنزال مع بعض الاستعمالات القرآنية لألفاظ اللغة العربية نحيش في نور الذكر الحكيم ونفتحاه العطرة المباركة ، لقينى رجل صالح من حملة كتاب الله نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحداً ، قلت له : السلام عليكم يا مولانا . فغضب ويأمرنى قائلا :

المولى هو الله وانتهى الموقف ولم أناقشه لأننى أعرف أن المولى هو الله ، ولكنها تحمل معانى أخرى كما ذكرت المعاجم اللغوية المختلفة . وعلى سبيل المثال لا أحضر نوره ما ذكره صاحب القاموس المحيط في الجزء الرابع «الولى القرب والنذر والمطر بعد والى النصير ، والى الشيء وعليه ولاية وولاية وهى المصدر ويالكسر الخطة والإشارة والسلطان ، الولاء : الملك والمولى : الملك والمعبود والمعنى والمعتق والمصديق والقريب كآبن العم ونحوه والجار والطيف والصهر ، وفيه ماولية أى يشبه الموالي وهو يتمولى بتشبيه بالساداة أحد ويكر أبى بشار الألبارى في كتابه الإضداد في اللغة :

المولى المُنعم المُعتق والمولى المُنعم عليه المُعتق ، المولى الأولى بالنسبة ، في الحديث الشريف : مزينة وجهينة وأسلم وغفار موالى الله ورسوله معناه أولياء الله . وقال العجاج : فالعمد لله الذى أعطى المبر موالى الحق إن المولى شكر معناه أولياء الحق .

وقال آخر فإن ملامة المولى شقاء أراد لوم ابن العم . وقال آخر مخاطب بنى أمية : مهلاً بنى معنا مهلاً موالينا

وقال آخر : «فإن ملامة المولى شقاء أراد لوم ابن العم . وقال آخر مخاطب بنى أمية : مهلاً بنى معنا مهلاً موالينا

وقال آخر : «فإن ملامة المولى شقاء أراد لوم ابن العم . وقال آخر مخاطب بنى أمية : مهلاً بنى معنا مهلاً موالينا

وقال آخر : «فإن ملامة المولى شقاء أراد لوم ابن العم . وقال آخر مخاطب بنى أمية : مهلاً بنى معنا مهلاً موالينا

وقال آخر : «فإن ملامة المولى شقاء أراد لوم ابن العم . وقال آخر مخاطب بنى أمية : مهلاً بنى معنا مهلاً موالينا

وقال آخر : «فإن ملامة المولى شقاء أراد لوم ابن العم . وقال آخر مخاطب بنى أمية : مهلاً بنى معنا مهلاً موالينا

وقال آخر : «فإن ملامة المولى شقاء أراد لوم ابن العم . وقال آخر مخاطب بنى أمية : مهلاً بنى معنا مهلاً موالينا

بقلم فضيلة الشيخ:

عبد الجليل التهامي

المستشار بوزارة الأوقاف

سبحان الذي أسرى بعبده

سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لثريه من آياتنا إنه هو السميع البصير .

صدق الله العظيم

الإسراء: ١

ومسجد المدينة والمسجد الأقصى والصلاة فيه مضاعف أجرها وهو ثاني مسجد بني في الأرض والأول الكعبة، وقد أسسه يعقوب عليه السلام وأتمه أيوب وسليمان عليهما السلام وبين سبحانه وتمالي السبب في هذا الإسراء وهذا العروج فقال (لثريه) صلى الله عليه وسلم (من آياتنا) إبراهيم عليه السلام كما أسره إبراهيم عليه السلام ليظمن ويكون من الصابرين الموقنين فإنه قائم على جهاد وتضال وهجرة وتبليغ رسالة فيسلي بما رأى ما سيخلصه من قريش، واليهود ومشركي العرب من العدا والبغضاء والعدا والبغضاء، وقد رأى عليه الصلاة والسلام في الإسراء والمعراج آيات عظيمة، وشاهد مشاهد باهرة لم تقع بغيره من الأنبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام، ثم عدل عن التكلم إلى الغيبة فقال (إنه) تعالى (هو) وحده (السميع) لكل ما يسمع من ملك وإنس وجن وحيوان وجماد وغير أو شر وهو (البحصير) وحده لكل ما يصر في السموات وفي الأرض وفي الموجودات كلها، وهذا يعدل لمن يصدق ويؤمن بهذه الآية آية الإسراء والمعراج ومعيد لمن يكثر ويكذب بها . والإسراء سيرة صلى الله عليه وسلم ليلاً من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالشام راكباً البراق ومعه جبريل وميكائيل عليهما السلام، والمعراج الذي عرج به عليه من المسجد الأقصى، عند

ربك مقاما محمودا . (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ويالأسفار هم يستغفرون) فالليل أفضل للطاعات وفعل القربات والتفرغ للعبادات والنهار للسمي والكسب (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) ثم بين مبدأ الإسراء ونهايته فقال (من المسجد الحرام) من البيت الحرام بمكة وهو الكعبة المكرمة في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب من السنة الثانية عشرة من بعثته صلى الله عليه وسلم، وكانت ليلة الاثنين قبل الهجرة بسنة وضعة أشهر (إلى المسجد الأقصى) وهو مسجد بيت المقدس ببلطسطين بالشام والأقصى معناه الأبعد وهو أبعد مسجد يزار بالنسبة الأقصى عن القذارة والغائث فهو مقصد الطاهرين من عباده الصالحين لا ينبغي أن يدخله كافر ولا مشرك ومن المسجد الأقصى من عند الصخرة عرج به صلى الله عليه وسلم إلى السماء في هذه الليلة ليلة الإسراء ورأى ربه وكلمه ربه وسألك ذلك موضعها بعد التفسير . ثم بين صفة المسجد الأقصى فقال (الذي باركنا حوله) لأنه متعدد الأنبياء وقبلة الأنبياء ومهاجر كثير من رسل الله وأنبيائه وأوليائه يبارك الله حوله بكثرة الأنهار والأشجار هناك، وهو أحد المساجد الثلاثة التي بُنيت فيها (الرجال) يمنع من دخولها النساء ومن عبيده مكة

إلا لنبي صلى الله عليه وسلم كما في هذه الآية، وكما في قوله (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) وفي هذا إشارة إلى علو مقامه وشدة قربه من ربه وحب مولاه وحب الله إياه عليه الصلاة والسلام، ولم يقل أسرى برسوله أو نبهه إشارة إلى أنه بلغ هذا الإكرام الذي أكرم الله به ومع هذا التعظيم الذي ناله من ربه هو غداً له ورسوله لثمة يتفألوا فيه كما تهاجت طائفة من اليهود فقالوا عزيز ابن الله وكما قالت النصارى فقالوا المسيح ابن الله (فأسره الله أي فأكبره)، وفي قوله (أسرى بعبده) الخ إشارة إلى السبب في استمقاله تعالى هذا التثنية وذلك التقديس وإلى قدرته تعالى قوة تامة عظيمة فقد أسرى ملائكة بانيه صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى مستوى سبع فيه صريف الأقدام في مدة قليلة من الليل فقد عاد ولم يبرح فراهته سبحانه الذي أسرى بعبده (ليلاً) ظرف لأسرى والإسراء لا يكون إلا ليلاً فنكر ليلاً، إما للتأكيد فكانه قيل أسراء أو لإفادة التقليل فكانه قيل أسرى أسراء قليلاً أو لأن الحرب تقول أسرى ليلاً لبعض الليل وسرى ليلة لكل الليل . وحكمة وقومه ليلاً أن الليل مليء بالأولياء ومهادن تصابح الأصفياء ووقت التقربة من الله العزيز الحكيم قبل تعالى (إن) ناشئة الليل هي أشد وطأة وأقوم قيلاً وقال من رجل ومن الليل فتعجب به فأنقذه من بين يديه

بمناسبة معجزة الإسراء والمعراج وتذكيراً للمسلمين بتلك الأحداث التاريخية العظيم وهي ليلة السابع والعشرين من شهر رجب من السنة الثانية عشرة من النبوة ففسر هذه الآية الكريمة فتقول والله الموفق قال تعالى (سبحان) كلمة تدل على نهاية التثنية وغاية التقديس مأخوذة من السبج بمعنى الذهب والأبعاد وهي مفصول مطلق، كاسبح تسبيحاً من إضافة اسم المصدر لمفعوله المعنى أنزه الله تنزيهاً وأقسمه تقسيماً لا تنزيهاً تقديس ملة من كل ما يقوله المشركون ويفتريه الضالون المكذبن، وعن كل عيب ونقص ولا يجوز استعمال هذه الكلمة لغيره سبحانه وتعالى الذي بقدرته وباهر حكمته وفضله وكبره (أسرى) والإسراء والسرى السير بالليل خاصة والهجرة للتنحية والمفعول محذوف، والمعنى أسرى ملائكة (مبتدأه) أي بلفظ العبد لإيدان بثخصته صلى الله عليه وسلم وتمييزه في عبادة ربه وولوجه في ذلك غاية الكفريات ونهاية التجنات: لأن السببية أشرف الأوصاف التي تليق بها العارفين ويشتاقها المختصون ويودعها الصفيين، وفي من الدرجات الشراكتي نالها النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد جاء أنه كان يقول : قولوا عبد الله رسول الله ولم تكن كلمة عبد في القرآن مضافة إلى ضمير الغائب المشار به إلى الله عن وجل

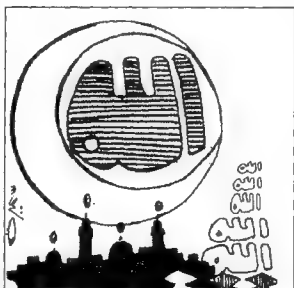
الصخرة إلى مستوى سمع فيه
صريف الاقدام ونجاءه الملك
الأعلى العلام وقد فصلت حادثة
الاسراء والمعراج الدلائل القطعية
على تفضيله صلى الله عليه وسلم
وصحبه الكريم عند عبد العزيز
الحكيم وثابتة بالكتاب والسنة
قال تعالى (سبحان الذي أسرى
بعبدته ليلا من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى)، وقال فيه جلالة
عنه المراج ووقد رآه نزل أخرى
في صدره السدرة المنتهى عندما جاء
المأوى إذ يغشى السدرة ما
يغشى مازار الجسر وما طغى
منه لدرى من آيات ربه الكبرى
وقوله (أسرى بعبدته) دليل على
أنها رؤية بين لأن السيد يطلق
على الروح والجسد لا على الروح
فقط ولي كانت اوراق حال أسرى
بروح عبده، والاسراء والعروج
بالروح لا خصوصية فيه فكل
صالح خلص يقع له ذلك من
هذا يثبت الاسراء والمعراج بكلام
الله تعالى الذى لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه، وقد
وردت في إجابتهما هاديت بلغت
التواتر منها ماري من أسن
ابن مالك رضى الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان آتيت بالبراق (سمى ذلك
لشدة بريقه أو لأنه سريع كالبرق)
وهو دابة أبيض طويل فوق
الحمار لون البقل يضمر حافره
عند منتهى طرف (تظهره)
فركبته حين آتيت بيت المقدس
فربطته بالعلقة التي تربط بها
الأنبياء داوهم ثم نزلت المسجد
الأقصى فصليت فيه ركعتين ثم
خرجت فجاءني جبريل بآء من
خمر ورائه من ابن فاخترت الذين
فقال جبريل اخترت الفطرة لا
عرج إلى السما (بالمعراج) لا
بابراق والمعراج سلم الصعود)
فاستفتح جبريل قبل من أتت قال
جبريل قيل ومن معك قال جمد
قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه
ففتح لنا فإذا أنا بينه عليه
السلام فبرسي فيه بدعي لي بخير
ثم خرج بنا إلى السما، الشاذية
فاستفتح جبريل قبل من أتت قال
جبريل قيل ومن معك قال جمد
قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه
ففتح لنا فإذا أنا بينه عليه

عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
عليهما السلام فربحا بي وبعا
ثم أخبر ثم عرج بنا إلى السماء
الثالثة ففكر مثل الأولى ففتحت لنا
فيإذا أنا بيوسف عليه السلام،
وإذا هو قد أعطى خضر الحسن
فربح بي وبعا لي ثم عرج
بنا إلى السماء الرابعة وذكرهم
فيإذا بالويس فربح بي وبعا لي
بغير، ثم عرج بنا إلى السماء
الخامسة فذكرهم مثله فإذا أنا
بهارون فربح بي وبعا لي بغير
ثم عرج بنا إلى السماء السادسة
فذكرهم مثله فإذا أنا بيهيمي فربح
بي وبعا لي بغير ثم عرج بنا إلى
السماء السابعة فذكرهم مثله فإذا
أنا بإبراهيم مسنداً ظهره إلى
البيت المحصور وإذا هو يخطه كل
يوم سبعون ألف ملك لا يمتنعون
إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى
وإذا ورعها كآلان الغيلة وإذا
شمرها كالقفل فلما غشيها
ثم أمر الله ما غشيها تغيرت كما
أحد من خلق الله يستمتع أن
ينتموا من حسنها فأوحى الله إلي
ما أوحى فلفض على خمسين
صلاة كل ليلة ففتحت لي
موسى فقال ما فرض ربك على
أمتك قلت صيام صلالة قال
أرجع إلى ربك فأسأله التخفيف
فإن أمتك لا تستطيع ذلك، فأنزلني
قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم
قال فرجحت إلى ربى قلت يارب
خفف عن أمتى فقلت عسى
فرجحت إلى موسى فقلت خط

خمسا قال إِنْ أَمَتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ
فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ أَسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ
قَالَ قُلْ أَرَأَيْتَ إِنْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي تَعَادَى
بَيْنَ مَوْسَى ثَمَرَاتٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ
أَنْفُسِهِمْ صَلُّوا كُلَّ يَوْمٍ وَبَلِّغُوا
لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرَ فَكَاتٍ خَسِمُوسُ
كَذَبْتُمْ وَلَمْ يَكُنْ بِمَعْبُودَةٍ لَكُمْ يَعْملُوا
كَذِبًا وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ عِلْمٌ بِمَا كُنْتُمْ
عَاشِرُوا وَمَنْ لَمْ يَسْمَعْهُ لَمْ يَعْملُوا
كَذِبًا وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ عِلْمٌ بِمَا كُنْتُمْ
عَاشِرُوا وَأَمَّا قَالُ فَانْزِلَتْ عَلَيْهِ
الْأَنْتَهَى إِلَى مَوْسَى فَخَفَرْتُهُ فَقَالَ
أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ أَسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي
وَأَسْتَعِثُّ مِنْهُ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مَوْسَى
أَهْبَطَ بِاسْمِ اللَّهِ فَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ
الْمَقْدِسِ ثُمَّ رَكِبَ الرَّجُلُ نَصْرَانًا
فَبَعَثَ لِقُرَيْشٍ بِيكَارَ ذَاكَ وَكَرَاةً
فِيهَا جَمَلٌ لِي غَرَاتَانِ وَغَرَاةٌ
سَوَاءٌ وَغَرَاةٌ بِيضَاءٌ فَلَمَّا حَاضَى
الْبَيْتَ الْغُرَاتِ وَاسْتَبَدَّاتِ وَصَرَخَ
ذَلِكَ الْبَعِيرُ وَأَنْكَسَرَ ثُمَّ بَدَأَ بِعِيرٍ ذِي
ضُلُومٍ بِعِيرٍ أَهْمَ قَدْ جَمَعَهُ بَنُو
فُلَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِأَخِي هُوَ قَدْ أَتَى الْبَيْتَ إِلَى
مَكَّةَ ثُمَّ قَدِمَ عَلَى أَصْحَابِهِ قَبِيلِ
الصَّمِيعِ ثُمَّ انْصَرَفَ جَسْبَرِيلُ
وَمِيكَائِيلُ بِالرُّقَاةِ فَلَمَّا أَصْبَحَ
عَرَفَ النَّاسَ وَكَلَّمَهُ وَكَذَلِكَ ذَهَبَ إِلَى
قُرَيْشٍ فَاتَّخَذُوا لَهُ الْإِسْمَ السَّيِّئَ
اللَّهُ قَالُوا إِلَى إِيْنِ قَالِ إِلَى بَيْتِ
الْمَقْدِسِ قَالُوا لَمْ أَصْبَحْتَ بَيْنَ
أُظْهَرْنَا قَالِ نَكَبَ نَمُوكَ فَارْجِعْ بَيْنَ
مُسْتَقِيمٍ وَكُنْ بِمَنْ وَارِئِهِ يَدِي عَلَى

رأسه متعجباً وضجراً وأظلموا
ذلك واستكثروه ثم قالوا يا محمد
كيف لنا بيت المقدس ولم يكن راه
قبل ذلك فوصفه لهم فقال أبو ربه
رضي الله عنه صليبت صليبت
أشهد أنك رسول الله فقال القوم
أنا نعتك فوالله أنك أصابت ثم
قالوا لأبي بيت المقدس أنه ذهب
للأبلة إلى بيت المقدس وجاء إليه
أن يصبح قال نعم إلى أضيقه
فيما هو أبعد من ذلك أضيقه
يخبر الصباء في غدة أو روضة
فسمعي الصديق ثم قالوا يا
محمد أخيراً عن عينا فأنخروهم
بها ووصفها لهم قالوا ففتى جن
قال يوم الأربعاء فما كانت تكبر
شتم الأربعاء حتى طلع الغروب
عليهم وعرفوا ما قال فرموه
بالسحر فارتل الله تعالى (وما
جئناكم إلا هبة)
فقلنا إني أرى أني أرى الله عليه
(قلنا) ويري أن جبريل عليه
السلام نزل أول يوم صلب ليلة
الاعراف فصلى بالأنبي صلي الله
عليه وسلم الظهر وأنها في وقتها
وكذا العصر في وقتها في المغرب
في وقتها في العشاء وفي وقتها ثم
الفجر في وقته واستقبلت بيت
المقدس وكان قبلة المسلمين الأولى
من الصلاة.

وأبلى الأسراء والمفراخ من
 أفضل الليالي بل خدث فيها من
 الآيات العجيبة والخصائر العظيمة
 التي ضللى الله عليه وسلم، وقد
 شرب الخلق أجمعهم في سماء
 وأرضه بأشرف من خلق الله
 الذي رأى كل ما رأى أسرائه
 وصرجه بميد بقطة لا ممانا لك
 عليه الجهم من الفقهاء والطماء
 وإذا أراد الله شيئاً قال له كن
 فيكون من غير أسباب ولا بل
 ففعل ذلك أبداً وبداً وسلاماً على
 إبراهيم وهم ملقى فيها وفلق
 البحر موسى خرج من أثني عشو
 طريقاً على خرقة من فاطمير
 على فرعون وجنده جعل عيسى
 يتكلم في المهد ورفعاه جبرئيل
 رويحه إلى السماء جعل أصغر
 طرف بعرضي ألفين قبل أن يركب
 طرف سليمان خفيف بعد
 يجعل محمداً صلى الله عليه
 وسلم يسرى من مكة إلى يثرب
 المقدس ويصرح إلى المدينة
 بسبعة روجه.



عالم قريش يملأ طباق الأرض علما

«الإمام الشافعي» (٢)

رضى الله عنه

ومائة، وصنف كتبه الجديدة بها ورحل الناس إليها من سائر الأقطار).

لقد أجعل الإمام الشعرائي رضى الله عنه في تلك السطور مابعد رحلة مولانا الشافعي إلى الإمام مالك حتى قدومه مصر قبيل وفاته بخمسين سنين إذ توفي رضى الله عنه بمصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة أربع ومائتين.

وقد تناولت كتب المكتاتب المطولة للإمام رضى الله عنه تفصيل تلك الرحلات العلمية وأحداثها، وجهود الإمام رضى الله عنه في تأسيس مذهبه ونشر علمه ومكانته في شتى أفرع العلم.

يقول الإمام النجاشي رضى الله عنه وقد أكثر القوم انتصافاً في مناقبه. فمن أقر ذلك بالتأليف الإمام داود الظاهري والساجي وابن أبي حاتم، والأبري والحاكم والأصبهاني والقطن والقرواي، والاستاذ أبو منصور البغدادي، والبيهقي والخليلي البغدادي، والإمام الرازي وابن المقري، وفندق، وإمام الصرمين والدارقطني والأجيري والسرخسي والصابي بن عباد، ونضر المقدسي والسبكي وخلاتق بين مقدم ومتأخر.

بلغ الإمام الشافعي منزلة في الفقه والحديث حتى لقب بناصر السنة وأسس علم أصول الفقه بوضعه لكتاب الرسالة وشبه مذهبه على القرآن الكريم وصحيح السنة فكان رضى الله عنه يقول: «إذا صح الحديث فهو مذهبي» واجتمع طلاب العلم والأئمة عند يابه، ويقول مولانا الشعرائي رضى الله عنه: «قال الربيع ابن سليمان: رأيت على باب الإمام الشافعي رضى الله عنه سبعانة راحلة تطلب سماع كتبه رضى الله عنه».

إلى أمامنا الشافعي المفتاح الأمل للعلم اللدني ممثلاً في تلك الوصية التي يروها البيهقي بسنده عن أبي حاتم الحسن بن أحمد الفقيه يقول: قال مالك بن أنس الشافعي رضى الله عنه: «إن الله عز وجل قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بالمصيبة!! إنها التقوى باب كل خير ومفتاح كل فتح، ولقد بشره في أول لقاء بينهما بما ينتظره في فتح وأوصاه بالتقوى قائلا: (اتق) الله فإنه سيكون لك شأن، وعرض الإمام على وصية شيخه بالوفاة فاثمرت التقوى في قلبه نوراً على نور فجاب الأفاق بالعلم والنور والهدى والمعرفة. يقول مولانا الشعرائي رضى الله عنه وعنا به:

((.. ثم رحل إلى اليمن حين تولى القضاء بها. واشتهر بها ثم رحل إلى العراق وجد في الاشتغال بالعلم. ونظر محمد بن الحسن وغيره. ونشر علم الحديث، وأقام مذهب أهل عصره السنة واستخرج الأحكام منها، ورجع كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها إلى مذهبه، ثم خرج إلى مصر آخر سنة تسع وتسعين

أثبته قال اطلب من يقرأ لك فقلت لا عليك أن تسمع قراحتي، فإن أعجبتك قراحتي ولا طلبت من يقرأ لي، فقال لي: هات فلما قرأت أعجبت قراحتي فقرأت عليه وفي رواية أخرى بسند البيهقي إلى حملة يقول: سمعت الشافعي يقول: أتيت مالك بن أنس وأنا ابن ثلاث عشرة سنة، وكان ابن عم لي وإلى المدينة، فكلما في مالكا فلقني لأقرأ عليه، فقال: اطلب من يقرأ لك فقلت أنا أقرأ. قال فقرأت عليه، وكان ربما قال لي لشيء قد مر: أعد حديث كذا، فاعيد حفظاً، فكانه أعجبه ثم سأله عن مسألة فأجابني ثم أخرى ثم أخرى فقال: أنت يجب أن تكون قاضياً.

وإزم إمامنا الشافعي الإمام مالكا حجة الله في أرضه، وإمام أئمة عصره الذي تلقى العلم عن أكثر من تسعمائة شيخ وما أفتى حتى شهد له سبعون إماماً بأهليته للفتيا، ويوجد الإمام مالك في إمامنا الشافعي ضالته المنشودة فهو الوارث الذي سيأخذ المسلمون عنه دينهم. وتحدثنا المصادر أنه ألقى

كان الإمام الشافعي رضى الله عنه إماماً في السلوك الصولي ومصدراً لأئمة الصوفية. وأكد هنا صولات ومبرات أن العناية كانت للإمام سابقة على الاكتساب، والمواهب متقدمة على الأسباب، وثمة الدليل: يقول الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: رأيت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فيما يرى الناس قبل حلى فقال لي: يا غلام، قلت ليبيك يا رسول الله، قال ممن أنت؟ قلت من ههناك يا رسول الله!! قال: أدن مني، فدنت منه فأخذ من يرقه ففتحت فمى، فأمس بريقه على لساني فمى وشفتي وقال: امض بارك الله فيك! فما أدركني لحن في حديث بعد ذلك ولا شعر.

وأخذ إمامنا مفتاح الفتوح من مصدر الفتوح صلى الله عليه وآله وسلم، فاستأطقت مزاياه الحصينة وبغيرته الفذة القرشية فأخذ يجمع شتات العلم ويمل بفرور الفقه وروايات الحديث الشريف، حتى بلغ مرتقى الأئمة وهو لا يزال شاباً يأقما حتى قال له مسلم بن خالد الزنجي الذي تفقه عليه بمكة: أأنت يا عبد الله فقد أن لك أن تفتي، ولكن نهم الإمام في طلب العلم كان يملك عليه ضابطه ووجدانه فما أن يسبح بعالم أو فقيه حتى يهرع إليه.

وكان الإمام مالك في ذلك الوقت حديث الدنيا بأسرها وإمام المسلمين.

فوقع في قلب مولانا الشافعي قصد ذلك الإمام، ولكنه لم يذهب إليه وهو في الثالثة عشرة من عمره إلا وقد حفظ مولاه عن ظهر قلب.

يرى البيهقي بسنده إلى الإمام أنه قال: «حفظت لمولاه قبل أن أتى مالك بن أنس فلما





ولو حاولنا هنا أن نتفهم في الجو العلمي للإمام الشافعي رضوان الله عليه وتتبّع مناهجه وأرائه لربما انحصار، فسلي كل جانب من جوانبه العلمية لا تفي مجلدات ولكننا نشير فقط إلى مكانة الإمام وسندهم الإشارة القصيرة ببعض ما شهد به أئمة عصر الشافعي له فهذا الإمام محمد بن الحسن يقول - فيما رواه صاحب الطلحة بسنده - إن تكلم أصحاب الحديث يوما فليسان الشافعي - يعني لما وضع كتابه -.

ويستدل الإمام أبي نعيم كاشفاً عن أحمد بن محمد الشافعي: وكانت الحلقة في الفتيا بمكة في المسجد الحرام لأن عباس وبعد ابن عباس لعطاء بن أبي رباح، ويحمد عطاء بن أبي رباح، ويحمد عطاء بن عبد العزيز بن جريج ويحمد ابن جريج مسلم بن خالد الزنجي، ويحمد مسلم لسعيد بن سالم القذافي، ويحمد سعيد أحمد بن إدريس الشافعي وهو شاب ويذكر صاحب الطلحة أن الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه قال: «ما رأيت أحد أتبع لأثر من الشافعي»!!

ومرة أخرى قال عنه (ماسبق) أحد الشافعي إلى كتاب الحديث، وقد بلغ إجلال مولانا الشافعي رضى الله عنه لأهل الحديث أنه قال - فيما رواه أبو نعيم بسنده - «إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث كأنى رأيت رجلاً من أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم».

وكان إمامنا الشافعي رضى الله عنه مع تسمكه بالأثر في الدرجة الأولى ومصاحب رأي ومناظرة لم يداخه أحد فيها. يروى البيهقي بسنده عن قتيبة بن سعيد يقول «رأيت الشافعي يناظر محمد بن

الحسن، فكان محمد بن الحسن في يده كساكرة يديرها كيف يشاء! وكان على علم بالتفسير لا يبارى، وقد أثبت البيهقي كفى مناقبه عدداً من الآراء التي تشير إلى عظم مكانته.

وجماع القول في الإمام الشافعي العالم لا نجد فيه خيراً مما قاله من أوتي جوامع الكلم - صلى الله عليه وسلم - إن قال: «عالم قريض بلا طباق الأرض علماً» فلقد جند الله به للأمة دينها يروي الفصاط أبو نعيم بسنده عن محمد بن زنجويه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول:

يروي الحديث عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: «إن الله يمن علي أهل بيته في رأس كل مائة سنة يرحل من أهل بيته لهم أمر دينهم وإنى نظرت في سنة مائة فإذا رحل من آل رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - عمر بن عبد العزيز ونظرت في المائة الثانية فإذا هو رحل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد بن إدريس الشافعي».

ولنكتف بهذا القدر من الحديث عن علم الإمام الشافعي ففهما قلنا فالتقصير وأفر، ولنتناول صوفية الإمام الشافعي ورضى الله عنه علماً بأن هذا الجانب العلمي يعينه فيه كفاء لمن رام لب التصوف، وبذرة الولاية ولكن يأتي البعض إلا أن يقرأ عن التصوف بلغة المصنف المأثورة في كتب القوم من حديث عن الجانب التعبدية، والأحوال والمقامات والإشارات والكرامات.

وفاء ببعض حق الإمام في إبراز هذا الجانب بتلك اللغة وحتى لا يقول متعنت كيف يعد الإمام الشافعي من أصنام الصوفية وهو إمام في الشريعة؟ حسب أن أهل ذلك تسجل هذا ظاهرة التصوف التي تملأ كيان الإمام الشافعي والتي لم تقارب الجانب الظاهري الشرعي.

فلعلنا من نافلة القول أن

الشرعية والحقيقة متلازمان وأن الحقيقة هي في بعض ما يطلق عليها من تعبيرات ثمرة شجرة الشريعة، والتصوف هو الوصول إلى الحقيقة. وساكن للإمام الشافعي - وهو من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين هم معدن الطهر والصفاء - أن يكتفي بالشجرة دون الثمرة. بل وساكن لإمام مجتهد كمولانا

الشافعي عليه الرضوان ألا ينشد الحقيقة وهو رأس منعب ثقيله فيه أقطاب التصوف من أمثال سلطان الأولياء سيدي أحمد البدوي وسيدي إبراهيم السمرقني والإمام الشمراني رضى الله عنهم ورضا بهم أجمعين.

ولقد ذكر الإمام الشمراني رضى الله عنه في الميزان أن مرتبة الاجتهاد المطلق لا تتحقق لإمام إلا إذا صار ينهل من عين الشريعة المحمدية بلا واسطة، أي أن يستمد من سيد الوجود - صلى الله عليه وآله وسلم - مباشرة وتلك مرتبة خواص الفواص.

ومع ذلك لتعرف - يا القدر المكنن - على الجانب العملي والتحقيقي عند إمامنا الشافعي رضوان الله عليه:

أما عن عباداته فقد كان رضى الله عنه آية من آيات الله في مواصلة الطاعة والعبادة مع مسئولياته العلمية. يقول الإمام الشمراني رضى الله عنه في مناقب الإمام من طبقاته: (وكان قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء: الثلث الأول يكتب، والثلاثين يصلي، والثالث ينام، وفي رواية ساكنان ينام من الليل إلا يسيراً، وكان يختم في كل ليل ختمه، وكان يقول: ما كنت قط وما خلعت باله لا صاففاً ولا كاذباً، وما تركت غسل الجمعة قط لا في برد ولا في سفر ولا في حضر، وما شيعت منذ ست عشرة سنة إلا شعبة طرحتها من ساعتي».

ويروي البيهقي بسنده عن

الربيع بن سليمان يقول: «خرجت مع محمد بن إدريس الشافعي من السجستان إلى الإسكندرية مرابطاً وكان يصلي الصلوات الخمس في المسجد الجامع ثم يسير إلى المحرس فيستقبل البحر بوجهه جالساً يقرأ القرآن في الليل والنهار حتى أحصيت عليه ستين ختمة في شهر رمضان!!

وفي معنى غنى النفس يقول رضى الله عنه:

إذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن على حالة إلا رزيت بدونها لقد روى البيهقي بسنده عن سيد الطائفة الصوفية مولانا الإمام الجليل رضى الله عنه ورضا به أنه سمع يقول: «كان الشافعي من المريدين الطائفة بلسان الحق في الدين، وعطأه في الله عز وجل وخوفه بأشبه فقال: يا أخي إن الدنيا نضح مژلة ودار مژلة عمرانها إلى الضراب صائر، وساكنها إلى القيور زائر، فسلمنا على الفرقة موقوف، ونفهاها إلى الفقر مصير، والإكثار فيها إفسار، والإعسار فيها يسار، فأنزلنا إلى الله تعالي، وارض برزق الله، لا تستسلف من دار يقاظ في دار فناك فإن عيشك في دارك جدار مائل، أكثر علي، علك، وفقر من أملاكه».

ليت شمرى أي لسان هذا سدى لسان العارف الله المهدي من الدنيا، والأمل في الآخرة؟ ومن أقوال الإمام الصوفية الحكيم: «من أحب أن يفتح الله عليه بنور القلب بالقرعة والقرعة الأكل وترك مخالطة السفهاء، ويغنى أهل العلم الذين لا يريدون بعلمهم إلا الدنيا».

رضى الله عنك يا سيدي يا إمام الشريعة والحقيقة يا مولانا الشافعي ورضي عنك يا جعلا في زمرك في الدنيا ويوم الدين وصلي الله على منينا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل من ذكره الغافلون.

عموم الس

تحتفل بمولد مؤسس

سيدي جابر حس

رضى الله عنه

احتفل أبناء الطريقة الجازولية بعموم جمهورية مصر العربية
سيدي جابر حسين أحمد الجازولي رضى الله عنه وإرضاء في
الرئيسى للطريقة الجازولية تحت رعاية شيخ الطريقة



شمائله وصفاته :

من هو الإمام جابر الجازولي :

كان مؤسس الطريقة الجازولية سيدي جابر حسين أحمد الجازولي رضى
الله عنه ذو شمائل وصفات تأسر القلب والروح ما ، فكان يتميز
بالسماحة ولين الجانب ، وكان يتصف بالوجود الذى بلغ مداه ، يرتدى ثوب
المهابة والوقار ، وتظهر عليه علامات الخشوع لله ، يجمع فى صفاته بين
جمال الروح وكمال العقل ، وكان ذو أدب جم ، لا يخالط أحبابه إلا بكلمة
أخ ، يحنو على الصغير ويوقر الكبير ، ويعترم العالم ورجل الدين ،
ويتواضع للجميع.

ولم يكن إمامنا القطب الفوت الضرد الجامع سيدي جابر الجازولي مجرد
مربى روحى ، بل كان أب وأخ وصديق لكل مريديه وأحبابه ، فلم يكن
يفادر مجلسه حتى يستمع إلى حاجة كل منهم ويناقشهم فى أمور دنياهم
ودينهم ، ويعاينهم على اختيار ما يصلح لهم من أمور الدنيا والدين .
سائد رضى الله عنه الضعيف ، ووقف بجانب المحتاج وواسى اليتيم ،
ومسح دموع الحزين ، وشجع المتقويين فى دراستهم وحفز العاملين لما
ينفع الوطن والدين .

كان فى سفره من أجل نشر دعوة الطريقة الجازولية إلى حب الله كان
قليل النوم ، قليل الطعام ، كثير العبادة والذكر والسهر ، لا ياكل طعاماً قبل
أن تاكل أحبابه ، ولا يشرب إذا عطش أحبابه ، ولا ينام فى سفره إلا إذا
اطمان على أماكن مبيت أحبابه . كان يعطى ولا يأخذ مؤمناً وموقفاً
بحديث جده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ اليد العليا خير من

هو سيدي جابر حسين أحمد محمد سليمان الجازولي والذى
ينتهى نسبه إلى سيدنا الحسين ابن على زوج سيدتنا فاطمة
الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد بالأسكندرية
فى ٢٥ أكتوبر ١٩١٣ هـ فى آذان فجر جديد يميز الله به بين
الخيث والطيب ونداء ودعوة إلى تصوف مصرى جديد
يستطيع أن يمتدحه جميع المستويات الثقافية والبيئية
للمجتمع الإسلامى .

وقد ظهرت على الإمام جابر الجازولي علامات الولاية منذ مهد
صباه فكان بين أهل زمانه كزهرة برية فى صحراء الأتقياء ،
وقطرة ندية على شفاء العطاشى الأبرياء وأخذ يدهوا الناس
إلى محبة الله محبة خالصة بعيدة عن العبل وبعيدة عن الأوهام
حتى تجمع حوله آلاف المحبين للتصوف فى وقت ازدهمت فيه
الساحة بالدخلاء والمبتدعين فأخذ على حاتقه ببساطة
الاسلوب وصدق توجه ونقاء السريرة مستولية الدعوة إلى الله
على بساط التصوف الإسلامى ، مستمداً من الحضرة المحمدية
جوهر الدعوة الإسلامية ﴿ ألا لا إيمان لمن لا محبة له ﴾ .
فيقول رضى الله عنه وإرضاء ﴿ إن المحبة هى الروح الفائض
بالبقاء الذى يمنح الحركة للوجود بها تزهر الزهور وتطيب
الثمرات وتترابط الأمم والشعوب ﴾ وأسس طريقته الجازولية فى
أكتوبر عام ١٩٥٢ ، واجتمع على دعوته الصوفية الآلاف من
أبناء مصر حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى فى التاسع من أكتوبر
١٩٩٢ م .

أداة الجازولية

ها العارف بالله

مين أحمد الجازولى له وارضاءه

بمولد مؤسس الطريقة العارف بالله القطب الفوت الفرد الجامع
الفترة من ٢٤ / ٨ / ٢٠٠٠م وحتى ٣١ / ٨ / ٢٠٠٠م وذلك بالمقر
الحسيب النسيب السيد الشريف / سالم جابر الجازولى



إلى إنشادهم كأنك تستمع إلى أصوات ملائكية بالعان سماوية.
وكان الإمام جابر الجازولى رضى الله عنه يؤكد أنه لاحقيقة بدون
شريعة ولاشريعة بدون حقيقة ، وأن تقوى الله هى الأقوى فى الوصول
إليه وأكد أن كل علم من علوم الدنيا يحتاج إلى علم التصوف كما قال ﴿
أن التاجر فى متجره والصانع فى مصنعه والطالب فى مدرسته ، الكل
نعمل وهو يعلم علم اليقين أن الله يسمعه ويراه ، كما يعلم أن الله هو
الرازق ووهاب الحياة.

وكان يؤكد على الصعبة والأخوة ، فكان يقول ﴿ أن الولاية ليست أن
تطير فى الهواء أو تمشى على الماء ولكن الولاية أن توجد لك أخا فى
الله ﴾ وقال فى حكمته ﴿ وألف ابن رأيت إلهاً وأصبحه وإن لم يكن بك
نسيب ﴾ ،

ولأنه يعلم أن التصوف ليس مجرد فلسفة تتوارثها الأجيال بل هو أخلاق
وسلوك وبنوثة تصهر فيها هذه الفلسفة حتى تظهر فى قالب عملي
لذلك لم يتفرغ لكتابة الكتب ولكنه كتب بعض الرسائل والحكم التى
يستعين بها مريدوه فى طريقهم وسلوكهم إلى الله ، وكذلك بعض
القصاصات التى تبين حال الشيخ ومقامه فى صورة سهلة تعين السالك
على معرفة أحوال القوم ، وقد كانت كلماته رضى الله عنه ولا زالت
مصاييح هدى لمن أراد سلوك التصوف ، ولذلك يقوم شيخ الطريقة
سيدي سالم جابر الجازولى رضى الله عنهما يجمع كلمات الإمام جابر

اليد السفلى ﴾ . كان سيدنا جابر الجازولى رضى الله عنه وارضاءه
عاشقاً للحكمة مولماً بها ، دمث الخلق وكريم الطباع ، يزيده التواضع
رفعة ، وكان لبق الحديث يديره بمهارة فائقة ، يشرح مفاهيم التصوف
شرح الخبير بأصوله وفروعه فى بيان فياض وقوة وحجة حتى أنه
ليرغم مستمعيه على الإنصات التام ويجتذب قلوب جلسائه نحو بيانه
وحديثه حتى امتد تأثيره إلى جميع المستويات الفكرية والثقافية .

عبقرية الإمام جابر الجازولى فى الدعوة الصوفية :

وصفه كثير من المتابعين للتصوف بأنه صاحب العبقرية فى عبقرية
الدنيا وعبقرية الآخرة ، فكانت مقوماته فى دعوته للتصوف ليست
الكلمة فحسب ، بل زاد عليها دفاعاً عملياً بأن أوجد على الساحة
الصوفية فئة جديدة تطبق المفاهيم الصوفية الإسلامية بطريقة
لا يمكن أن يتكرها عقل أو برنمها ذوق ، تقدم للتصوف طريقته
الجازولية التى أصبحت مفتحة للتصوف ووسام يضعه التصوف على
صدره فإذا نظرت إلى أبناء طريقته فى حضراتهم أو مسيراتهم تجدهم
وحدة واحدة فى الملبس والحركة والزوق الصوفى الرفيع وإذا استمعت

طب القلوب فى الدعاء والاستغفار



بقلم : هـ . عبدالرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

إيماننا الصوفى الدكتور عبد الطيم محمود حين قال إن الذكر باعتباره وسيلة القرب من الله هو دائماً دعاء ، وإن الدعاء وهو تضرع وخضوع لله تعالى .. هو دائماً ذكر . وليس بينهما من فرق إلا فى اللون والشكل .

والدعاء والذكر والتسبيح كلها معانى إيمانية يصيها قلب المؤمن بأعطاط متشابهة من الممارسة . وفيها يصدق الحديث القدسي : «من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين . والذكر والتسبيح انقذا سيدنا يونس عليه السلام حينما إلتقمه الصوت «فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون»

ولقد أمر الله تبارك وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كما أمر المؤمنين بالانتماء فى جماعات الدعاء والذكر والتسبيح وذلك فى قوله تعالى «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فراطا» وقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله الذين آمنوا اذكروا الله الذين

بقوله تعالى « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم» وخزائن الحب بين العبد وربه مملوءة باليشارات الطيبة والمنح الإلهية التى لا تعد ولا تحصى ، وبابها الطاعة ومفتاحها الدعاء والاستغفار .

والدعاء هو طلب العون من الله تبارك وتعالى فى كل الأمور إذ لا حيلة للإنسان فى تحريك جوارحه أو كبت شهواته أو تهيت نفسه لتكون نفسا راضية ، والقيام بصالح الأعمال إلا بعون الله وقوته فلا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ، وخلايا جسم الإنسان فى حركة دائمة ولا يستطيع الإنسان متى حان أجله ووقفت خلايا جسمه عن الحركة والشعور أن يهتأ أو يجرها ثانية فتور ، قاله تبارك وتعالى بيده مقاليد الأمور يصرفها كيف يشاء وليس للإنسان دخل فى تصرف أموره بعيدا عن الشئبة الإلهية ، وهذا ما فطن اليه الصوفيون حقا فهولاء دعاهم وطلبهم من خالقهم نكرا ، فتمحركت نفوسهم بالتقوى والخوف من الله العلى القدير ، فامتألت قلوبهم بنور الله وهدايته ولبست الستتهم بشركه ونكره دعاء منهم ألا يقطع عنهم هذا اللد اليراني ، ورحم الله تعالى

من علامات إيمان الصوفيين وهيامهم بالذات الإلهية وخلوصهم فى عبادتهم وتضرعهم فى طلبهم من الله تعالى ، أنهم يميلون بحب جارف نحو الخالق تبارك وتعالى معبرين عن شكر النعم التى لا تعد ولا تحصى بكل أشكال العبادة من صلاة وزكاة وصوم وأمر بالمعروف . ونهى عن المنكر ويحملون ذلك كله بالدعاء والاستغفار ، مؤمنين يقينا بأن الدعاء لله تبارك وتعالى متى كان خالصا من العبد صادر عن ذلة وعجز منه قول بالاجابة من الخالق تبارك وتعالى تحقيقا لقوله «وقال ربكم أدعوني استجب لكم» ومؤمنين يقينا بأن استغفار العبد عما اقترف اعترافا منه بالذنب ووعدا بالتوبة النصوحة والبعد عن مجال المعاصي مودعة منه تبارك وتعالى أن يهب العباد الخير كله فيستقون بفضل عطاءه عمن سواه تحقيقا لقوله تعالى «قلنت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنيين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا» ..

وإن ما عند الله خير وأبقى تحقيقا لقوله تبارك وتعالى «ما عندكم ينفد وما عند الله باق» وقوله «قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن أتى» ولقد اثبتت الدراسة الإسلامية العديدة أن القلب إذا صلح صلح عمل العبد ، فقلب المؤمن هو الآلة التى تمثله على أداء فرائضه ، وتجهيزه لاستقبال حياته والاستعداد لمقوماتها تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم فيما معناه : إن فى الجسد مضفة إذا صلحت صلح الجسد كله .. ألا وهى القلب وعلاج قلب المؤمن يكون أولا بحب الله تعالى فمتى أحب العبد ربه اطمأن قلبه وصلح عمله وهذات نفسه وتبعته على عملها وفكرها ونشاطها هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومتى تبع المؤمن هدى رسول الله فقد هدى الى سواء السبيل وتخل بذاته فى معية حب الله ، وهنا يحدث التبادل فى الحب من العبد لخالقه عن طريق الهدى النبوى ويسعد العبد بحب الله له وتبته لصالح الأعمال وذلك عملا

والمؤمن الحق يوما ينشرد السلامة بقلبه وعقله حتى يقوى بدنه على أداء وفائده التى خلقه من أجلها وهى خلوص العبادة لله تبارك وتعالى تحقيقا لقوله تبارك وتعالى ، وما خلقت الجن والانس الا ليعبدن ما اريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» . ومتى عرف العبد طريق ربه بالعبادة اطمأن اليه العباد وسلوكا مسلكا وهدى الى سواء السبيل وكان مثالا يحتذى . وعن طريق تلك الطمأنينة يصلح المجتمع ويصحح الجميع الى حزب الله ويصدق عليهم النصرة تحقيقا لقوله تعالى «أولئك حزب الله الا إن حزب الله هم الغالبين» وتكون الغلبة والنصر فى الحياة الدنيا بالبعد عن المعاصي وإعداد النفس اعدادا تاما لجوهر العبادة والصلاح والبعد عن زخرف الحياة الدنيا والعمل بالآخرة وطلب ما عند الله من ثواب الشاكرين وجزاء الطامعين إيمانا منهم بأن متاع الحياة الدنيا زائل لا طائل وراءه

كثرا ، وسبحوه بكرة وأصليا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما» . وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن رب العزة في حديث قدسي «أنا مع عبدي ماذكركني وتحركت بي شفتاه» فما أحسن هذه الحبة التي لا تكلف المؤمن إلا بقطة القلب وتحريك اللسان يطلب ما عند الله بذكره وتسبيحه حتى يصدق عليهم قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «ايمنهم ألواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ فيضبطهم الناس ليسوا بأتينياء ولا شهداء هم المتحابون في الله من قبائل شتى» «وبلدا شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه» وهذا في قوله صلى الله عليه وسلم في دعاء المؤمنين وذكرهم «لا يقصد قوم يذكرون الله تعالى في حجبهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزات عليهم السمكة ويكرمهم الله تعالى فيمن عنده» والمؤمن الداعي لله في طلب حاجاته ذكره دوما في كل لفظاته يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة بقوله «ليس يتحسرس أهل الجنة كل شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها» .

أما طلب الطوبى في الاستغفار فهو ما يراه أهل التقوى والنعم الإيمانية من المتصوفة وكانهم هم الذين خصهم الله تعالى بقوله «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبلا سحر هم يستغفرون» وذلك تحقيقا لقوله تعالى فأعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات» .

وهم الذين لا تفزع قلوبهم حين يفزع الناس ، أو تردع فرانسهم حين يسهم طائف من الشيطان ، فهم في معية الله تعالى بالاحسان دائما وبالتقوى أبدا حتى إذا غفلوا أو غابت افئدتهم بعض الوقت ظنوا أنهم

قد هلكوا فهبوا الى ريك مجيبين نداء عليهم مهلين مستغفرين مؤمنين بقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وهم الذين صدق عليهم قول الرسول الكريم من القرآن الكريم حيث قال : أنزل الله آمانيين لأمتي «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون» فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا» ويزقه من حيث لا يحتسب» .

ومن طب قلب المؤمن أن يستكن الاستغفار في قلبه ويركز في فؤاده خاليا كان أو مشغولا ، بالليل أو النهار ، فهذا قنوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفزع الى خالقه تعالى بالاستغفار ويهدينا الى ذلك بقوله : والله إني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة» ولايقصر الاستغفار عند المؤمن العابد لنفسه فقط بل يتعداه الى غيره من المؤمنين والمؤمنات جزاء وإفقا من الله تبارك وتعالى، وهذا مما حثنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : «من استغفر

المؤمنين والمؤمنات كتب له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة» فهذا أمر واجب الأداء من رسول الإنسانية ، فما احسن أن يهدي الانسان المؤمن الى تصح الرسول الامين عليه الصلاة والسلام في رسمه خطة اليقين والفلاح المبين من الاستغفار حيث قال : من استغفر الله دبر كل صرير ثلاث مرات ، فقال : استغفر الله الذي لا إله إلا هو الهى القيم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وإن كان قر من الزحف ، وكذلك في خطة العلاج النفسي بالاستغفار بالليل حتى يأتى الانسان الى مضجعه فيقول من قال حين يأتى الى فراشه استغفر الله الذي لا إله إلا هو الهى القيم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل مالح ، وإن كانت عدد أيام الدنيا ، فتأتى فضيل كلامى هذا وأى منه تعليمية تلك التى تطيب بها اللطوب وتهدي بقولها النفوس وتفتح بها الافئدة المتطقه حين يعلق الانسان ذاته بذات خالقه التى لا تقهر ولا تطلب وهو القاهر فوق عباديه دوما فمن اعتصم بجلاله هدى الى سواء السبيل ومن تمسك بهدى نبيه آمن زلات الدنيا وسكن روعه وكفته فى عالم غير مسموس يهيم مع التبيين والصديقين والشهداء يقولون



جميعا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض تنبؤا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين .

وما أجمل أن يعرف المؤمن العابد دواء نفسه وشفا قلبه بالاستغفار والدعاء فقد وصف صلى الله عليه وسلم ، سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنفسعتك على وأبوء بذنبي فأغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، من قالها من النهار موقفا بها فمات من أهل يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة .

وإذا أدرك العبد المؤمن ما يغبط الصالحون جبلا بعد جبل منذ صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يومنا هذا يعلموا كيف هدى الناس الى سواء السبيل ، وكيف عباد الله الطامعين من الدعاء والاستغفار زادنا لهم ، ومن كلمات الله التمامة وعداية رسوله الكريم . خير حديث تتطهر به القلوب والافئدة والأمن إذا فعل الصمد المؤمن ذلك أدرك انه فى نعمة تسابقه عليها الملائكة فالحق يقول فى حديثه القدسي أن العبد يصبح ربانيا منقلب الى الله بمبادته واستغفاره ، وما أحب أن يكون الانسان فى هذه الدرجة الرفيعة وتلك الميزة العالية ، اللهم بفضلك وجاء تبيك عندك وعظمة عرشك وقدرتك هب لنا من أمرنا رشداً واجعلنا من الذين تطمئن قلوبهم بذكرك ، وترفعه المنتمهم بالدعاء والتقرب اليه واستغفار ما جتته أيدينا إنك سميع قريب مجيب الدعاء ..

شهر رجب!!



بقلم :

د. سعيد أبو الأسعد

ويقول الإمام الحامسي : المحبة.
وقد وصف الله أحبائه بقوله: يحبهم ويحبونه ونفهم
من هذه الآية الكريمة أن حبه سبحانه سبق حبهم له
ومن أحب الله عامله بلطفه ووجد عليه بإحسانه وفتح
عليه بما يقربه إليه.
فيتعلق قلبه بذكره، ويتعمق بمناجاته ويتلذذ بخدمته
ويقول : هزم بن حيان رضي الله عنه: إذا عرف المؤمن
ربه أحبه، وإذا أحبه أقبل عليه وإذا وجد حلاوة الإقبال
عليه لم ينظر الدنيا.

فلا راحة للقلب إلا بذكر المحبوب ولا نعيم للمحبين
إلا على بساط رضوانه، فهم رجال الله وأحبابه..

وقد ورد أن الله عز وجل خاطب سيدنا موسى عليه السلام قائلاً له:
إني إني عباداً إن ناجي أصفيت إليهم وإن نادوني أقيلت عليهم،
وإن أقبلوا علي أدنيتهم وإن دنوا مني قريتهم، وإن تقربوا مني
اكتلتهم، وإن والوني واليتهم، وإن صافوني صافيتهم، وإن عملوا لي
جازيتهم، إني مدير أسمرهم، لم أجعل لقلوبهم راحة إلا في ذكرى،
سقامهم شفاء، وعلى قلوبهم ضياء، لا يستأنسون إلا بي ولا يحطون
رحال قلوبهم إلا عني، ولا يستقر بهم القرار إلا إلي فطوبى
للمحبين..

٢- ومن الإلهامات الربانية ما قاله العارف بالله أحمد بن عجيبة
رضي الله عنه عن تجليات المولى سبحانه على عباد الصالحين وقد
قسمهم إلى فريقين:

أهل خدمة وأهل محبة فقال:

أهل الخدمة تجلى لهم الحق بصفة الجلال والهيبة فصاروا
مستوحشين من الخلق، قلوبهم شاخصة لما يرد عليها من حضرة
الحق.

قد نطت أجسادهم وأصفرت ألوانهم وخضمت بطونهم.
والشوق ذابت أكبادهم، وقطعوا الدياجي بالكاء والنحيب
واسجدوا الدنيا بالمجاهدة في الدين ورغبوا في جنة عرضها
السبعون ألف أرض أعدت للمؤمنين.

أما أهل المحبة فقد تجلى لهم الحق تعالى بصفة الجمال والمحبة
فسكروا بخمر لذة القربة، وشغلهم العبود أن يكتفوا من العباد ولا
تنزعهم عن كل طاهر وباطن وزهدوا في التعميم والإتمام وانطلقوا

في سبيل الله الملك الجبار

وصلى الله وسلم وبركاته على سيدنا محمد النبي العظيم شافعي

ماراننا نتابع الحديث عن الإلهامات الربانية التي
تشرق على قلوب العارفين بالله وما هي في حقيقتها
إلا محصلة التقرب إلى الله، والمعرفة بكماله وجلاله..
والإلهامات الربانية فيضاً دائماً متدفقة
باستمرار لا تنقطع ولا تنضب، ولا تنفد ولا تتوقف،
لأن المعارف اللدنية والطوم الهويمية ما هي إلا نفحات
وفيوضات من الكريم الوهاب لن انشجرت صدورهم
وأخلصوا في طاعة ربهم، ويتنمى هم على طريق
الوصول في سيرهم إلى ملك الملوك إذ تستحضر
قلوبهم الشاشعة عظيمة الله فيملك الواحد منهم
إحساس كأن كل ما حوله يشركه التسبيح لله تهب

عليهم نسعات وشريرات وينطقون بكلمات وعبارات تحمل معاني
ودلالات وإشارات قد يشرحونها في حينها للجالسين من الأهل
والمرئيين، وقد تظل بلا تفسير تحار في فهمها عقول وعقول وحيث
أننا متعرضون، لنفحات الحق لهم نسالة سبحانه أن يمدنا بما أمدهم،
وما نحن تخيير بعض الدبر واللكل من الإلهامات الربانية صسى أن
ينتقم بها اخواننا وأحبابنا من أبناء الطرق الصوفية الراغبين في فهم
كلام الأولياء والتمتع بأقوال أهل الله:

١- يقول الشيخ العارف بالله أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه:
«المحبة أخذت من الله لقلب عبده عن كل شيء سواه، فترى النفس
مائلة لطامته، والمقل متحصناً بمعرفته والروح مأخوذة في حضرة،
والسر مغسوراً في مشاهدته، والعبد يستزيد فيزاد، ويفتح بما هو
أهذب من لذيذ مناجاته، فيكسى حال التقريب على بساط القرب
ويصير أكرام الحقائق وثبات العلوم».

ومن هذه العبارات والفيوضات لشيع ارتقى أعلى الدرجات يتفصح
لنا أن المحبة من أجل مقامات اليقين وأن الحب يريد دوام مشاهدة
المحبوب، وأن المحبة أخذة وجذبة من الله لقلب من أحبه من عبادة بما
يكشف له من نور جماله وكمال جلالة، فمن فتح الله بصيرته لشهود
أنواره أورد عليه معارف أسرارهم ويقولون المحبة سر في القلب من
المحبوب إذا ثبت انقطاعك عن كل مصحوب، وصلى القائل..

محب الله في الدنيا طيل
كذا من كان الباري محباً
ملك إلى المحبوب بكنيته وإشارته له على تبيين روحه وبطائه
وموافاقته له سرراً وجهرًا..

وقد سأل الإمام الجنيد رضي الله عنه المحب الأتقي
عبد ذهب نفسه واشتغل بذكر ربه وقام دائماً بحقيقة ينظر إليه
مقلته فإذا تكلم فباله وإذا سكته فمع الله



يمكن التعامل مع هذه الفروع من خلال

الحسابات الجارية الإستثمارية

- الحد الأدنى لفتح الحساب ٥٠٠ جنيه مصري / دولار أمريكي
- جنيه إسترليني أو ٢٠٠٠ مارك ألماني أو ٥٠٠٠ فرنك فرنسي أو ٢٠٠٠ ريال سعودي
- تستثمر هذه الأموال في مشروعات إسلامية
- توزع ناتج الربح الحلال على عملائها المستثمرين بما أحله الله
- يصرف عائد كل ٦ أشهر وورفي
- ٣٠ / ٢١.٦ / ١٢ من كل عام بذات عملة الحساب

- يمكن السحب منه في أي وقت
- من حق صاحب الحساب طلب دفتر شيكات
- يتمتع الحساب الإستثماري بنفس مزايا الحساب الجاري تحت الطلب

بنك مصر فروع المعاملات الإسلامية .. تعمل لخدمتك

حقيقة محكمة الأسرة

طوق النجاة للتخلص من المشكلات الأسرية

إن إبان الإعداد لقانون تيسير إجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية الصادر برقم ١ لسنة ٢٠٠٠ شاع استعمال تعبير «محكمة الأسرة»، حتى ظن البعض أن هناك محكمة جديدة أضيفت للنظام القضائي في مصر، وأن هذه المحكمة ستكون طوق النجاة للتخلص من جميع المشكلات التي تعترض حياة الأسرة المصرية، وأسرف البعض في هذا الظن حتى اعتقد أن هناك مبنى مستقلاً عن بقية المحاكم يحمل اسم «محكمة الأسرة»، على غرار مكتب تنظيم الأسرة، وحقيقة الأمر غير ذلك بالمرّة، ولكن كيف ذلك؟ هذا ما سنوضحه في النقاط التالية:

الخلاف المتعددة على نحو يحقق سرعة أفضل وعدالة أوفى، كإثر لإحاطة المحكمة بكل عناصر النزاع.

رابعاً: المشرع يعدل عن مسمى محكمة الأسرة:

عندما عرض مشروع القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بتيسير إجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية ومذكرته الإيضاحية على مجلس الشعب عمل عن الأخذ بمسمى محكمة الأسرة، واكتفى بتحديد الاختصاص في بعض مسائل الأحوال الشخصية المرتبطة لمحكمة واحدة فقد نصت الفقرة الثانية من المادة العاشرة من هذا القانون على أن يكون للمحكمة الابتدائية المختصة محلياً بنظر دعوى الطلاق أو التطليق أو التفريق الجسدي دون غيرها الحكم ابتدائياً في دعوى النفقات أو الأجر وما في حكمها سواء للزوجة أو الأولاد أو الأتارب وحضانة الصغير وحفظه ورؤيته وضمه والانتقال به ومسكن حضانته.

وبطبق لهذا النص لا يكون لمسمى محكمة الأسرة ثمة وجود في التشريع المصري، لاسيما وأن المذكرة الإيضاحية ليست لها قوة القانون، بل هي كما يقول فقهاء

القانون وربما كانت هذه المحكمة على هيئة دائرة أو أكثر داخل المحكمة الواحدة تختص بنظر هذه النوعية من الدعاوى (مرجع الوسيط في قانون القضاء المدني للبكتور فتحي وإلى حد ٢٥٢ وما بعدها).

ثالثاً: مسمى محكمة الأسرة في التشريع:

قبل التفكير في إعداد قانون تيسير إجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية لم يتردد استعمال تعبير محكمة الأسرة في الفكر القانوني المصري اكتفاء بتعبير الأحوال الشخصية، ولكن عند إعداد هذا القانون أخذ هذا التعبير يتداول استعماله في الكتابة عن مسائل الأحوال الشخصية، وبمثل أول مرة كاستعمال صريح في إحدى مراحل إعداد التشريع، وذلك في المذكرة الإيضاحية التي أعدتها وزارة العدل مصاحبة لمشروع القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠، فقد نصت هذه المذكرة على استحداث محكمة للأسرة لنظر منازعات الأحوال الشخصية المتعددة بين الزوجين وتختص المحكمة بنظر جميع المنازعات التي تنشأ بين الزوجين، وذلك حتى يمكن تجنب تعدد المحاكم، مع تمكين محكمة واحدة من الفصل في أوجه

نوعها بغض النظر عن أشخاص الجناة أو المجني عليهم، والمحكمة المدنية تختص بنظر النزاع دون اعتبار لشخص أطرافه وعلى هذا فلا توجد محكمة خاصة بفئة معينة من أفراد المجتمع، كمحكمة العمال أو الفلاحين أو المدرسين أو غيرهم، ولكن هناك محكمة متخصصة تنظر الدعاوى المتعلقة بشؤون بعض الفئات، كمحكمة مكافحة جرائم الآداب أو محكمة شؤون العمال المدنية، أو محكمة جرائم الأحداث أو غيرها وشأن بين أن تسبب المحكة للأشخاص وبين أن تنسب إلى الأمور القانونية المطلقة بهم لأن الاعتبار الشخصي لا يكتفي باختصاص المحكمة ولكن لابد أن يكون هناك أمر متعلق به يعرض على المحكمة لنظره.. وفي بيان هذا المعنى يقول فقهاء قانون المرافعات إن المشرع المصري يعترف بنظام المحاكم المتخصصة ويكون للمحكمة المتخصصة اختصاص بنوع معين من المنازعات يخصها به المشرع.. لا تختص بغيره وقد يكون لهذه المحاكم تشكيلاً خاصة لبعض الاعتبارات كشؤون العمال أو الأمور المستعجلة أو إجراءات التنفيذ وغيرها، ولكن هذا لا يخرجها عن جهات القضاء العادية بتشكيلاته المعتادة في

أولاً : تحديد ماهية المحكمة :

في اللغة العربية المحكمة من الفعل الثلاثي «حكم» بمعنى قضى والأصل في هذا الفعل مأخوذ من المحكة (بالفتح) وهي حديدية اللجام التي تكون في فم الفرس ويتصل بها اللجام الذي يمسك به الفارس للسيطرة على الفرس والتحكم في حركته، والحكم يحمل هذا المعنى لأن التقاضي يتحكم في الخصومة ويمنع الخصوم من المغالاة فيها، والمحكمة تطلق على الهيئة التي تتولى الفصل في الخصومة وتطلق أيضاً على مكان انعقاد هيئة الحكم.

وفي الاصطلاح المحكمة هي هيئة ذات تشكيل خاص تنوب عن الصالح في الفصل في الخصومات بإحكام قابلة للنفاذ طبقاً للقانون.

ثانياً: القانون لا يعرف المحاكم الفلوية:

وقد حددت القوانين المختلفة أنواع المحاكم التي تتولى الفصل في الخصومات في الدولة، سواء في القضاء العادي أو الإداري أو اختصاصها بموضوع الخصومة دون النظر إلى أشخاص الخصوم، فمثلاً المحكمة الجنائية تختص بنظر الجرائم أيًا كان



**يقدم المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض**

القانون وقضاء النقض، لا تعبر إلا عن رأي واضعها، فضلا عن ذلك أن هذه المذكرة أشارت إلى أن ما سمت بمحكمة الأسرة تختص بالنظر في جميع المنازعات التي تنشأ بين الزوجين في حين أن هذا القانون اقتصر على بعض هذه المنازعات الرئيسية لا تتعدى ثلاث هي الطلاق والتطليق والتفريق الجسماني، وبعض المنازعات المرتبطة بها وهي أيضا واردة على سبيل المحصر دعوى تلفات أو الأجور وما في حكمها والحضانة وفيما عدا ذلك من مسائل الأحوال الشخصية المتعلقة بالزوجين وغيرها. وهي لا تقع تحت حصر يكون الاختصاص فيها طبقا للقواعد المبينة في هذا القانون.

خامسا: وقفة مع تعبير محكمة الأسرة:

إذا كان المشرع قد أحسن صنعا بالدول عن مسمى محكمة الأسرة، ولم يكن الفكر القانوني المصري يعرفه من قبل. فكان هذا كافيا للتوقف عن ترديد هذا المسمى، إلا أن الواقع غير ذلك، فهناك البعض الذي مازال يصر على استعماله في الصيغ عن

الأحكام الصادرة في مسائل الأحوال الشخصية، حتى أن البعض منهم يذكر صراحة أن هذه الأحكام صادرة عن محكمة الأسرة وليس عن المحكمة المختصة قانونا، وهذا يجعل لنا وقفة مع هذا المسمى لبيان وجه الثقة في عدم استعماله بعد صدور القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية الذي أصبح هو المرجع الأول في تحديد أوجه الاختصاص في الدعاوى المتعلقة بهذه المسائل، وسنوضح موقفنا من هذا المسمى في النقاط الآتية:

١ - نسبة المحكمة للأسرة
يوجب بأن من لوازم وجود وقضاء واستمرار الأسرة أن يكون له محكمة، وذلك كنسبة البيت والمسكن وغيره للأسرة، فيقال بيت الأسرة وتنظيم الأسرة ورب الأسرة وغير ذلك والواقع أن كل هذا ليس من الأشياء المرتبطة بالأسرة ولكن تعبير عن بعض أحوالها، وليس من مقتضياته نسبة المحكمة للأسرة.

ب - إن هذه النسبة طالما ارتبطت بالأسرة فإنها تثير في النفس بعض السلبات التي تنعكس على حياة الأسرة، فكون أن للأسرة محكمة قد يعني أن المشكلات والمنازعات قد أحاطت بالأسرة من كل جانب بحيث لا مناص ولا خلاص منها إلا بوجود محكمة للأسرة مستقلة للتصدي لها، وكان محاكم النظام القضائي المستقر لا تطلع في تحقيق هذه الغاية، والواقع غير ذلك تماما، إذ أن المنازعات الأسرية مهما كثرت لا تستلزم إنشاء محكمة مستقلة لنظرها دون باقي الأزمات القضائية والمعروضة على ساحات القضاء

العتادة، إذ الثابت من استقرار عدد الدعاوى المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية المرفوعة أمام المحاكم المصرية أن نسبة هذه الدعاوى بالمقارنة لعدد السكان تعتبر نسبة ضئيلة للغاية، لا تتعدى ٣٪ أي كانت نوعية هذه المسائل مع العلم بأن هناك نوعين رئيسيين من هذه المسائل هما: مسائل الأحوال الشخصية للولاية على النفس وهي المتصلة مباشرة بالأسرة كزوجين وأولاد، ومسائل الأحوال الشخصية للولاية على المال وهي المتصلة بحماية أموال القصر وعديمي ونواقص الأهلية والغائبين وغيرهم.

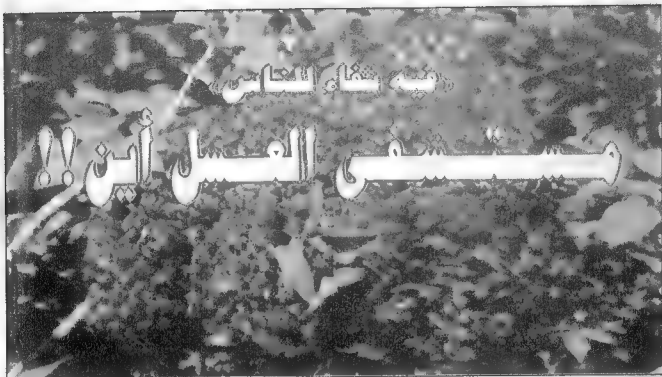
ومن الظلم البين للأسرة أن تفحص لها محكمة خاصة لنظر منازعات متعلقة بها بهذا القدر الضئيل، في حين أن هناك أضعاف هذه النسبة في الفروع الأخرى للقانون ولم تخصص لها محكمة مستقلة لنظرها، ولا يقال في حجة هذا التخصيص إن ذلك لتحقيق سرعة الفصل في هذه النوعية من الدعاوى لتعلقها بحياة الأسرة لأن هناك دوائر مستقلة في كل محكمة تختص بنظر دعاوى الأحوال الشخصية، وتحقيق هذه السرعة يكون بتبسيط الإجراءات القانونية عند نظر هذه الدعاوى وليس بزيادة عدد المحاكم مع بقاء الإجراءات طويلة كما هي، فضلا عن ذلك فإن هذا المطلب يفتح على الشرع بابا يصعب غلقه وهو التوسع في إنشاء محاكم فئوية متعددة كمحاكم مولى الضرائب ومحكمة المستثمرين ومحكمة الفلاحين وغير ذلك. مما يؤدي إلى تفتيت جهات القضاء الواحد تلو الآخر، وهذا ما يباهه النظام القضائي المستقر في العصر الحديث.

ج - وإذا كانت الأشياء مرتبطة في وجودها بما تحققه من فائدة للفرد والمجتمع، فإن استعمال تعبير محكمة الأسرة لا يحقق أية فائدة لا للأسرة ولا لغيرها، ذلك بأن المسائل التي يجب عرضها عليها هي بذاتها قائمة تحت مسمى آخر مستقر منذ زمن طويل ولا حاجة لتغييره وهو مسمى الأحوال الشخصية، الذي يحصل ذات المضمون، والعبرة في الأشياء بالجواهر والمضمون لا بالشكل والمظهر.

وقد استقر الفقه والقضاء على التعريف الذي انتهت إليه محكمة النقض لمسائل الأحوال الشخصية، وهو على أنها هي مجموعة ما يثير به الإنسان عن غيره من الصفات الطبيعية أو العائلية التي رتب القانون أثرا قانونيا في حياته الاجتماعية ككونه إنسانا ذكرا أو أنثى، ويكون زوجا أو أزلا أو مطلقا أو أبا شرعيا، أو كونه تام الأهلية أو ناقصا لصغر سن أو عته أو جنون أو مطلق الأهلية أو مقيدة السبب من أسبابها القانونية، وهذه المسائل تختص بالمنازعات الناشئة عنها محاكم الأحوال الشخصية وهي لا تخرج عن كونها محكمة مختصة بشئون الأسرة.

إن محكمة الأسرة لا تعدو أن تكون تعبيراً شاع استعماله بعض الوقت عند إعداد القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ ولم يأخذ به هذا القانون تشريعيًا، ولذا فإن ترك استعماله خير من الأخذ به، إذ في التشريعات القائمة ما يفتي عنه.

والله ولي التوفيق .
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



يوسف : عبد الرازق محمود حسين

البلدان الاسلامية إلى تقديمه للجنود وتوفيره لهم، وكذا المدارس والجامعات التي تقدم وجهات غذائية بأسعار مخفضة لطلابها؟

وجبة عسل تضاعف النشاط وتزيد الانتاج: وقد أشادت الدكتور بربارا كارتلان في كتابها سحر العسل بفوائد العسل، وتوصحت مدراء الشركات بأن يقدموا لعمالهم وجبة كل صباح فيها مقدار كاف من العسل فإنه يضاعف نشاطهم ويزيد إنتاجهم، وأشارت في كتابها إلى أن المسلمين كانوا أول من عرف قيمة غذاء العسل وفوائده العلاجية بفضل ما ذكره قرآنهم عنه.

هذا السبق القرآني الذي تعترف به وتسجله هذه الأستاذة الكبيرة وأخرون غيرها من كبار علماء الطب ألا يوجب على كل صاحب عقل أن يعيد النظر في موقفه من الاسلام برمته ليأخذ الموقف الصحيح والحركة الملائمة في مختلف شؤون حياته على أساس من القواعد الاسلامية والروية القرآنية؟

هذا هو الحق... (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) .. (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فلها).

وفيما يتعلق بالنصيحة التي

ظلمة البصر وإن استمر به يبيض الأسنان وصلقلها وحفظ صحتها وصحة اللثة ويفتح أفواه العروق، ويبرد الطمث ويعقبه على الريق يذهب البلغم ويفسل خمل المعدة، ويدفع الفضلات عنها ويحسنها تسخيناً معتدلاً ويفتح سددتها ويفعل ذلك بالكبد والكلى والمثانة وهو أقل ضرراً لسدد الكبد والطحال من كل حلو.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشربه بماء على الريق وفي ذلك سر يدعى في حفظ الصحة لا يدركه إلا الفطن.

قمة العسل الغذائية:

وصف العسل بأنه منشط جدا وهو يعطي (٢٠٠) حروري في كل مائة جرام، وهو غذاء ذو قيمة كبيرة يحجم مصغير والكيلو الواحد منه يعادل تغذية خمسة كيلوات من الحليب، أو ٢٦ موزة أو ٦٠ برتقالة أو ٥٠ بيضة أو ١١٧٥٠ كيلو جرام من لحم العجل أو ١٢ كيلو من الخضراوات.

ولا أن تتصور أيها الأخ القارئ إلى جانب القيمة الغذائية القيمة الاقتصادية العظمى للكيلو الواحد من العسل بالقياس إلى هذه الأصناف المتعددة. وفي ضوء هذه الحقائق الباهرة قد يتساءل المرء محققا:

لم لا تعتمد الجيوش في

بتكرار الدواء لكثرة المادة، فلما تكررت الشربيات بحسب مادة الدواء، برا بإذن الله ذلك أن اعتبار مقادير الأدوية وكيفية تناولها ومقدار قوة المرض والمريض من أكبر قواعد الطب.

تأمل ما في

العسل من منافع

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: العسل في منافع عظيمة فإنه جلاء للأوساخ التي في العروق والأمعاء وغيرها، محلل للطحينات أكلا وطلا، نافع للمشايخ وأصحاب البلغم، ومن كان مزاجه باردا رطبا، وهو مفيد ملين للطبيعة حافظ لقرى المجاعين وما استودع فيه، مذهب لكيفيات الأدوية الكريهة منقو للكبد والصدر، مسد للبول موقوف للسعال الكائن عن البلغم وإذا شرب حارا يذهب الورد، نفع من نهش الهوام وشرب الأتيون، وإن شرب وحده مزيجا بماء نفع من غصة الكلب وأكل الفطر القتال، وإذا جعل فيه اللحم الطري، حفظ طراوته ثلاثة أشهر وكذلك إن جعل فيه القثاء والخيار والقرع والبادنجان ويصفط كثيرا من الفاكهة ستة أشهر، ويحفظ جثة الموتى، ويسمي الحافظ الأمين، وإذا لطح به البين المقفل والشعر قتل قملة وصبيان وطول الشعر، وحسنه ونعمه وإن احتحل به جلا

إن كتاب الله الخالد الذي لا يصح إسلاكم إلا بالإيمان والتسليم بكل ما جاء به يقول في شأن عسل النحل: (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشن ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للبشر) (النحل: ٦٨، ٦٩ من سورة النحل).

صدق الله وكذب

يطن أخيك

ثبت في الصحيحين أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أخي يشككي بطنه وفي رواية استطلق بطنه فقال: «اسقه عسلا» فذهب ثم رجع فقال: قد سقيته فلم يفن عنه شيئا وفي لفظ فلم يزد إلا استطلاقا مرتين أو ثلاثا، كل ذلك يقول له: اسقه عسلا فقال له في الثالثة أو الرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك. وفي صحيح مسلم في لفظ له إن أخي عرب بطنه أي فسد هضمه وأثقلت معدته يقول الإمام ابن القيم: وفي قوله صلى الله عليه وسلم: صدق الله وكذب بطن أخيك إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء وأن بقاء الداء ليس لقصور الدواء نفسه، ولكن لكذب البطن وكثرة المادة الفاسدة فيه، فأمره

لتمتصها الدكتوروة بربارا لمدراء الشركات فلا شك أنها صانبة للقياس الاقتصادي البحت، فالقوسية التي ستقف على إقطار العاملين بها ألف جنيه مثلاً ستسجنني من وراء هذا الألف الواحد ألافاً متعددة، وذلك على اعتبار أن النشاط سيتضاعف والانتاج سيزداد ليعكس في النهاية مدداً أعلى للربحية المالية إلى جانب المكسب النفسي والمعنوي الهام جداً هو الآخر والذي سيتحقق بشكل غير مباشر حين تربح المؤسسة حجراً العاملين فيها وقوة ارتباطهم بها..

ويقول الأطباء العرب: إن الصل منضج، جلاء مفتاح لاقواء العروق وإذا طبخ صار قيل الحدة والجلاء فبقيل الطبخ نافع في الانضاج والجلاء وبعد الطبخ صالح لالاصاق اللحم المتشقق.

وإذا طبخ مع الشبث ولطفت به الفسواوي أبرأها، ومع الملح العادي المعني إذا قطر في الأذن فأتار أبرأ الأمها، وإذا تحك به وتفرغ أبرأ يوم اللسان والحك واللوزتين والحناق يقي جروحها المتعجرة.

وهو صالح للقي ملين للطيبة يقي به من شرب أدوية قتالة مع دهن السم،

شذاء ملكة النحل يعالج البروستاتا :

يطلق اسم الشهد الملكي على غذاء ملكة النحل وهو الإفراز الغددي الذي تخرجه صغيرات النحل من ريقها وغدد فيها، وتغذي به ملكة النحل Aous nekkufula من ساعة تكوينها إلى يوم زوالها.

ونذكرت بعض المجسات أن أحد مربى النحل كان يتعاطى ملليجرام من الشهد الملكي يومياً فشفي من ممرض اللثة البروستاتا ومتاعبها.

وصفات طبية من الصل وفيما يلي مجموعة من وصفات طبية من الصل مفيدة لبعض الطل والأفات:

١ - لتقوية الشعر: يمزج مقدار من الصل بنصفه من زيت الزيتون ويسخن قليلاً، ثم يدلك به الشعر (مرة في الشهر) ويفصل بعد وقت قصير.

٢ - لبشرة الوجه الجافة:

تمزج ٥٠ جراماً من الصل بصفاً بيضة - أو ملعقة كبيرة من القشدة - وقليل من الماء.. ينظف الوجه زيت نباتي، ثم يدهن الوجه بالزيت ويفصل بعد ربع ساعة بماء فاتر، ويفطى باليورة.

٣ - لخشونة اليدين: تمزج ملعقة كبيرة من الصل، وملعقة صغيرة من الجلسرين، وقليل من الطحين، ويضاف بيضة، وتدقن بها اليدين.

٤ - لالتهاب البشرة وحب الشباب: يمزج مقدار من الصل بمثل من عصير الجزر وبذلك الوجه بالمزيج كل يوم وأكل هذا المزيج يقي أيضاً.

٥ - لالتهاب العين: يمزج مقدار من الصل في ماء الورد وتقطر به العين للتهبة.

٦ - للتقوية وتطهير الدم: يلقى ريق الجوز ويحلى بالصل، فيحصل شراب مطهر للدم، ومقو يشرب في كل يوم فنجان منه.

٧ - لالتهاب الحلق والنازلات الشعبية: ١٠٠ جرام من الصل تمزج بعصير نصف ليمونة أو بمقدار من الطيب الساخن أو الشاي، أو شراب الفرديل، تؤخذ على لدعات ويتقن الصل بالماء الفاتر غرغرة.

٨ - للقرحة والتهاب المعدة: كأس من الماء المحلى - أو الحليب - يذاب فيه ٣٠ جراماً من الصل يشرب صباحاً قبل الطعام بساعة ونصف أو ساعتين أو بعد تناول الطعام بثلاث ساعات، وفي النهار يؤخذ كأس آخر مساءً الصل فيه ٤٠ جراماً، وفي المساء كأس ثالث مقدار الصل فيه ٣٠ جراماً، يستعمل لمدة شهرين ويعد عند الزوم وفي حالة التهاب المعدة تؤخذ المقادير نفسها قبل الطعام أو بعده بنقائز.

٩ - للآفات القلبية: تناول

سبعين جراماً من الصل يوميا لمدة شهر إلى شهرين يفيد الصابين بفئات قلبية شديدة ويعيد تركيب الدم إلى طبيعته ويؤيد نسبة الهيموجلوبين في القوة القلبية الوعائية.

١٠ - لآفات الجهاز العصبي: تناول ٣٠ جراماً من الصل صباحاً ٣٠ نهاراً ٤٠ مساءً يفيد كثيراً في معالجة آفات الجهاز العصبي.

١١ - لمكافحة الأرق: تناول كأس من الماء الفاتر المحلى بملعقة كبيرة من الصل يزيل الأرق إذا شرب قبل النوم بساعة.

١٢ - لتخفيف الوزن: ملعقة من الصل صباحاً بعدها فنجان شاي أحسن دواء لتخفيف الوزن. تناول ملعقة من الصل صباحاً تمنع من إدمان الخمر.

١٤ - ضد مرض السكر: تناول ثلاث ملاعق من الصل يوميا على ثلاث مرات يكافح مرض السكر.

١٥ - لإراحة المعدة: تناول ملعقة من الصل صباحاً كل يوم تريح المعدة والأمعاء وتنشط وتبقي وتهدئ.

١٦ - لتسكين الأطفال: بعصير الليمون المتساوي تلك به لثة الأطفال لتسهل خروج الأسنان ويقيس ذلك به لثات الكبار والصغار، وذلك ما تحت لسان الصبي الذي تتهجر كلامه بالعمل مع اللع يجعله يتكلم بفصاحة.

١٧ - ضد النحافة: تؤخذ ملعقتان صغيرتان من الصل في الصباح وملعقتان في المساء العاشرة وملعقتان مع الغذاء.

١٨ - ضد القلاع (بثور اللع واللسان) يؤخذ من مزج الصل والليمون ملعقة صغيرة تحفظ في

القم الكبر وقت ممكن.

١٩ - ضد العرق: دهن الصروق بالصل يسكن الألم، ويمنع ظهور تقطعات ويعمل بالشفاء.

٢٠ - للمصص الليلي: يسكن الألم أخذ ملعقتين صغيرتين من الصل مع كل وجبة، ويستمر ذلك حتى معالجة السبب.

٢١ - ضد التبول: يعطى للأطفال ملعقة من الصل قبل النوم.

٢٢ - ضد التعب العضلي: تؤخذ ملعقتان كبيرتان من الصل قبل القيام بأي جهد عضلي، كما ينصح بتناول الفواكه والخبز الرائب أو الكريما.

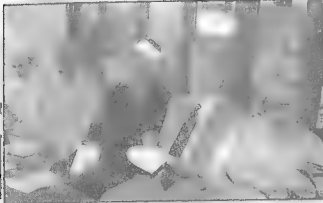
٢٣ - ضد الأرق: تؤخذ ملعقة كبيرة من الصل وقت الغذاء وإذا لم تكف تؤخذ ملعقة من الصل ممزوجة بملعقة من خل التفاح ثلاث مرات فيزول الأرق المستعصي بعد نصف ساعة.

٢٤ - ضد التهاب الحلق والعيون: يلقى لتر من الماء بضع قطرات ويضاف إليه ملعقة كبيرة من الصل يستعمل غرغرة للطق عدة مرات في النهار وكمامة للعيون.

٢٥ - ضد الروماتيزم وأوجاع المفاصل والعضلات: يدهن مكان المرض بالصل وتوضع فوقه قطعة قماش من الصوف مدة ساعتين، وتجدد عند الحاجة وتؤخذ ملعقتان كبيرتان من الصل على الريق كل صباح.

ومع رجاء ملاحظة أن هذه وصفات طبية وليست شعبية نود أن ننبه إلى أهمية إدراك المغزي الجميل الذي بينه الإمام ابن القيم من ملاحظته لعمدة الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد أخرى، مخبراً أن أخاه لا يزال يشككي حتى بعد تناوله الصل ومفاده أن متابعه العلاج واستمرار تناول الدواء وعدم استعمال الشفاء أمر لازم وضروري، كما ينبغي ألا نلوم أيضاً أن هذا الدواء الرابتي ليس له أية مضاعفات جانبية كما هو شأن العلاج بالكيمياء، شفاكم الله من كل داء وسلمكم من كل سوء.

● الصل فيه ينابيع طبيبة فانه
جلاء للأوساخ التي في العروق والأمعاء
وعلاج لكثير من الأمراض ،
● هذا الدواء الرابتي ليس له أية مضاعفات
جانبية كما هو شأن العلاج بالكيمياء ،



سماعة شيخ المشايخ الشيخ حسن الشاذلي والسيد عبد الحميد عبد المظيف
والسيد احمد كامل بن ومشايخ الطرق يتابعون تقرير ميزانية المجلس الأعلى



جانب من الحضور لاجتماع الجمعية العمومية

مجلس مدينة دمشق عقد عقب صلاة
العشاء من مساء يوم الأربعاء ٨
نوفمبر ٢٠٠٠ .
وستستشعر وقائع هذه
الاحتفالات بمشيئة الله بالعدد
القادم .

رابعاً : استعرض المجلس
الأعلى للطرق الصوفية جلسته
المنعقدة بدار المشيخة العامة
مساء يوم الأحد ١٩ جماد آخر
٢٠٠٠ الموافق ١٧ سبتمبر ٢٠٠٠
التنازل المقدم من السيد / احمد
عبد السميع محمد مصمود
السلطوي شيخ الطريقة
السلطوية الاحمدية عن مشيخة
هذه الطريقة لعمه السيد الحاج
علي زين العابدين محمد محمود
السلطوي، وقد قرر المجلس
باجماع الآراء قبول هذا التنازل
وتعيين السيد الحاج علي زين
العابدين محمد محمود السلطوي
شيخاً للطريقة السلطوية
الاحمدية بجمهورية مصر
العربية .

خامساً : صادق المجلس
الأعلى للطرق الصوفية جلسته
المنعقدة بدار المشيخة العامة
مساء يوم الأحد ١٩ جماد آخر
١٤٢١ الموافق ١٧ سبتمبر ٢٠٠٠
على تعيين السيد الاستاذ /
محمود حسين المصطفى احمد
أمين الهراوي وكيلًا عامًا للطريقة
الهراوية الصغانية الخلوتية
بجمهورية مصر العربية .
صادق المجلس الأعلى للطرق
الصوفية باجماع الآراء جلسته
المنعقدة بدار المشيخة العامة
مساء يوم الأحد ١٩ جماد آخر
١٤٢١ الموافق ١٧ سبتمبر ٢٠٠٠
على تعيين السيد الاستاذ / احمد
محمد عبد الخالق مصطفى
الشبراوي وكيلًا عامًا للطريقة

أولاً : تحتفل المشيخة العامة
للطرق الصوفية والسادة مشايخ
الطرق الصوفية بمولد سيدي
احمد البدوي الكبير بساحة المولد
بأرض سينجر بمدينة طنطا في
الحدة من يوم الجمعة ٦ أكتوبر
٢٠٠٠ ويحتفل باليلة الفخامية
يوم الخميس الموافق ١٢ أكتوبر
٢٠٠٠ وبهذه المناسبة سيقام
بمشيئة الله وتوفيقه مؤتمر صوفي
عام بمرادق المشيخة العامة عقب
صلاة المغرب مباشرة مساء يوم
الأربعاء الموافق ١١ أكتوبر
٢٠٠٠ .

ثانياً : يحتفل بمولد السيدة
البنتول السيدة زينب رضي الله
عنها اعتباراً من يوم الثلاثاء ١٧
أكتوبر ٢٠٠٠ ويحتفل باليلة
الفخامية يوم الثلاثاء ٢٤ أكتوبر
٢٠٠٠ وبهذه المناسبة تحتفل
الشيخة العامة للطرق الصوفية
بالمولد الشريف بالسراياك الذي
سيقام بمشيئة الله وتوفيقه
بالنادي الرياضي بحديقة الحوض
المحمود بالسيدة زينب بشارع
مساراسينه أيام الأحد والاثنين
والثلاثاء ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ أكتوبر
٢٠٠٠ وسيقام مؤتمر صوفي عام
عقب صلاة العشاء مساء يوم
الاثنين ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٠ .

ثالثاً : يحتفل السادة
مشايخ الطرق البرهانية ورجالهم
بمولد سيدي ابراهيم الدسوقي
الكبير بمدينة دمشق في الحدة من
يوم السبت ٤ نوفمبر ٢٠٠٠
ويحتفل باليلة الفخامية مساء
الخميس ٩ نوفمبر ٢٠٠٠ وبهذه
المناسبة ستقيم المشيخة العامة
للطرق الصوفية بمشيئة الله
وتوفيقه مؤتمر صوفي عام
بالسراياك الذي سيقام بجوار

الاسلامى عن السنة المالية
١٩٩٩ / ٢٠٠٠ وافلت عليها
وقررت ابراء ذمة المجلس الأعلى
للطرق الصوفية من هذه
الميزانية .
سابعاً : أصدر سماعة
السيد الاستاذ حسن محمد
سمعيد الشناوي شيخ مشايخ
الطرق الصوفية قراراً بتعيين
السيد / سامي عيسى ابراهيم
دسوقي مراجع حسابات مجلس
مدينة العريش محافظة شمال
سيناء . قائماً بأعمال توكيل
الشيخة العامة للطرق الصوفية
بقسم العريش .

الخبزراوية الخلوتية بجمهورية
مصر العربية .
سادساً : انعقدت الجمعية
العمومية للسادة مشايخ الطرق
الصوفية بدار المشيخة العامة
ظهر يوم الخميس الموافق ٢٣
جمادى آخر ١٤٢١ هـ الموافق
٢١ سبتمبر ٢٠٠٠ وشارت بحث
بعض المسائل الصوفية الاربعة
إلى حسن سير العمل وإلى
تحقيق المبادئ الصوفية
الصحيحة المستمدة من القرآن
الكريم والسنة النبوية الشريفة -
كما بحث ميزانية المجلس الأعلى
للطرق الصوفية ومجلة التصوف

أنشطة صوفية

توكيل المشيخة العامة بأستا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بنجح القرايا بأستا بمولد الشيخ عبد التعميم محمد حسانين واشتمل الإحتفال على الانكار الشرعية والمذاهب النبوية وإطعام الطعام.

مولد الرفاعي الحجازي

يحتفل بمولد الرفاعي الحجازي ابتداء من يوم ٩ رجب وسيتنهي يوم الجمعة ١٥ رجب الموافق ١٣/١٠/٢٠٠٠ . ويحضر معنا صلاة الجمعة نائباً عن السيد رئيس الجمهورية السيد الوزير محافظ قنا هائل لبيب . وعن السيد وزير الداخلية اللواء سامح أبو الليل مدير أمن قنا والسيد وكيل الأوقاف أحمد فرح نائباً عن السيد وزير الأوقاف ويقيم صلاة الجمعة بنا فضيلة الشيخ منصور رفاعي عبيد وقارئ سورة الجمعة الشيخ محمود صديق المنشاوي وقارئ الليلة الختامية ويحضر الإحتفال جمع من السادة العلماء ورجال الطرق الصوفية .

الحاج

أحمد محمود أحمد محمود الغرمي الرفاعي
وكيل مشيخة الطرق الصوفية ببلدة حجازي قبلى -
قوص - قنا



المهندس عبد الطيف الحسني

تهنئة

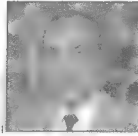
يتقدم أبناء الطريقة الجبورية الأحمسية بمحافظة القهيلية بصداق التهنية لشيوخهم وأبن شيوخهم المهندس عبد الطيف الحسين أبو الحسن بتماسية تعيينه وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية بمدينة جمصة محافظة الدقهلية كما يتقدمون بخالص الشكر والامتنان لسماحة الإمام الشيخ حسن الشناوي شيخ المشايخ للثقة الغالية رفيع الله راية التصوف عالية على يدي سماحته

شكر وتقدير

يتقدم محبي الدين خاف خادم ضريح سيد السيد درويش بالسوسين أبار أبو مسعود الأسماعيلية بخالص الشكر للسيد صاحب السماحة فضيلة الأستاذ / حسن محمد سعيد الغناوي شيخ المشايخ والسيد الأستاذ / عبد الحميد عبد الطيف الأمين العام وجميع أعضاء المجلس الأعلى للصوفى . والأستاذ / محمد السيد الجحف وكيل المشيخة والأستاذ / علي شاهين الأستاذ / محمد العاطي جمعه والحاج / محمد أبو جازيه والشيخ عبده عباس .

والشيخ السيد مصطفى درياله والشيخ حسن المنشاوي وجميع أعضاء اللجنة الاستشارية والسيد محمود أبو خليل العمدة والشيخ / صلاح أبو ربيع شيخ البلد والأستاذ / محمد أبو تاري رئيس المجلس الشعبي المحلي والأستاذ عبد النبي رئيس الوحدة المحلية وإلى جميع العاملين والأعضاء بالوحدة المحلية لقرية السبع أبار على تزيينهم أن أكون لي الشرف خادماً لضريح سيدي وحببي وقرعة عيني سيد السيد السيد محمد درويش جزاهم الله عنا خير الجزاء

السادة العنانية تتية هام



● اعتماد تعيين الشيخ محمد عبد العال محمد الأزهرى شيخ المعهد الدينى بسفقا نائباً للسنيلاوين دقهلية

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الأستاذ محمد رمضان ابراهيم النادى نائب مركز طلخا دقهلية والمهندس عبد العزيز السيد محمد عبد العزيز خليفة خلفاء مركز طلخا والشيخ السيد عبد العظيم اباجورى خليفة خلفاء وراق العرب والشيخ خليل اسماعيل ابراهيم العال خليفة خلفاء الغنامية مركز اشمون والأستاذ طلعت عبد العزيز حسن شمسى خليفة خلفاء التزعة البوالباقية شبرا مصر والأستاذ محمود عبد الطيف على جابر خليفة خلفاء امبابية جيزة. والأستاذ ياسر عبد المبدى أبو بكر محمد الشيمى خليفة خلفاء وراق العرب.

تعيينات الطريقة العمرانية القيسية الخلوئية



الحاج محمد حافظ عبد التعميم
● اعتمد الشيخ/ عوى السيد أبو عمران القيسي شيخ عمومة الطريقة تعيين الحاج السيد عبد الحميد بدر نائباً للطريقة عن أبو الطامير بحيرة، كما اعتمد تعيين الحاج على أبو شعيشع على خليفة للطريقة عن كفر البوار . كما اعتمد تعيين الحاج / محمد حافظ عبد التعميم المغربي رجل الأعمال نائباً للطريقة العمرانية القيسية الخلوئية عن محافظ الجيزة .

السادة البرهامية



● تم تعيين الشيخ ياسين محمد ابراهيم أبو علوان نائب السادة البرهامية عن نقطة المنصورة عن أولاده .

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ/ سامى عيسى ابراهيم نسوقى نائباً عن أولاده بالزقازيق والعريش. وتعيين الشيخ/ مجدى بدوى حامد نائب شمال بندر انفو عن أولاد عمه الشيخ حسن ابراهيم سالم. وتعيين الشيخ/ أسامه عبدالكريم حسنين خليفة خلفاء عن أولاد عمه الشيخ حسين ابراهيم سالم.

الطريقة السعدية

● تقرر تعيين ايهاب صاوى اسماعيل خليفة خلفاء للسادة السعدية بقسم الوراق جيزة .

المجتمع الصوفي

مولد سيدى حمد السمان

● يحتفل السيد عبد العزيز الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية وجميع رجال الطريقة بمولد سيدى حمد السمان بمسجده وضريحه بالإمام الشافعي، والبلية الغمامية الخميس ٦ شعبان والدعوة عامة للجميع لحضور مولد سيدى حمد السمان النائب الأول للإمام السيد محمد عبد الكريم السمان مؤسس الطريقة وفقهه الأقطار العجازية .



● قرر السيد عبد العزيز الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية تعيين الشيخ شوقي أبو المجد محمود نائباً للطريقة عن نقطة الألتينوم نجع حمادي .



● قرر السيد عبد العزيز الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية تعيين الشيخ مصطفى حسن عابدين خليفة الخلفاء عن قسم ثانى نجع حمادي .



● قرر السيد عبد العزيز الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية تعيين الأستاذ فتحي محمد حسن من السنايس نائباً للطريقة عن مركز الوقف .



الشيخ محمود عبد الصبور

الطريقة الخلوتية الجودية البكرية

بحضور كريم للدكتور جوده عبد العظيم البكرى شيخ عموم الطريقة تم الاحتفال يوم ٧ / ٩ / ٢٠٠٠ بالبلية الختامية لمولد العارف بالله اتقى اتقى الورع الشيخ إبراهيم النجدة بقراءة القرآن والأذكار الشرعية والمدائح النبوية - بالفلنث غربية الفشن بنى سويف زاندا الله بالطريقة عزاً ونورا .



الشيخ إبراهيم النجدة

عن إتمام المنزلة - طوخ - قلوبية الشيخ صلاح فرج

توكيل المشيخة العامة عن اسكندرية

أحباب أبو الاخلاص

● تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالاشتراك مع أحباب سيدى أبو الاخلاص بمولد حبيب سيدى برهان الدين أبو الاخلاص أحمد الزقاني بالقرآن الكريم والتلاوات الدينية والأذكار الشرعية وأطعام الطعام ابتداء من ٢٠٠٠/١٠/١٦ حتى ٢٠٠٠/١٠/١٩ بشوارع قنال المحمودية بجوار كبرى راغب



سيدى برهان الدين أبو الاخلاص قسم كرموز والدعوة عامة لرجال الطرق الصوفية والمواطنين جميعاً وكل عام وسيداتكم بخير .



الحاج عبد اللطيف نويجى والمواطنين جميعاً وكل عام وأنتم بخير .

وكيل المشيخة الحاج / إبراهيم حماد

مولد سيدى إبراهيم نويجى

● تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد سيدى مبروك بابو ثلاث كيلو ٢٥ طريق اسكندرية مطروح يوم الخميس ٢٠٠٠/١٠/٥ بالقصران الكريم والأذكار الشرعية وأطعام الطعام تحت إشراف الحاج عبد اللطيف مبروك نويجى والدعوة عامة لرجال الطرق الصوفية

توكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج

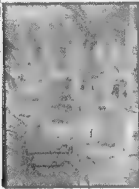
● يحتفل آل وأهلى الرقاعى بجمهورية مصر العربية تحت إشراف السيد عبدالجبار وأهلى محمد وأهلى الرقاعى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة سوهاج بمولد والده العارف بالله فضيلة الشيخ وأهلى محمد وأهلى الرقاعى وأخيه الشيخ همام وأهلى محمد وأهلى الرقاعى الكائن فريضة بمسجدهم بنجع نصر الله بالمصيدات بنجر قنا

محافظة قنا فى المدة من ٢٢ من رجب سنة ١٤٢٦هـ حتى ليلة الاسراء والمعراج ٢٧ منه . كما يحتفل بمولد جده العارف بالله فضيلة الشيخ محمد وأهلى موسى الرقاعى بمسجده بالمشايمة قبلى مركز الغنايم محافظة أسيوط فى المدة من ١٠ من شعبان ١٤٢١هـ حتى ليلة النصف من شعبان ١٥ منه والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية .

البقاء لله

سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشاوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والامين العام للمجلس ومشايخ الطرق الصوفية وأسرة مجلة التصوف الاسلامى يتعبن علما من اعلام الصوفية المغفور له السيد حسين السواقى الجيندى شيخ الطريقة الهندية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية سابقا وهم إذ يذكرون الفقيه الكريم الصلاح والاجتهاد والدراية وكريم الاخلاق يتهللون إلى المولى عز وجل أن يتقدم الفقيه الكريم بإوسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته . ويتقدمون لآله وذويه ومريديه بخالص العزاء وكرام المراساة وجميل الصبر وحسن المثوبة . كما ينهى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية المغفور له الحاج سيد حافظ على خال سيالته راجباً له المثوبة والغفران وأن يسكنه الله

نداء : دققوا في اختيار الكتب المكتبية



جاءني صديق يعمل أميناً للمكتبه
أحدث المدارس وهو يصلح لأحد
الكتب الذي تسلمه من الوزارة
ليزوره في المكتبة الرسمية، وطلب
منى قراءة الكتاب..

استمكت الكتاب وأنا حسن
الظن به فهو كتاب فاخر من جميع
الوجوه مجلد تجليداً جيداً مطبوع
على ورق مصقول، ملئاً بالرسومات
التي ابداع الفنان في رسمها طبقاً
للأحداث الموجودة، خلاصة الكلام
كتاب مشوق للقارئ قبل الكبير،
وهو يتناول قصة مصر وبه معلومات
لا يأس بها عن مصر العرفونية
خاصة، وإن كان صغيراً جداً على
قصة مصر ، فقصص مصر تحتاج
لجلدات ومجلدات ولكن المؤلف
اختار أحداً وبهناها وأمتعها
محطات رئيسية - من وجهة نظره
- لمعرفة تاريخ مصر .

ولكن المفارقة أنه إذا كنت
ملماً بالتاريخ ولست متخصصاً فيه
تجد كمياً لا بأس به من المعلومات
غير الصحيحة والمشوشة، فمن ذلك
على سبيل المثال لا العصر أن
سيدنا يوسف عليه السلام هو بويلا
وأن فرعون وهذا مخالف لمصنوع
القرآن أو أن الحروب الصليبية
جاءت نتيجة لظهور المسلمين
أسسجيحي القدس، أو الاغتيال من
حرب أكتوبر، وغير ذلك من الأخطاء
والتي إذا قرأها التلميذ والطالب في
كتاب بهذا الشكل رسخت في ذهنه
وشكلت وجدانه.

كان لابد أن نتعرف كيف تم
توزيع الكتاب على مكاتب المدارس
ومن سمع بذلك فتوجهت إلى
الإدارة العامة للمكتبات بالبور
الثلاث بوزارة التربية والتعليم
وتقارير مع إحدى المسؤولات والتي
فضلت عدم ذكر اسمها: فإشارت
إلي أن الشكوى جاءت من التلاميذ
أنفسهم ، لأنه يتناقض مع كتب
التاريخ التي يدرسونها ، وقالت لقد
طلبنا من الناشر سحب النسخ
الموجودة في المدارس وإعادة طبع
الكتاب بعد التعديل وتنقيح كل ما
جاء به، وبالفضل لقد تم توزيع
الكتاب الجديد وشاهدت نسخة منه
لديها وبها بعض التعديلات .

قلت ولكنني أحمل النسخة قبل
التعديل فقلت ربما لم يتم التوزيع
على كل المدارس ولكننا طلبنا
سحب كل النسخ القديمة.
قلت هذا يجعلني اتطرق إلى

سؤال كيف وصل الكتاب إلى
المدارس .

أجابني أن الكتاب جاء اهذاه
من مؤسسة الباب المفتوح وهي
مؤسسة تقدم كتباً جادة في جميع
المجالات وتم تشكيل لجنة لاختيار
أهم الكتب التي تناسب التلاميذ
وبرمما لم تظن اللجنة إلى ما
بالكتاب باعتبار أن كل كتبهم تتميز
كما قلت بالعلمية، لذلك تم توزيع
الكتاب على المكاتب المدرسية .

قلت: علمت أن الكتاب لا يعمل
رقماً مسلسلًا وهذا ما تتميز به
سلسلة الباب المفتوح فلماذا في
رأيك؟

فاجبتني قائلة: أي كتاب يأتي
من طريق السلسلة يأتي مترجماً
عن جافراً من المؤسسة . أما هذا
الكتاب فلم يترجم هناك وإنما ترجم
هنا والأصناف بأيدٍ مصرية ولم يأخذ
التقييم التسلسلي للسلسلة .
وأضافت: لا نفترض سوء
النية وقد قمنا بمطالبة الناشر
بتصويب الأخطاء وإلام بطبع الكتاب
مرة أخرى ووزع على المدارس، ولا
يخلو أي عمل من وقوع الأخطاء
لهم تداركها قبل أن يكون لها
تأثير كبير، وقد شهدنا من شهور
مشكلة موسمية الطل وما بها من
أخطاء من أن مؤلفينا استأثرت
أفاضل لهم تاريخ مشهود وتم
تدارك المشكلة.

قلت نعم تداركتا المشكلة ولكن
بعد خسارة الكثير من الأموال التي
صرفت عليها.

رجاء إلى اللجنة العلمية التي
تختار الكتب المكتبية أن تراعي
الدقة في الاختيار حتى لا يمر كتاب
يحمل سمواً لاطفاناً، وأصبحوا
هذا الكتاب.

سيد عبدالمالك

كما ينعي سماحة الشيخ حمن الشناوي شيخ مشايخ الطرق
الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى عالماً أزهرياً فحولاً وصوفياً
صافياً وزميلاً عزيزاً وصديقاً ولها زميل حياة طويلة المغفور له السيد
أحمد الجندي عضو الأسرة الشافعية وأجابه الله تعالى أن يتفدده بواسع
رحمته وأن يدخله أسبغ جثاته مع النبيين والصديقين والشهداء جزاء ما
قدم في حياته من توجيه لذين الله وإصلاح ذات البين بين المتخاصمين
وألمه الله الصبر والسلوان إنه سميع مجيب .

ينعي سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ
الطرق الصوفية وأمين عام المجلس الأعلى للطرق الصوفية المغفور له
السيد الأستاذ/ الحاج لطفي عبدالله أبو مسلم المدني وكيل المشيخة
العامة للطرق الصوفية عن مركز يلقاس بقلعه وبكرين للفقيه كريم
الخلق والصلاح والاجتهاد للفقيه الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعي عز الرجال محمد شبل وأنشأه رحمه الله والفقه حرم
المرحوم الحاج محمد شبل نائب الطريقة المرازقة الأحمدية بالمحلة
الكبرى سابقاً . وستقام ليلة الأربعين يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٨/٠٤/٢٠
رحم الله الفقيدة رحمة واسعة .

● ينعي السيد / محمد علي عاشور شيخ الطريقة البرهامية الحاج
عبد الستار دسوقي الشهير بالحاج عبده أبو دسوقي نائب الطريقة
البرهامية للفقيه الرحمة والأسرة خالص العزاء .

● ينعي الأستاذ الصنعي أبو الحسن شيخ عموم السجادة الجوهرية
بالجمهورية وتلقيب الأشراف بالقهيلية وجميع الأبناء والأحباب والخلفاء
بشتى بلاد الجمهورية المرحوم الأستاذ الدكتور محمود عبد العاطي وهم
إذ يتحسبون عند الله يرجون له الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء .

● ينعي الأستاذ الصنعي أبو الحسن شيخ السجادة الجوهرية
وتلقيب السادة الأشراف وخلفاء الطريقة وأحبابها المرحوم الأستاذ جمال
عبد الغفار داود الراجل الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق القراء .

- كما ينعون المرحومة حرم المرحوم الشيخ محمود محمد جبارة
كريمة المرحوم الشيخ عبد الغفار عبد الرزاق داود والدة الأستاذ محمد
جبارة الحاملي وإخوته للفقيدة الرحمة وللأسرة صادق العزاء .

● ينعي رجال الطرق الصوفية بالسويس والدة السيد/ علي حمودة
الخنزري شيخ الطريقة السعدية للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء

محمد محمد يونس
● ينعي السيد / عصام الدين شيخ الطريقة الأحمدية المرازقة
السيدة والدة الشيخ نادر شبل شيخ بيت شبل الأحمدى المروزي
بالمحلة الكبرى.

● يشاطر الأستاذ أحمد حسن أحمد وكيل المشيخة العامة عن
مركز أسبوط الشيخ عمر الرفاعي خليفة خلفاء الرفاعية بمنقباد وفاة
ابنته للفقيدة الرحمة .

● تنعي الطريقة الهاشمية الخلوئية وشيخها الدكتور محمد محمود
أبو هاشم والنواب المغفور لها والدة الشيخ عبد الباسط عوض نائب
الطريقة عن الحسينية للفقيدة الرحمة والأسرة والصبر والسلوان

لماذا الإصرار على عروض الجسد وهل انتهى مسرح الكلمة ؟ !

على مدى عشرة أيام استمرت عروض مهرجان القاهرة الدولى الثانى عشر للمسرح التجريبي بمشاركة ٧٥٠ فناناً يمثلون ٢٦ دولة قدموا ٥٥ عرضاً إضافة إلى ٢٣ عرضاً مصرية . ودارت ندوات المهرجان الصحافية حول أبرز اتجاهات التجريب فى مسرح القرن العشرين، رأس المهرجان د. فوزى فهمى رئيس أكاديمية الفنون وكان الفنان تور الشريف عضواً فى لجنة التحكيم فى حين كرم المهرجان من مصر المؤلف المسرحي ليتين الرملى ووصلت تكاليف المهرجان نحو ١٥ مليون جنيه .. وجاء استمرار المهرجان وتركيزه على عروض بعينها - عروض الجسد - مدعاة للسؤال ، لأنه إذا كنا مع التواصل الثقافى والفنى الراقى فإننا نأثم لها تراثها وقيمها وحضارتها عبر آلاف السنين يجب ألا نجرأنا «الموضات» العانية بحجة التجريب أو فتح النوافذ لأن ما جرى خلال أيام المهرجان وبإجماع الكافة ضرب المسرح الأسطى فى مقتل وقضى عليه، وغابت دراما الكلمة وهكذا بعد ما أعلن الغرب سقوط الإله يكرس لإعلان سقوط الإنسان حامل الحضارة ومشعل النور ويقتصره على جسد وأعضاء تناسلية فقط .. الدعوة ليست غريبة فقط ولكنها تفتح شهية شبابنا المسرحي للعزف على هذا الوتر بحجة أن هذا هو المسرح السائد وتلك هى الدراما ١.

«التصوف» ناقشت بعض النجوم المشاركين وسألت بعض العلماء من ذوى الأصول النقدية أدبيا وفنياً ، ولم نجد عاقلاً واحداً يعترف بأن لغة الجسد وحضارة الجسد يمكن أن تصلح أساساً لنهضة مسرحية أو فنية بل هى ضرب من السقوط واليكم التفاصيل .

تحقيق : صلاح البيلى

والموسيقى الصاخبة وينتهى بنا العرض الراقص بين الاثنين إلى ترويض الفتاة للجماعة . وفى العرض الألمانى قدم مجموعة من الهواة تمرداً مطلقاً لا يحمل أفكاراً ولا موقفاً بعينه وهو عرض يحيل مكان التمتع للمشاهدين إلى مكان للقسوة والعنف الشديدي ويحمل اسم «خنازير الديسكو» والممثلون يتقمصون معالم الحيوان «الفنزير» ويبدؤون فى سب العالم ثم يظهر الدم على خشبة المسرح ! وفى العرض المصرى «حيث تحدث الأشياء» - والذي فاز بجائزة المهرجان لهذا العام - قدمت فرقة مسرح الشباب أداءً حركياً ورقصاً فى لوحات سريعة متجاورة مع تعرية خشبة المسرح من الكواليس

● فى عرض «الملكة لولوة» «لاتقيا» على المسرح العائم نحن إزاء عرض صامت ليست به أية لغة غير الموسيقى وأغنيات لأناشيد ملكية ، والعرض يتناول شفصسية تسيطر على الناس وتطوعمهم لتنفيذ رغباتهم وهى رغبات مسيئة خارج القانون والأعراف ، ويكاد الجسد يكن هو البطل الحقيقي للعرض البرتغالى «فاوست» حيث يقدم الممثلون تدريبات جسدية ورقصاً صامتاً وأكروبات، ويضع مخرجه نيكولاى جورجييف أنه يتناول الأساس الفلسفى لفكرة الزمن من خلال «فاوست» الذى لم يعد فرداً بعينه بل عدة صور لرجل ما قبل التاريخ، وقدمت فرقة مسرح موسكو العرض الراقص «نموذج العالم» بفتى وفتاة وعدة لوحات مسرحية ما بين الصامته

● ضاروق حسنى يدافع : لا نستطيع أن ننزل عن الإبداع العالى المعاصر ● وجهة الفنانين ترد :

- ما هو تجريبى فى مكان ليس كذلك فى آخر «تور الشريف» .

- غزانا تيار التعبير الجسدى كأضر صيحة فى المسرح الأوروبى فأفرغ المسرح من محتونه «سعد أردش» .

- غابية عروض المهرجان لا تنتمى إلى المسرح وقامت بتفسير وتعذيب الجمهور «لينين الرملى» .

- التجريب الحقيقي يوازى الإبداع ويبدأ بالانصاع ولم ننصر ذلك ، يوفى العانى» .

- ما العلاقة بين التجريب وتفشى ظاهرة تناول الوز فى كل العروض ؟ ! مدحت أبو بكر» .

- اقتعدنا المحتوى الفكرى وغاب الحوار والتماس مع الجمهور ، نهاد صليحة»



سعد أردش



د. عبد المهور مزروق



د. عبد العظيم المظطوي



فاروق حملي

لأن الفن أداة تواصل بين البشر وأداة للمتعة وليس تعذيباً لهم، ولذلك اقترح تغيير اسم المهرجان من مهرجان المسرح التجريبي إلى مهرجان العروض التجريبية فكما أن هناك عروضاً في الأزياء والموسيقى والغناء والرقص والإفشاء والتيكور، وهي عروض لا تنتمي للمسرح نهائياً ولا درامياً فإن هناك عروضاً تجريبية لهم أيضاً اقناع الناس بما يقدم من خلال الدراما وليس بالتعقيد ولا بالغموض، واتصال : هل تكنت بعد مفاهيم المسرح التقليدي حتى تلجأ للتجريب ؟

التجريب يبدأ من النص

● ويومئ حاد يقول الفنان العراقي يوسف العاني الذي كرمه المهرجان : التجريب يوازي الإبداع فإن لم يقتنر بالإبداع وله مسببات وأمنافه لتطوير المسرح ونفع المحاولات للأسام فإنه لا فائدة منه ويعتبر محاولة بائسة ولا جدوى منها، والذي شاع في مسارحنا أن التجريب هو تغيير نمط الأداء الشكلي فقط مع أن التجريب الحقيقي يجب أن يبدأ من النص لأن النص هو القاعدة التي يرتكز عليها الكاتب في تجربته فيضيف المخرج تجربته وكذلك المسقون، واللاسف فإن مسرحية حفل الافتتاح «حصان طروادة» لا تقدم جيداً ولا ترقى

والفنان سعد أردش : لقد ساهم المسرح المصري بتيارات إخراجية ولكنه ورث تياراته ومناهجه من المسرح الأوربي رغم وجود ظواهر مسرحية قديمة توارثناها كما قال الناقد د. علي الراعي ممثل الكوميديا الشعبية المرتجلة والأراجوز وبشبال الظل، ولكن المسرح المعاصر مأخوذ من المسرح الإيطالي والفرنسي وإن كانت أجيالنا المسرحية قد أخذت عناصر الفصحى المسرحية على هذه التيارات من واقعية وطبيعية ومثالية ولحمية وتعليمية وآخر صيحة في المسرح الأوربي هي لتيار التعبير الجسدي وقد غزا هذا التيار مع مهرجان المسرح التجريبي ولكنني أؤكد على ضرورة استقطاب حقائق الشخصية المصرية من خلال نص ومؤلف ومخرج وممثلين حتى لا نفرغ المسرح من مضمونه.

ليس تجريباً

● أما المؤلف المسرحي لينين الرملي الذي كرمه المهرجان فقال: التجريب كما أفهمه ليس تقليد القرب ولا تياراته بل الاعتماد على تراثنا النفع الماير في المضمون والشكل والحركة والاعتماد على الحركة والموسيقى والشكل ليس بالجديد علينا، المهم أن غالبية عروض المهرجان لا تنتمي إلى المسرح لأن التجريب لا يعنى تأثير الناس والجمهور من المسرح

في الدراما المعاصرة، ونصو مسرح ثالث، إلخ وهي في غالبيتها تعزف على الأوتار السابقة .

● وفي نقاشه عن المهرجان قال الوزير فاروق حسني : لقد ازدهر المهرجان وتقدمت بعض الدول بـ ٧ عروض لم نستطيع أن نأخذ منها غير عرضين في المسابقة الرسمية، ونحن دولة لا نستطيع أن نتعزل عن الإبداع العالمي المعاصر كله أو نتعزل عن بصمات الزمن مادام الهدف نبيلاً من أجل الوطن والمسرح والجمهور .

● وقال نور الشريف عضو لجنة تحكيم المهرجان : ليست هناك معايير محددة للحكم على العمل فما أراه تجريبياً لا يراه غيري كذلك ، وما هو تجريبى في بلد ليس تجريبياً في بلد آخر لهذا فإن رئيس لجنة التحكيم ينبغي في مثل هذه المهرجانات الجلوس إلى أعضاء لجنته باستمرار ومناقشتهم في كل التفاصيل كما أن بعض العروض التجريبية إن لم يكن لها من يمثلها في لجنة التحكيم تظل حفاً، وسبق أن قدمت « محاكمة الكاهن» بعدد من هواة المسرح ومارست التجريب وهو مسرح يحتاج لتنوير وإدارك وفهم تمييز الأميل من السفيل .

غزو تيار الجسد

● وقال المخرج المسرحي

الخلفية كرمز لتعمية النفوس وإزالة الفارق بين الحقيقي والوهمي، أما العرض الثاني الذي شاركت به مسرح في المسابقة الرسمية فهو « الملك العريان» للفنان أحمد حلاوة تالياً وإخراجاً وهو عرض استفرق إعداده ثلاث سنوات كما يقول صاحبه حيث اضطر للانتقال لتدريس بجامعة حلوان كي يعتمد على الطلبة من الشباب - عددهم ١٥ طالباً - في محاولة لإيجاد تيار حقيقي للمسرح الشعبي الموروث .. وهكذا توعدت العروض ما بين موت المؤلف أو المخرج أو غياب الموضوع أو اللعب على أوتار قديمة بأساليب جديدة وفي النهاية لم يوجد المسرح بالدراما المعهودة .

● على الجانب الآخر تناول الكتب الصادرة من دورة المهرجان وعددها ١٦ كتاباً عناوين على شاكله : « المرأة والفضاء المسرحي» .. ويتناول المرأة وحياتها الجسدية وانتهاك الخصوصية التي تتمتع بها العلاقات الحميمة عادة ، و« المنظومة الشعرية لجسد الممثل» .. وهو كتاب ينشغل بالجسد الذي يملأ الفراغ الهادئ، أو باختصار ذلك اللحظ العاري ، وكتاب « نصيحة الممثلين» وكتاب « موت الشخصية» و« المسرح في طريق مسدود» و« ألف اللغوى

لساذا الاصرار على عروض الجسد وهل أنتهى مسرح الكلمة ؟

لمستوى مهرجان وايس فيها سوى مهارة مثليين .

● وأشار المخرج المجرى جابور جود إلى أن مفهومه للتجريب المسرحي يعنى التعامل مع الوقت على خشبة المسرح حيث قدم «بنات ببلوب» من خلال انتظار المرأة فى البيت .

● وقال المخرج المسرحى سمير العصفورى : التجريب أمر نادر وصعب جداً وثورة ونحن لا نستطيع ذلك فى ظل القياد المسرحى السائد علينا ، وهكذا المسرح المصرى الخاص يعانى انحساراً والمسرح الحكومى مهجره الجمهور والمسرح التجريبي ضم عدداً من الشباب كلهم يقدمون برؤفات مسرحية لا عروضاً وما يقدم فى واد والجمهور فى واد

آخر وتعقد المهرجانات وتنفض دون أن تثير حركة فنية حقيقية أو ثورة فى المسرح .

الموز تجريبى

● وفى فكاكة ذات دلالة على الناقد د. سمحت أبو بكر على ظاهرة تفشيت فى عروض المهرجان التجريبى وفى تناول «الموز» خلال المسرحيات وكان الموز هو التيمة الثابتة فى كل العروض وتساؤل : ما هى علاقة الموز بالتجريب وقال : لا يزال الموز يواصل نجاحه فى التواجد بقوة فى عروض المهرجان ففي عرض «الغنية الصلحاء» ظهر الموز للمرة السابعة على التوالي حيث أخرج الممثل الهولندى موزة قشرها وقضمها ومنع زميله شرف تناول قطعة منها .. وفى عرض «يعقوب

فى المصنع» شاهدت يعقوب ولم أشاهد المصنع لكننى شاهدت يعقوب بكل الموز فى أول العرض وآخره !!

غاب النواصِل مع الجمهور

● وقالت الناقدة د. نهاد صليحة : الطرف التاريخى الذى يمر به عالمنا العربى تسرب الوعى به إلى الفئات التى لا تتمتع بدرجات من التعليم فأتى إنسان أصبح يعنى خطوة المرحلة التى نحن فيها باعتباره جزءاً من العالم الثالث وتسرب هذا لحياتنا اليومية ولا اعتقد أن المسرح بكل أشكاله ولا مهرجاناته يطرح هموم الناس ولا يقوم بالتعامل مع الجمهور ولا وجدانه وبالتالي افتقدنا إلى الحوار الحقيقى بين الجمهور والفنان على خشبة المسرح ، كما أن المحتوى الفكرى غاب عن أكثره ولم يعد يفتح شفايف الجمهور للاقبال عليه وهذا ينطبق على كل ما يقدم للمسرح حالياً .

● ويقول الناقد على أبو شادي: لقد اكتشف الجمهور الخدمة لغاب عن المهرجان كما سبق وغاب عن المسرح لغياب عناصر العرض المسرحى من نص وتآليف وإخراج ولم يعد المسرح المقدم يستطيع جذب الجمهور كما أن التركيز على عروض الجسد أصبح مروجاً ومنظراً وسيبقى المهرجان هدفه الأساسى .

النص أولاً

● وفى أول دراسة علمية قامت بها د. نسرين البخداوى خبير بقسم بحوث الاتصال الجماهيرى والثقافى بالمركز

القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية عن جمهور المسرح المصرى عامة خرجت بالنتائج التالية: المسرح المصرى العالى لا يعبر عن واقع المجتمع ولا توجد كتلة واحدة اسمها الجمهور وغاب الهدف القومى الموجه للفنون عامة «بخلاف تضافر المشاكل الفكرية والفلسفية والإخراجية والمالية» وأظهرت الدراسة الميدانية التى قامت بها على عينة عشوائية قوامها ٢٠١١ متفرجاً على مدى ٤ أسابيع و ٩ مسارح، خاصة وبحكمية أن النص المسرحى هو الأساس وراء دخول المتفرج لمشاهدة العرض ووصلت نسبته إلى ١٠٠٪ يليه أبطال العرض بنسبة ٤٥٪ وأن غالبية الجمهور خرج بتأويلات مختلفة عن تأويلات المؤلف والمخرج لعرضهما مما يعنى التباين بين الرؤى فى الإسهال والتلقى والمحت إلى رفض الجمهور لمسرحية «العارض» على مسرح العرائس لمناقضتها للذات الإلهية وطالبت بتبؤخى الصذر حتى لاتنصدم الجمهور فى معتقداته.

هو السحر !

● وأكد الشاعر والناقد المسرحى د. يسرى العزب أن هؤلاء الذين يستخدمون الجنس والتعبير الجسدى ليسوا بأصحاب قضية ولاموقف سياسى لأن قضيتهم الجسد اتفه قضية ومعناها الشعور بالذات وحدها وعدم الشعور بالأسرة أو الجماعة أو الوطن أو الدين فى ظل موروث نربى عليه أطفالنا فنحنما يشب النفل نأخذهم لصلاة الجمعة فى المسجد الكبير ونلقى آيات القرآن

– أصحاب تيار الجسد بغير قضية ولا هدف ونعلمهم عيب كالسمر يسرى العزب .

● د. عبد الوهاب المسيرى : تجرى عملية منظمة لتفكيك الإنسان ونزع القداسة عنه وإزاحته من مركز الوجود !

● د. جلال أسين : أمة تحرم من تراثها تفقد ذاكرتها ليسهل تشكيلها وتنفذ القدرة على الإبداع فتقلد وتنصاع .

● د. عبد الصبور مرزوق : الفن ارتقاء بالإنسان من شهوة الجسد والحس الغليظ والعكس انهيار للأخلاق والقيم .

● د. المظنى : ما يجرى انتصار للحضارة فى جانبها المادى وانحراف فى الثقافة ومعيده الإفلاس .



سمير المصري



د. هيد الوهاب المصري



د. جلال أمين



نور الشريف

انقصار للمادة

● ويقول د. عبد العظيم المعنى الأستاذ بكلية اللغة العربية بالأزهر: ما يجري هو انقصار لجانب الحضارة المادى وانصراف في خط الثقافة التي تحلّت من المعاني الهادفة للأشكال المادية وهو اتجاه كبير في الأدب والفنون في الغرب يحاولون تقديم بشتى المفريات وغننا أذنان يرحبسون به، والشباب مغفلون لأنه لم ير الرؤية الصحيحة وكما يقدم له الكبار سيصنع ولابد من صوت مضاد لهذا الاتجاه المادى المنفس في الضلال وهذا ما نفتقده حالياً، فيعد التركيز على اللفظ الكويدي لإشباع المراهقين أفسسوا في أضماهم ووصلوا طريق مسدود ثم اتجهوا هذا الاتجاه الجديد وهو اتجاه لن يكتب له البقاء وسريعاً سينكشف عواره ويخلص كما أفلست الكوميدي وأصبحت «تهريجاً» وحسبنا كفر فئات كثيرة في الغرب بالمادة المسيطرة هناك الدرجة أنهم اتجهوا اتجاهات غريبة عبادة الشيطان عندما سقط الاقتناع بنماذج الحياة هناك، وكل هذا وغيره موجود في «بروتوكولات حكماء صهيون».. لقد استخدموا الفن في إثارة الفرائز والبش ونشروا فضائح الزعماء لتلفيز ما يريهم ويستمر للسلسل.

مستوى رفيع ونبل في الأخلاق، ونحن ضد أدب الفحش وفن امتحان المقدسات وكثير من عباقرة العالم أيدعوا بون ثقافة وبن امتحان الجسد بل ارتقوا به وانظر إلى «الجسكائنا» أو «الوناليزا» دالافنسى .. ارتقت بالحس الإنسانى بجلال، وحالياً هناك هبوط لقاع الحس اللبيظ وهذا يتناقض تماماً مع الجانب الفننى وهذا فحش وليس فناً لأنه ليس من الفن تعرية اللبنة الجميلة، وعلى مستوى الأم كان للفنانين بدهم في بناء شخصية المواطن مثل لوحة جهان داراءه وهى تقاتل وتقاوم وترفع قيمة الفضال، ثم إن مصر مستهدفة من الأعداء ولها دورها القدرى مع رسالات السماء وفى المنطقة ولكن البعض يهبطون بدورها لمستوى الحس اللبيظ والفن برىء من شعاراتهم، وكل عرى زيف يخفى وراءه انهياراً خلقياً وهبوطاً فى القيم، فمع من يعمل هؤلاء واصلة من، والراما كما نعرفها قوامها الكلمة التى تحتل قمة النضج ولا تخرج من قلم الكاتب إلا بشحنة عاطفية وقيمة وطنية سامية، والفن تبشير وليس تنقيراً وتعقيداً، وللأصف فإن بعض النقاد ياعوا أقلامهم بثن بخص كما فعل.. د. الطم مع رواية «أعشاب البحر»، وتبقى كلمة القيم والبادى لا تخضع للتجارة.

وإزاحت من مركز الوجود ونزع القداسة عنه ولهذا فالفن الحدائى يزداد إيهاماً وتعقيداً ! ● وعن الخطر القادم يقول د. جلال أمين: كنت أكاد أرتجف عندما أسمع عن زيارة لماخام إسرائيلى للشيخ الأكبر للجامع الأزهر ثم أسمع بعدها ببضعة شهور عن تخفيض عدد الساعات المخصصة لتعليم اللغة العربية فى المعاهد الأزهرية لجعل المقررات أكثر اتفاقاً مع عصر السلام وقبل الأخر، وقرأت خبراً عن محاولات إسرائيلية لشراء مكتبة عبدالعزيز عثانى الموسيقية .. 1. إن الفنون فى التعبير عن روح الأمة والأمة التى تحرم من تراثها تفقد ذاكرتها ومن ثم يسهل تشكيلها ومن ثم تفقد القدرة على الإبداع فى المستقبل ولانمك غير التقليد والمحاكاة والإفصاح لما يصدر إلينا من توجيهات وهذا هو حالنا !

مصر مستهدفة

● ويقول د. عبد الصبور مزيق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية: الفن ليس نوعاً من التجارة والدعارة، والمسرح ارتقاء بالمشاعر وسمو بالكلمة وحث للعنقى للفروع من آثار الطين إلى غنان السماء والصعود من مهوى شهوة الجسد والحس اللبيظ إلى

فى صدره، ويكل بيت مصرى سنجد سجادة الصلاة وآيات القرآن معلقة على الجدران، ومن ينكر هذا على مجتمعه ليس بمبدع ولا فنان ولا وطنى فالدين لتدعيم الأخلاق والقيم وكذلك الفن الهادف ومن يفعل غير ذلك فهو عايب وساهر والسحر لا تاقوم عليه حياة لأنه ليس حقيقة.

● وأضداد د. يسرى العزب: نحن كمعرب إبداعنا فى المقدمة إلا إذا أنكرنا نواتنا والواقع يقول لنا خير أمة وأنا أفننا البشرية فى تاريخها الكثير وهذه حقيقة نون تعصب بل معرفة بقيمة النفس والوطن ولكن هناك غزواً مستمراً وتخللاً يفرضان علينا والأكثر علماً وقوة اليوم له الغلبة ولو كان الأكثر لساداً ولكنى لست متشائماً على الإطلاق ولكن علينا معاصرة النباتات المتسلقة بالنباتات الجيدة.

● ويشير د. عبد الوهاب المسيرى إلى قيام الحضارة الغربية تفكيك المضمائم والأشكال بحجة الحداثة ويقول: إن تحول الإنسان لذرار متناثرة ثم إلى صرصر وجلوسه فى صندوق قمامة ينتظر من لا يبي، وخضوعه للحتميات المختلفة وتحول اللغة الإنسانية لمجرد أصوات لامتحن لها فى عملية تفكيك منظمة لهذا الإنسان

تفسير آية

صلاة الله وملائكته على النبي صلى الله عليه وسلم



بقلم السيد:

عليان سامي محمود
شيخ الطريقة
الخلوتية المحمدية

وصفاته من أجل وأنه صلى الله عليه وسلم رحمه ربه وإن صلته من أجل ومن جهة أسمائه كلها، وإن كل اسم من أسمائه اقتضى الرحمة والتعظيم لهيبه وهذا أبليغ وأكمل في إظهار مقام الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم لكثرة من أجل يقول: الرب يصلي على نبيه - الرحمن يصلي على نبيه - الكريم الملك الدنان يصلي على نبيه - العظيم يصلي على أمة مخلوقاته - العظيم يصلي على سيد أهل أرضه وسماواته وفلكها جميع أسمائه إلى الحسنات ما علم منها وما لا يعلم تصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم فجمع الحق من أجل ذلك كله في اسم الصلاة إيجازاً وإختصاراً وتعظيماً وتكريماً لهيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

أما عن إضافة الصلاة إلى الله وملائكته من السلام، والألمة من ذلك بالصلاة والسلام ما فوجئ به ذلك بأنه يستعمل أن يقال إن السلام له معين أحدهما التحية والتأييد فأمس به المؤمن لصحته منهم - أما الله عز وجل وملائكته فلا يجوز منهم التأييد وذلك لم يصف السلام إليهم.

أما المعنى الآخر للسلام فهو إرضاء بما يأمركم به الرسول صلى الله عليه وسلم رضاً تاماً.

وأخالف البعض في معنى السلام فقيل السلام هو اسم من أسماء الله تعالى مستغنياً لا تخفى أن الله من الفيضات والبركات وسلطت من المكاره والأفلاك والفلل والنفسان.

ويستعمل أن يكون بمعنى السلامة أي يسلمك الله من الخادم والتناقض، فإذا قلت اللهم سلم علي محمد فهذا تريد به اللهم أكتب لحمد في دعوتي تكاثراً وذكره ارتقاء، ما كان نقصاً فشرذك دعوتي للإيمان أي تزداد هذه الدعوة على من الأيام علواً وتزداد أمته تكاثراً وذكره ارتقاء، ما كان نقصاً فيكون السلام بمعنى الصلاة للمصطفى صلى الله عليه وسلم وللانقياد له كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ بِالْأَمَانَةِ﴾ حتى يحكموه فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً.

يسمن بالمؤمن أن يكثر من الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يقلل من ذلك.

واعلم يا أخي أن هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يتقدمه من أجل **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**، هي أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الله الملكة له بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون أحد من الملائكة في تشريف يصدر عنه أبليغ من تشريف تقتضيه به الملائكة من خير أن يكون الله معهم في ذلك، فكثرة سبحاته وتعالى قال: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِمَلَائِكَتِهِ وَعِظَمَتْ وَجْهٌ شَرُّهُ وَبِقَامَةِ وَغَايَةِ غَلْبَةِ يَصَلِّي عَلَيْهِ**، وإنه الملائكة مع اشتغالهم بذكر الله تعالى ومكانتهم من الله يصلون عليه - فيما أبهى المؤمنين أتم أحق بذلك إذ أنت محتاجون إليه صلى الله عليه وسلم في شفاعتكم لكم ولا تذكركم ببركة رسالته في الدنيا والآخرة جزاء أنه ما ماهر أهله صلى الله عليه وسلم.

وهذا يتبادر إلى ذهننا سؤال: وهو: إذا صلى الله وملائكته عليه في أي صلاة أو في صلواته على الله عليه وسلم؟ وإجابة على ذلك نقول:

إن الصلاة على الله صلى الله عليه وسلم ليس لعاجلة النبي إليها ولا فلا حاجة له إلى صلاة الملائكة مع صلاة الله عليه وإنما هو لإظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم، كما وإن الله عز وجل أوجب علينا ذكر نفسه سبحانه بطوارح الأتكار المختلفة والحاجة إلى الذكر، وإنما هو لإظهار تعظيمه من شدة عناية ليتبين أنه لا يدرك الله الصلاة والسلام من صلى على مرّة صلى الله عليه بما هو عار.

واعلم أن المقصود بصلاة الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى الذين يصلون عليه معتمداً إضافة أنواع الكرامات وأطراف النعم عليهم.

وأما صلواتنا على وصلاة الملائكة فهو سؤال وإتيان على طلب تلك الكرامة ورغبة في اغناضه عليه.

فإن سال سائل ما المكة في أن نصلّي الله آمراً أن تصلي عليه ونحن نقول اللهم صل على محمد وبنينا فإننا نسمي الله تعالى أن يصلي عليه ونلتصلي عليه نحن بأنفسنا، وإجابة على ذلك نقول أن النبي صلى الله عليه وسلم ظاهر لا محيد فيه، ونحن نفيها الحبيب والتعاضد فكيف يشي من فيه العايب والتعاضد على من هو ظاهر لا عيب فيه، لهذا علينا نصل الله عز وجل

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»

هذه الآية فيها أعلم دليل على أنه صلى الله عليه وسلم مهبط الرحمت وأفضل الخلق على الإطلاق.

إن الصلاة من الله تعالى على نبيه هي الغاية رحمة الخيرة بالتعظيم قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةَ مِنَ الْإِسْلَامِ﴾، وهي الغاية التي ذكرها الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، الفرق بين الصلوات والصلوات بين المقامين.

والصلوة من الملائكة هي الدعاء للنبي بما يليق به وهي الرحمة الخيرة بالتعظيم.

ومن ثم فقد وسعت رحمة النبي كل شيء، رحمة له لم تفسد بذلك مهبط الرحمت وتبني الخيرات، وقله وتبني الخيرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾، أي آمروا له بما يليق به.

وحكمة صلاة الملائكة والمؤمنين

على النبي هو تذكيرهم بذلك حيث اقتدوا به في خلق الصلاة وإظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم ومكانة ليعنى خلقه على الخلق، لا الواسطة الغلظي إلى كل ثمة وصلة المؤمنين - رضى من وصله ثمعة من شخص إن يكاتبه فصلا جميع الخلق عليه مكافأة ليعنى ما يجب عليهم من حقوق صلى الله عليه وسلم هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى فإن المقصود من هذه الآية أن الله من أجل إظهار عياده بمنزلة نبيه صلى الله عليه وسلم هذه هي الخلا الأعلى بكه يشي عليه من الملائكة المخلصين وأن الملائكة يصلون عليه - ثم أمر أهل العالم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وما ذلك إلا ليجتمع التأييد عليه من أهل الإيمان والعباد والمسلمين.

وجاءت الآية بصيغة المضارع دلالة على الدوام والاستمرار لتدل على أن الله عز وجل وملائكته يصلون على نبينا صلى الله عليه وسلم دائماً.

واعلم يا أخي أن غاية مطلوب جميع خلق الله الأولين والآخرين صلاة واحدة من الله عز وجل وأتى لهم هذا بل قبل الصلوات إليها أمر إلهي أن تكون أعمالهم جميع الخيرات في أحوالهم أو صلاة من الله تعالى عليه أصحها خير الصلاة من الله تعالى: فما ظنك يا أخي ليعنى صلى الله عليه وسلم سبحانه هو جميع ملائكته في التوأم والاستمرار، ولا كان الأمر كذلك ليس

الطرق الصوفية في مصر وأداب حضراتها



بقلم :

إبراهيم أبو الفتوح
وكيل المشيخة العامة للطرق
الصوفية عن مركز أبوالمظاہر

رخص الله عنه وهو إحدى شروعات الطريقة الشاذلية الكبرى وقائد هذه الطريقة ومؤسسها يؤكد أن مقصد أهل الطرق الوصول إلى معرفة الله ونيل رضاه والقيام بحقوق العبودية وتحقيق الربوبية والعمل بكتاب الله وسنة رسوله، والتسريع في كل بدعة مذمومة شرعاً، وتكرهه وقراءة القرآن، والتعليم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يجوز لأحد أن يكون من أهل الإباحة بل يدهى سقوط التكليف وإباحة الحرمات فإن هذا من الزندقة التي وقع فيها كثير من الناس وأدعوها الولاية وينبغي على كل من انتسب إلى الطريقة أن لا يجعلها مهنة يرتزق منها، بل عليه أن يلزم صفة أو حرفة للارتزاق بخير الطريقة.

إن أصول الطرق الصوفية كما أكتنا دعوة إلى اتباع طريق الله أسما عند ذلك فليس من أصول الطريق الصحيح.

ولقد وضع أصحاب الطرق الأصول لإتباعهم حتى في حياتهم الاجتماعية، فمن أهم أصول الطرق الصوفية التي تتغير ويوضح في الحياة الاجتماعية بين المريدين والأشياخ تواضعهم وتواضعهم ومحبتهم لبعضهم وإعانة الفقراء فيهم ومساعدتهم والعمل في قضاء حوائجهم ومساندتهم بعضهم لبعض في أفراسهم وأحزانهم.

لا يكفي أن تقرأ كتب الصوفية إذ أن طريقها لا تتم إلا بطم وعمل وفي دفاع مطروق في حرارته تنكر نشرة مشيخة عموم الطرق الصوفية في مصر إن هذه الطرق هي التي نشرت الإسلام وحملت رأيتها إلى كل مكان وكسبت له الملايين وأسست دولة المرابطين والموحدين لنجدة الأندلس، ولحماية المغرب العربي من وثبات الأوربيين وفككت القراصنة الظاهريين.

ويقول البعض في معرض حديثنا عن نشر تعاليم الإسلام في الصومال، لا يمكن أن نغفل جهود الطرق الصوفية في هذا المنحصر، فقد ساهمت هذه الطرق في إنشاء المراكز الدينية التي تدرس فيها أصول الدين للصوماليين، ومازالت هذه الطرق إلى اليوم تتمتع بمكانة كبيرة، وتلهم عظيم بين الصوماليين، وأكثر الطرق الصوفية انتشاراً في الصومال الطريقة (القادرية) وتليها (الصالحية) ثم (الأحمدية) والرفاعية).

ولا شك أن الصوفية الأفذاذ استطاعوا أن يعملوا الرسالة الإسلامية ويشعروا بطورها إلى أفاق لم يمتد إليها نفوذ الإسلام، وتبلغها دعوتهم ففتحها الصوفية، وفيموا عليها نجاح ساحق، في أن قبائل وشعوباً في آسيا وأفريقيا أسلمت كلها بفشل إخراج رجال الطرق الصوفية ودعوتهم.

إن الصلة الشمسوة التي يشنها البعض على أصحاب الطرق الصوفية، مبعثها الطغياني هذه البق من المندسفين في الطريقة بالإضافة إلى سوء فهم البعض الناتج من تصور الطرق أنها موالد والقبول والوقوف ورايات ومواكب.

الحق أن جوهر الطريق أنقى مما يفعله بعض الأتباع باسم الطريقة، ولقد وضع أصحاب الطرق الصوفية عدة أصول يسير عليها من يتسبب إلى طريقهم وأضرب لذلك مثلاً بأصول الطريقة الصاعدية الشاذلية ومؤسسها سيدى سلامة الراشدي

إننا نرى غلة دراسة الطرق الصوفية في مصر في القرن السابع الهجري حين نتحدث عن أصحاب الطرق ومؤسسيها أمثال: أبي الحسن الشاذلي صاحب الطريقة الشاذلية سترى كيف شاركه الشاذلي الشعب المصري في جهاده ضد المستعمر ورفقائه مع المجاهدين بل وذهابه مع بعض الضياء والمظلماء لهداية روح الأبطال روح الجهاد وحلاوة الإيمان.

والصوفية الذين يستحقون هذا اللقب العظيم «إذا ما تتبعنا حياتهم على مر القرون والعصور، لوجدناهم متميزاً منذ يومهم الأول في البيئات الإسلامية بأنهم وعدهم الذين أخذوا أنفسهم في المعاملات والأخلاق والتعهدات بالزمن، والزمائم، وعرضوا على سنة نبيهم بالزواج، فالصغير فيهم وما يراه بعضهم أبق من الشعر، يرويه أشم من الجبال الراسبات، لقد نهضوا بالفرائض ثم استمسمكوا بالوقوف، ثم تطلعون لما فوق الوقوف والفرائض تلوها يبتشرون به وجه الله جل جلاله.

أما هؤلاء البهيسين فهم ليسوا متصوفة على الإطلاق (كون بعض مريدي الطرق من الشيعيون يتسبب إلى الطريقة زوراً وكسبون بعض المارقيين يصورهم لمرأى العام يصور مخالفة لما جاء به الدين لا يكون مجال مدعاة إلى أفكار الطريقة وأصولها وتعاليها التي هي من لب الكتاب وخالص السنة.

ولهذا فإنه لا يصرفنا اندساس بعض الناس الذين وسهم التاريخ بأنهم متصوفة في صفوف هؤلاء الصوفاء لكل طائفة عواماً وبلافاً.

الحق أن للطرق الصوفية أهمية عظيمة في الإسلام وذلك أنها (تأصل الجانب العملي من التصوف وهو جانب ارتباط حياة المجتمعات الإسلامية وجماليات الناس فيها عبر عصور التاريخ ارتباطاً مباشراً، والتصوف في حقيقته ليس نظريات نفسية أو أخلاقية أو ميتافيزيقية بقدر ما هو طريقة في الحياة ورياسة عملية تمارس من أجل هدف معين هو تطبيق الكمال الأخلاقي الذي دعا إليه الإسلام).

وقد نهى الإمام الغزالي إلى أنه

«التصوف ليس فلسفةً وإنزاعاً ووقفة» إنه الجهاد في أعلى دراه، والعلم في أصلى سوابده، والخلق في أعلى مثله، والإيمان في أسسهم أنواره وإشراقاته» لقد كان التصوف الإسلامي طوال تاريخنا الحسي المختصر هو القوة الملهمة للقاء والتشجيع وهو الروح الساندة للزائم والقيادات، وهو الدرع الذي يحمي أخلاقنا ويصون عقائدنا، ويوصل بيننا وبين التمثل والتفكير والفتنة.

وكما ذكرت نشرة مشيخة الطرق الصوفية «إن الصلابة النفسية لكل دعوة ربانية وأنه الصمود والأمانة والوفاء والإشهاد والهدوء والكرم وتبصرة الصديق وإحاطة الخوف والتعاون على البر والتقوى وأهل الصيغة العربية في وجه الطغيان والاستبداد والفتن وإن الجهرى ليحدثنا أن هزيمة الصلة الفرنسية على مصر إنما كانت على أيدي رجال المقاومة الشعبية من أبناء الطرق الصوفية وشيوخها الذين جعلوا من الأهرم والأشياء الشعبية في القاهرة صخوراً لا تقتم ومشاكل الثورة لا يبعد للهباء.

ولمن نلحن أن «صبيحة» مستطهم كانت برهاناً أكيداً يضيق إلى الشواهد التاريخية التشايعية على صدق التجربة الإنشائية وعلى إبطال كسوة الإنسان مسجور ظاهراً جذابة هابرة، وأن التصوف لكي يهضج تصويته الصية موضع المشروعات الشفعية الصوفية المتبادرة الضابط من هذه تلك كوسيلة للتسبيس، كسما لا ينكر أن الشفعية الصوفية المتبادرة شاركت في الصيانة الصلابة وهضمت مسيرها لأبهى النشاط الشاذلي في شتى العلوم العملية والفكرية».

الأولياء والعسرة



بقلم :
عوني السيد ابو عمر الفقي
شيخ عموم السادة العمرانية

فقال: ومن
أدخلك البيستان
قال: الذي
أخرجني من
السجن.

فسلم
هارون أنه لم
يقدّر على ذله.
فامر هارون أن
يركب الرجل
عسى دابة
وينادي عليه
«ألا إن هارون
أراد أن يسلم
عيداً أعزه الله

فلم يقدّر». عقت بهواهما ربح الصبا
وإلى شذاهم كل قلب قد حبا
وتضوعت أنفاسهم ولطاما
صمت اللسان بها فأصبح مغربا
قوم إذا نزلوا بواد مجيد
فقر تآرج بالمعير وأعشبا
وإذا بدا البحر الأجاج لشارب
منهم يعود من الدامة أعشبا
علم الحية في هواهم مذهب
فلذا أصبح بهيم لي مذهبا
وجدوا فؤادي منزلا لهواهما
فلذا ك خيم في حشاي وأطعنا
قوم لهم نيا وحال يقتضي
شرف الجلال إذا سقت من لثنا
فبهم يزول عن السقيم سقامه
لما غذا بجنايهم فتعسبا
يجزون بالعفو الجميل سنيهم
والصفح عن عبد لهم قد أنبأ
هم أولياء الله حق في الوری
وغدا يقال لهم جهاد مرجبا
حقا يقال لهم مرجبا تحميهم
يوم يلقونه سلمهم لأنهم تحزروا
باليافى والياقيات الصالحات
خير عبد ريثا ثوبا وخيرا أصلا
أما التمرن بالزنى الذى بدنى فهو
التمرن بالطريق كالتمرن بالأموال
والولاد والجارى في غير مجمله
والرياسة وغيره والى ما يعقل
ويصيد فمن تدرن بهذا مات بغيره
وأفضل الله من العبدات جميع

الكامل. قال
الله تعالى: والله
العزة ولرسوله
والمؤمنين ولكن
المنافقين لا
يعلومون والعز
بالطاعة هو
الإمتثال لأمر
الله واجتتاب
نواهيته
والاكثار فى
ذكره وبذل
الجهود فى
تحصيل برة.
وأما العز

بالقرب من تصدق عزه بالله
فيكون بصحبته وتعليقهم
وختمته وحسن الأدب معهم لأن
لسان حالهم دائما يقول.
نحن بالله عزنا وبالحبيب المحرب
به عن قردنا لأجابه ومنصب
وهذا فى التحقيق يرجع إلى
التعز بالله لكونه وسيلة إليه فإذا
تحقق عزه بالله استغنى بجز الله
عن غير فخره من حصل هذا العز
وتحقق به فقه تميز بجز لا يفنى
أبدا ينسحب عليه وعلى أولاده
وأحفاده إلى يوم القيامه.

«ويشش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
فليقلوا الله وليقلوا قولا سديدا»
وهذا الإمام على كرم الله وجهه
يقول «من أراد الفنى بغير مال
والكثرة بغير عشيرة فليتنقل من
ذل المعصية إلى من الطاعة» فمن
تحقق عزه بالله لم يقدر أحد أن
يذله وأنظر إلى قضية الرجل
الذى فسر هارون الرشيد
بالمعروف فتق عليه الرشيد.
فقال: إرطوه مع يقة نسيت
الخلق لتقتله ثم تفنن فيه ليتقأ.
ثم قال: أسجنوه وحيدوا عليه
البيت فمقلوا قروى في بستان.
فأتى به.

فقال له هارون: من أحببت
من السجن فقال: الذى أنختني
البيستان.

الصدق لله الواحد الكريم
الماجد... القديم الواحد المنزه عن
الولد والوالد... المقدس عن
المشارك والمساعد... المتعالى عن
الصاحب والمساعد والمضاد
والمعاقد.

أشهد أن لا إله إلا الله:
المشكور على جميع النعم.
المصود بجميع المحامد، الذى
يسيل ستره الجميل على العاصي
وهو ناظر إليه ومشاهد ومن
برفده الجزيل على عبده الدليل
ويبلغه جميع المقاصد.

وأشهد أن سيدنا محمداً
عبده ورسوله المبعوث بالدين
الواجب الموصوف بأحسن
الأوصاف وأجل المناقب ويلفه
أسمى المراتب فصولات الله
يسلامه عليه وعلى آله وأصحابه
الذين تربوا فى مدرسة كان
عندها المصطفى صلى الله عليه
وسلم قمرها أن الله واحد لا
شريك له سبحانه:

أيا من جل من كيف وأين
وعن ند يولد والد
ملك الكائنات بحسن صنع
ولانت من مخافتك الجلائد
أنت لها تكون فاستكانت

وأنت على جميع الخلق شاهد
وتكت بديلا لا يكون ومن
وحاشى أن يعيب بك المعاهد
وأنت صحت أنت وليس أين
ولا كيف تنكح الشواهد
أعطت جملة الأضياء علما
وأنت لكل ما فيها مرصد
فيامن ما في الملك ثان

ولا مثل ولا ليس له مضاد
أجرنا من عذابك وأعفو عنا
ويلتنا إلى ذيل المقاصد
فقد عودتنا الإحسان لطفاً
وصعب عندنا قطع العوايد
والحق تبارك وتعالى يقول:
من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا» والقائل: ومن يتولى الله
ورسوله والذين آمنوا فإن حزب
الله هم الغالبون» والمراد بالذين
آمنوا: من الأولياء أهل الإيمان

قضية الرجل الذى تكبر فى
الصرم فرؤى بعد ذلك يتكلف
الناس فمسئل: فقال تكبرت فى
موضع يتواضع فيه الناس
فوصفتنى فى موضع يرفع فيه
الناس ويقال لمن تعز بغير الله.

«انظر إلهك الذى ظلت عليه
عاكفا لنحرقه ثم لننسفته فى
اليوم نفسا» وبخل عارف على
رجل يبكى فقال له وما يبكيك؟
فقال له: مات أستاذى فقال له وما
جعلت أستاذك من يموت فنبهه
على رفق همته وأنفاذ بصيرته وقد
مات شيخه قبل أن تعز بغير الله.
ولذا قال أبو اليزيد لأحد
الفقهاء «أخذت علمك ميتا عن
ميت وأخذنا علما عن الحى الذى
لا يموت» وهذا إلا محارضة فيه
فلا أحد ينكر العلم الوهيب.

أيها المسلم إذا أريت أن
يكون لك عز لا يفنى فاستعذ بالله
وطاعة الله وبالقرب من أولياء
الله ولا تستعذ بغير مخلوق يؤيى
فإن من تعز بمن يموت مات عزه
وليس هناك إعتراض بأن يقول
القائل فإن الأنبياء والأولياء
مخلوقين نعم ولكن لا تعز بالمادة
بل تتمتع بالمتن. بمعنى تعترن
بالتناسى بهم والأخذ عنهم وقد
قبله أفتح باب المراسلة بالمواصلة
بعد العطاء».

قال تعالى: أبيتغون عندهم
العزة فإن العزة لله جميعا». وأعلم أن سبب العز هو حب
الله لأوليائه فالعز نتيجته الحب
ففى الصصح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم: «إذا أحب
الله عبداً تأنى به» فبذلك
السموات إن الله يحب فيأبى
فأحبوه فيحبهم أهل البيئات
يوضع له القبول فى الأقران
فيحبهم أهل الأرض وفى رواية.

«يلقى له الرسول قى الماء
فيسربه الناس فيحبونه جميعا»
«اللهم أينما حبك وجب من
يحبك وجب كل عمل يقربنى إلى



الشركة القابضة للغزل والنسيج والملابس

قلعة صناعة الغزل والنسيج والملابس

بمصر والشرق الأوسط

تقتحم آفاق التصدير لكل أنحاء العالم

ولتقدم فخرا إنتاج شركاتها التابعة من:

- المنسوجات المتميزة
- الملابس الجاهزة والتريكو
- الملابس الداخلية من القطن المصري المتميز
- الوبريات بأنواعها (فوط - برانس)
- أطقم الملايات والكوفرتات
- السجاد والموكيت

إنتاجنا يعني:

الجودة - الذوق -

السعر المناسب

للإستعلام: ٧ ش الطاهر / عابدين مبنى الشركة القابضة للغزل والنسيج والملابس

خلف برج بنك مصر - محمد فريد ت: ٢٩٠٦٩٤٧ فاكس: ٢٩٠٣٢٢٥

معجزات الدستور السماعى ياتيه

كلما مضى بنا عقلاً من الزمان تتحقق التنبؤات الالهية التى جعلها الله معجزة فى مستوره السماعى، وكلما اقترب بنا المصداق من يوم القيامة تكشف الأسرار الكونية عن نفسها لتجمل من يتلقى الله بغير ساجدا لله رب العالمين - قال تعالى: ومن بعد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا .. صدق الله العظيم وإذا لم ترقبنا حال الإنسان اليوم لوجدناه دافعا لنفسه فى ظلمة الاهلاك طامعا فى معرفة المزيد من أسرار هذا الكون دون حياء من خالفه الذى يعلم ما توسوس به نفسه قال تعالى: « ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الهمد .. » صدق حينا ما يحدث فى العالم من تقدم مرهيب فى مسجالات الطب والكتنولوجيا والمجالات الاخرى لوجدناه يشيد بطقه صانع هذا الكون .. إذن فما قبل الرب بأن لا إله إلا الله كما ذكره الكتاب « مصطفى محمديه » فى حديث بئيرزوين ج ١٠ م ١٠٠٠ ليس هذا العلم هو الطريق إلى الهداية بل أسعوا للتفكير جيدا فى هذا الأمر .. ولكن إرادة الله لأن تجعل هؤلاء يضلون الطريق للصواب ..

أذن ما منح الله للإنسان علم يدعى نعمته ليتدارك الإنسان ظلمة خالقه لا يبرهن عن سبيل الله ولكن حتى تكتمل العدالة الالهية وتعم أرجاء الدنيا قد حيا الله للإنسان بنعم الأديان السماوية التى تعد الإنسان لحقيقة دوره نحو خالقه .. وتعمل من تمسك بها نجا من هوى النفس الامارة بالسوء قال تعالى: « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .. إذن لو حكى علماء هذا العصر بملحسور على ما يحدث من أحداث تسبب فيها الإنسان على المستوي العالمى لوجدوا مسأسة متشعبة فى أن تكن طامة كبرى قد تسبب فيها الإنسان من أعمال بغيضاة أياها لنفسه .. وإذا لم تكن قد اخترتني من الهياكل نهائية هذا العالم .. قال تعالى « اقترت الساعة وانقضى الدهر إذن لتبدأ وتستعد اليوم قبل البدء المسبق الذى تجزئ فيه كل نفس على كسب فليتها بطاعة الله ورسوله وأصلاح ما تمنى فيه الآن من أمور جل شئها .. أحمد أحمد حسن الجعفرى - الأقصر المساحة الرسالعية بالحدادين



السيدة زينب

بقلم : أسامة أحمد توكيل

فكانت تتلقى كل هذا بصبر وجاد عظيمين حتى جات اللحظة الرجبية والعصية فى حياتها وهى استشهدا الإمام الحسين مع عدد كبير من أهل بيت النبوة على يد قلة من الصاقدين الغادرين فتمحلت هذا كله واحتسبت ذلك عند الله صابرة مستعسبة ابتغاء رضاء ربها عز وجل .. فسيديتنا العظيمة الجليلة هى نموذج للصبر وبهراس والصابرين ولطاعة بلا حدود ..

وقد شرفت أرض الكنانة باختيارها لتقيم بها بعد أن خيرت أن تقيم فى بلد غير مكة والمدينة فكانت مصر هى اختيارها وقد وجدت فى أهل مصر كل الاجلال والاعزاز والترحاب فى سبيل بيت النبوة - وبعد اقامتها بعام لقيت وجه ربها راضية مرضية - رضى الله تعالى عن سيدتنا العظيمة وارضاها وجزاها خير الجزاء على صبرها ..

الحمد لله الذى اجزل الاجر والثواب والطاء للصابرين يجعل بلا حدود قال تعالى « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب - والصلاة والسلام على سيدتنا ومولانا محمد صلوات ربى وتسليماته عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم سيدتنا العظيمة السيدة زينب رضى الله تعالى عنها وارضاها عقيلة بنى هاشم كريمة الأباء والأمهات جدتها المصطفى صلى الله عليه وسلم وجدتها أم المؤمنين خديجة .. والها الإمام على كرم الله وجهه .. وأما الزهراء البتول كانت قرة عين جدتها وأبويها (خديجة) - هذه السيدة العظيمة الجليلة تعرضت لإتلالات جسيمة تئن منها الجبال الرواسى كان أولها وأعظمها وأجلها هو انتقال جدتها صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى بعد ذلك بشهور قليلة لحقت به أمها الزهراء .. فتصحت الأم الفراق الشديدة بفقد الأم الضنون وأصبحت لأبيها الإمام على وأخوها أما وأختا .. وما أن مرت فترة قصيرة على تولى أبيها الخلافة حتى طعنته يد خسيصة غادرة وهو يسعى الفجر وبعد ذلك لحق به أخوها الإمام الحسين

المسارة نادرة لكننا مستبشرون



بقلم : ربيع الألفى

الإمام لم يتطعم لسانه من قول لا اله إلا الله والصلوة على الصيبي النبي وأقرأة القرآن متحيا بذلك أساتذة الطب وقبل أن تفيض روحه الطاهرة بفائق مجموعة جات البشارة من الولي سبحانه فتلاها وجهه الوفاء وأصبح نورا على نور وضك الشيخ بصوت هال أسمع كل الماضرين من أهله ومرديه وفاجست روحه الطاهرة إلى بارئها راضية مرضية رحم الله شيخنا والهم أهله وأتباعه ومرسيه الصيبر والسلوان وإسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا جزء .. ما قدم للإسلام والمسلمين ونفعنا بعلمه يومه وتعالى أمين وإننا والله وإنا إليه راجعون ..

لقد تمت الألة الاسلامية وأيضاً مساحة التصديق العالم الصولي الكبير الشيخ / السيد أحمد الجندي الشناني رضى الله عنه ذلك الشيخ الجليل الذي جمع من الحاسن والصلوات ما يحمله بحق مسخرة للإسلام والمسلمين فقد كان عالما راسخا فى العلم جمع بين الشريعة والعقيدة وهذا ما استاء فيه من قرب .. وقد كان كذا من كثر الخرافان إذ لم الناس فى الصلاة يشعروا بآيات الله كاله الطائر المسرد هذا بالإضافة إلى المحافظة التامة على أحكام الصلاة فى هذا المجال ليس له نظير وكان محبة فى الله على المذهب الأربعة وألا مشى على الطريق فإن دوره سيبلغ فقد كان يحمل وجه نورانيا مشرفا استمد لوره من العيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه لثني على ما على حبه لنفسه وكيف لا ويوم بين العلم والتصديق منذ الأزل ويعد صليبا وليسما هو القبط الكبير سيدى محمد الشناني رضى الله عنه الكائن غريسه ومسيحه وقد جد خطوات من بيت الشيخ بقرى محله روح والذى لأم الشيخ بإعادة بنائه وبعد بقل من أكبر السالدين فى مصر .. وفى هذه الأسرة الشريفة نشأ شيخنا أكبر من علم والده الذى كان من أكابر العلماء مقام بتوجيهه وعنايته ليكون داعية له على صبره وكان لهذا أكبر

مناجاة



الاسم: حسيب
عبدالفتاح
من أحباب الطريقة
الجعفرية

أخوة وتعارف



الاسم: محمود السيد
أحمد السيد أبو
عمران
سكرتير الطريقة
العمرانية القيسية



الاسم: خيرى محمد
إبراهيم أبو الروس
العنوان: كفر
الجرايدة - بيلا -
كلا الشيخ



الاسم: محمد
عبدالحمد أحمد
العنوان: الأقصر -
العويسات قبلى
العصرة



الاسم: مصطفى
فريد حسن
العنوان: قنا -
البراهمة



الاسم: أحمد
الشطوى
العنوان: قنا



الاسم: أية علاء
رمضان
العنوان: القاهرة -
جلوان - معدية
العصرة



الاسم: أحمد على
معوذ
العنوان: قنا -
البراهمة

اعتذار

وقم خطأً بالصفحة رقم ٣١ من العدد الماضي من المجلة (العدد ٦ - جمادى الآخرة).

حيث نشرت صورة في موضوع عقوق الوالدين وتحته تعليق لا يمت للصورة بصلة فالصورة لرجل ونجله وهما من أسرة على درجة عالية من التربية الدينية والأخلاق السامية لذا نقدم اعتذارنا على هذا الخطأ غير المقصود.

كشرت دنوبي وكل ذنب بليصة
فسد الزمان فطال ديني ودينيتي
فاذا صحت فينا المعقيدة زلزلت
أطبع الله على قلبي فأعصى بصيرة
فيسا مقلب كل قلب هل لنا
وإن كانت الدنيا لنا فأغفر لنا
وإن كان في سكرة الموت شديدة
فلا خير فعلت ولا رحم وصلت
فقد زاد عصياني ويسيل سقره
يارب صلني إن قطعت لسانني
وأنرك منى ما تبقى فإنه قليل
إلهي أغشى قبل يوم منيتي
يا منتهى سؤالي وغاية مطلبى
قد خافى صدري عن سواك فلا أرى
وخسجلي من رسولك بالغ
يارب حسن خلقى وخلقى وسيرتى
عصيت فعمصاني فيك كل شيء
محمود السيد أبو عمران
سكرتير الطريقة العمرانية
القيسية

كلمات ومعاني

بيان معنى «آية» فى القرآن الكريم
قال الراغب الآيه هى العلامة الظاهرة .. وقيل للبناء العالى نحو « أتبنون
بكل ريع آية تميثون » وجاءت بمعنى طائفة من الحروف نحو قوله « منه آيات
مكشحات » ، تلك آيات الكتاب المبين » جاءت بمعنى العلامة الظاهرة
كما جاء فى قوله وقال رب اجعل لى آية » وجاءت بمعنى المعجزة .. كما
فى قوله تعالى « ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات » ، « وما منعنا أن نرسل
بالآيات إلا أن كذب بها الأولون » وجاءت بمعنى العظة والعبرة .. كما فى قوله
« وجعل الليل والنهار آيتين » ، « ومن آياته منامكم بالليل والنهار » ،
جاءت بمعنى الحكم من الأحكام الرئاسية .. كما فى قوله : « تلك حدود
الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون » .. وجاءت أيضا
بمعنى السلطان .. كما فى قوله تعالى : « سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما
سلطانا فلا يصلون إليك » بآياتنا أنتم ومن أتبعكم الفالقيون » .
لفظ آية له معاني مختلفة تنتزع فى سياقاتها وفقا للقانون العام « لكل
مقام مقال » فسمجان من أحكم وفصل لا إله إلا هو.

أحمد محمد العوام
كفر أبراش - الشراعية

حكمة الصوفية

المتبين في الرد على الزنادقة الملحدين



بقلم : المهندس محمد عبد الخالق الشبراوي

شيخ الطريقة الشبراوية الخوتية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية

أوحى الله إلى موسى عليه السلام، كم يظفاناً، أي تباعد عن الفعلة وأهلها: مراداً، أي طالباً أخذائاً، أي أصحاباً.

يمنوك على ما ما أنت مأثور باليقظة له، وكل خدن لا يواليك: أي يوافكك ويعطيك على سيرك: فائصة: أي أبده وأرفغسه ولا تصحبه فإنه يقسى القلب. وهو كعدو لا خدن، لأنه يصدك عن مرادك بحاله وإشارته ومجالسته وأكثر من ذكرى تستوجب على شكرى والمزيد من فضلى.

وقال بعض السالكين: اصبروا إلى الله، أي باشتغالكم به دون غيره. فإن لم تطلقوا صحبته، فاصبروا مع من يصحب مع الله لتوصلكم بركات صعبته إلى صحة الله. وتعلموا منها كيف تصحبون الله. والنشر إذا ثبت بنفسه يورق ولكنه لا يثمر. كذلك المرید إذا لم يصحب شيئاً لا يبعث منه شئ نافع.

والصعبة لمن فوق في الدين والعلم، إخلاص وخضعة وأدب. ولن هو مساويك بالفتوة والإيثار. ولنا هو دينك بالشفقة والرحمة. والتابع يلزمه الوفاق والعمرة. وجاء في الحديث «يانورا بالأعمال سيعا هل ينتظر أحكم الا غنى مطعياً. أو فقراً منسياً. أو مرضاً مفسداً. أو هرماً مفندا أو موتاً مجهزاً. أو الجبال فشر غائب. أو الساعة أدهى وأمر».

فهذا الحديث ينقضي أنهاض الهمة إلى الله. والحث على المباعدة إلى طاعته. ومسايقه الموارض والقواطع قبل ورودها. وفي الحديث «الؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير». وقد فسح الله للضعفاء بالاكتماء بالأوجيات وترك المرحمات وفتح للأقوياء باب نوافل الخيرات. وجاءت أحاديث أمرة بالاعتقاد في الطاعة لثلاث طبعية: باحث الشغف فيصموا أنفسهم فوق ما يطيقون فيقولون ذلك إلى عجزهم بوجوه التكليف. قال صلى الله عليه وسلم «أكلوا من العمل ما تليقون. فوالله لا يعمل الله حيت

تلقوا». وقال «القصص القصص تغلوا». وقال «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا تفيضن إلى نففسك عبادة الله». وقال «إن الذين يسر ولن يشاد الذين أحد إلا غلبه». والإسلام هو الخضوع بالقلب والانقياد به. بمعنى قبول الأحكام والأذغال بالقلب. وذلك حقيقة التصديق التي هو حقيقة الإيمان. والإيمان يبنى عن استحقاق غاية المدح والتعظيم.

قال تعالى في آخر قصة نوح «إنه من عبائنا المؤمنين». والمؤمن يجمع همته في التوجه إلى الله والأشتغال به عن سواه وتنقي الخواطر للإشتغال للحق ولا يكون طالباً لأعلى الهمم وهي التي تتخلق إلا بالحق ولا تلتفت إلى غيره فهي أعلى الهمم حيث لا ترضى بالأحوال والقسمات ولا بالوقوف على الأسماء والصفات ولا تقصد إلا عين الذات. حتى يطلب الخوف والرجاء على القلب.

فمن غلب على قلبه الخوف كان من أهل القبيض. ومن غلب على قلبه الرجاء كان من أهل البسط. وإذا كاشف الحق عبداً بنعت جلالة قبضه وإذا كاشفه بنعت جماله بسطه. قال تعالى «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

وفي الحديث «أينا قلباً وأرق أفئدة» وفي الحديث «ومثل هذا القلب كمثل ريشة ملقاة في فلاة تقلبها الريح بظناً تظهر». وقد ورد في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم «أن كشرة الضمك تميم القلب». وذلك لأن كشرة الضمك تزين بعمد التذلل. الأدب أن يكون المرید مطرقة سامعاً وأعيأ مراقباً لقلبه فيما يرد عليه في حشرة أستاذة والضمك يثني ذلك.

ويظقة القلب أيضاً تنفي العل والأسباب. لأصحاب آداب ذوي الاقتراب. وهو أن لا يصحب شيخ لطف من العل التي يتوقف عليها الفني والمقصود بها هنا العلة الناقصة كأن يصحب أستاذة لرجل أن يقربه إلى الله تعالى. أو أنه حتى يسلك في

مقامات الطريق. وهذا هو العلة المنهى عنها فضلاً عن غيرها بل المراد أن يصحبه خالصاً خالصاً لا لرم ثواب ولا لنجاة من عقاب. كما قالت رابعة العدوية رضي الله عنها. إلهي ما عبيدك طمعاً فني جنتك ولا فراراً من عقوبتك لكن امتثالاً لما أمرب ووفوقاً عما نهيت عنه وزجرت. وأما ما كان من العل الفاسدة. والمقاصد الكاسدة. كأن يصحب أستاذة ليكون خليفة عنه. أو لأن ينال بذلك جاهاً في الدنيا والآخرة أو ليستغنى بصحبته على صلاحية معاشه ومعاده فذلك بالألئ لأها مقاصد لا تصلح للطريق ولا لصعبة لفل من تقيم من العل.

يزيد في صاحب العل. حيث أنها تتقوى فتكون موصلة إلى أدنى منها وكل من أخذ البيعة عن استئذان وظن أنه أخذ تلق منه الأسماء بالاستعداد يحصل له كمال قرب أو ينال جرعة شرب. فذلك ممن أذعته أماله. وتذكر له أفعاله وأحواله. لأن الطريق إلى الله تعالى ليس له حد. كما أنها ليس لها عد. وشقة السير دائماً لا تطوى. وأمد السير إليه سبحانه واسع الفلا والسمادة العظمى والسيادة التي عليها النفوس ترمى في كون المرید قدماً في طريق الله تعالى على قدم شيخه الذي يسلكه عليه.

ومن وظائف المرید التي تحت أمر شيخه الوفاق على حكم حركات أستاذة وأفعاله. فإذا حصل مثل ذلك شري دل على عدم تأتب المرید بآداب أصحاب المقام السعيد. قيل إنه كان شيخاً وله تلاميذ فقال لهم يوماً يا أولاد. كيف تفعلون إذا رأيتم مني منكراً.

فقال بعضهم كنت أروح أطلب لي شيئاً. وقال بعضهم كنت أتوجه إلى الله تعالى أن يرفع مقامك إلى ما هو أعلى منه. لأنى ما صبحت لأجل علك ولما صبحت لأجل علك. فانظر إلى هذين المریدين وما بينهما من اختلاف المقامين.

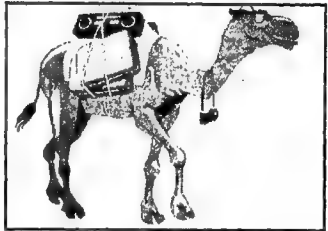
استراحة العبد

اعداد : محمد كمال إمام

قال الحكماء

- المثابرة كالطمر.. تفتت صخور الصعاب.
- ليس المهم أن تكون في النور لترى، لكن المهم أن يكون ما تراه في النور.
- لا تترك الحق .. لأنك متى تركت الحق، فأنت لا تتركه إلا للباطل، ولا تترك الصواب .. فأنت لا تتركه إلا للخطأ.

طسراشسف



فقد أحقق بعيرا فجعل ينادى : من وجد يعيرى فهو له ..
ف قيل له : ولماذا تبحث عنه؟! فقال: لكى أفرح عند عودته.



وقع خلاف بين الأعمش وامراته فسال بعض أصحابه أن يرضيها ويصلح بينهما، فتوسط الرجل لصاحبه وقال لها: إن أباً محمد شيخ كبير فلا يزهتك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه وضعف ركبتيه وتن ابطينه وجوهه كفيه وور، فصرخ فيه الأعمش قائلاً: قم قبحك الله فقد أرتيتا من عيوبى ما لم تكن تعرف.



دخل أحقق على رجل فقد بصره وقد جاء الناس يعزونه، فقال: لا تحزن على فقد بصرك، فإنك لو علمت ثواب ذلك لتمنيت أن يقطع الله يدك ورجلك ويثق عنقك.



عاد نحوى صديقاً له فقال له: ما الذى تشكوه؟! قال: حمى جاسية، نارها جامية: منها الأعضاء واهية، والعظام بالية، فقال له: لا منحك الله العافية.. قل ياليتها كانت القاضية.

هل تعلم ؟ زمنم

زمنم.. عين ماء تقع داخل الحرم المكى، تفجرت عند قدمى سيدنا اسماعيل عندما كان وليداً ومعه أمه السيدة هاجر حيث تركهما أبوه سيدنا ابراهيم - عليه السلام - فى وادى مكة عند بيت الله الحرام.
وماء زمنم طاهر مبارك فقد قال رسول الله «**مكة**»: «زمنم مباركة، إنها طعام طعم وشفاء سقم».

الغاز

هل تعرف صلة قرابة هؤلاء الأشخاص إليك:

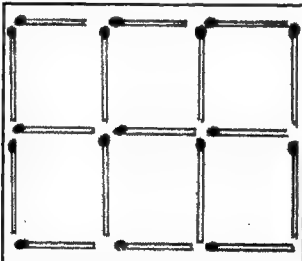
- ١- زوجة ولد والد عمك؟
- ٢- الحفيد الوحيد لوالد عمك؟
- ٣- ابن ابن أم أمك؟

سر الزهد فى الدنيا

سال رجل «الحسن البصرى» رضى الله عنه - ما سر زهدك فى الدنيا؟
فقال: أربعة أمور:

- علمت أن رزقى لا يأخذه غيرى فأطمأن قلبى.
- وعلمت أن عملى لا يقوم به غيرى فاشتغلت به وحدى.
- وعلمت أن الله مطلع على فاستحييت أن يرانى على معصية.
- وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء ربه.

حاول أن تحذف خمسة أعواد فقط كي
تحصل على ثلاثة مربعات كاملة



كل الاتجاهات

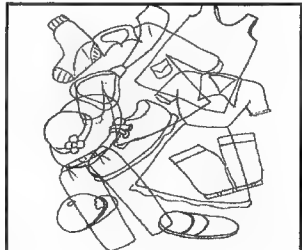
		١٨
	١٥	

في كل الاتجاهات.. الأفقية والرأسية والقطرية
حاول أن يكون مجموع الأرقام ثابتاً = ٤٥
وذلك بوضع الأرقام التالية في المربعات الفارغة
١٤ و ١٧ و ١٩ و ١٦ و ١٢ و ١٣

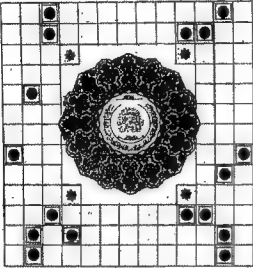
أختبر ذكائك

- ١- تاجر أقمشة يريد أن يقص أحد الأثواب قطعاً صغيرة بطول متر واحد لكل قطعة، فكم يستغرق «بالدقائق والثواني» لقص ثوب يكمله طوله «٧٠» متراً؟ حيث إن قص القطعة الواحدة يستغرق «٦» ثوان.
- ٢- عامل يقطع بمركبته مسافات طويلة يومياً، وفي طريقه لا يتبع إشارات المرور ولا يقابله حيوان أو أشجار ورفاقه بالمركبة من الإنسان .. فمن هو؟

ناق النظر لتتعرف على عدد الملابس الموجودة في الصورة



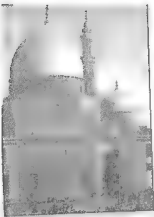
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣



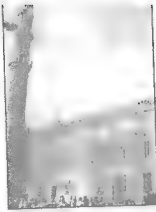
الكلمات المتقاطعة

- افقياً:
- ١- سم السورة التي وريت بها الآية التي أمامك - خذ .
 - ٢- أداة نفث - ياف في الجنة يدخل منه الصائمون - متشابهان.
 - ٣- زالت - وضع لجام.
 - ٤- حرف عطف - بين .
 - ٥- يش .
 - ٦- قوم ناقصي العقل - حرف هجاء «معكوسة» .
 - ٧- نصيبه «معكوسة» - حروف افتتاحية - سورة «يوسف» .
 - ٨- متشابهان - حرب «معكوسة» .
 - ٩- بغض «معكوسة» .
 - ١٠- أوى - لهب .
 - ١١- ياكسر - نهر في الجنة «معكوسة» - قائم «معكوسة» .
 - ١٢- شهر مولد الرسول «عليه الصلاة والسلام» .
 - ١٣- من أسماء الله الحسنى «معكوسة» .
- الكلّيات الرأسية :
- ١- من سورته القرآن الكريم - المطر .
 - ٢- من أسماء الله الحسنى - اجتهد .
- ٣ - المساحات الشاسعة من الماء «معكوسة» - هجم «معكوسة» .
- ٤ - جوف «معكوسة» .
- ٥ - متشابهان - بحر .
- ٦ - أداة نفث ونهى «معكوسة» - تجدها في «ثعلب» .
- ٧ - اسمان - تجدها في «أواب» .
- ٨ - متشابهان - من أنواع الفحم .
- ٩ - متشابهان - حروف متشابهاة .
- ١٠ - تجدها في «بناء» .
- ١١ - أطول أنهار الدنيا «معكوسة» - سائل الحياة .
- ١٢ - نهر في العراق «معكوسة» - نهر يخترق سوريا .
- ١٣ - من أسماء الله الحسنى - من أجزاء القرآن «معكوسة» .





مسجد سدي احمد البديوي



مسجد الامام الحسين



مسجد السيدة زينب

مع العارفين بالله في سفينة الايمان - الى بر الأمان - تحت راية الاحسان

عرفوا قدر الرجال ولذلك ما أخذوا هذه الفضيلة إلا من فعل حضرة النبي صلياً عليه السلام (ع) كانت له مع أصحابه مواقف وكان ينزل كل واحد منهم منزله ولما جلس والخبر في الصبيحين متكلماً وقد ارتفع رداؤه من على ساقه ودخل عليه الصديق فلم يعتدل ثم دخل عليه الفاروق فلم يعتدل ثم دخل ذو النورين فاعتدل وأرخى ثوبه غارت أم المؤمنين عائشة فقامت له فجلس عليه فلم يعتدل ودخل عمر فلم يعتدل ولم ترخ ثوبك ثم دخل عثمان فاعتدلت وأرخيت ثوبك كأنها تسال هل في عثمان فضيلة أكثر من أبي ومن عمر فقال لها يا عائشة أفلا تستسي من رجل تستسي منه الملائكة ، وهل كان ذلك من حضرة النبي إلا تقديراً . وعرفه بقدر الصالحين وانظر إليه أيضاً والخبر من الصبيحين أيضاً لما كان يجلس فرأى أبي بكر وقد ضمير عن ثوبه وهو غاضب رآه قادماً عليه فقال أما صاحبكم فقد غامر أي «خاصمه» فلم يجلس له قال له ما بك ياأبا بكر قال بل كان بيني وبين عمر منازعة فاعتدلت له فلم يقبل مشرتني . فمصر ذهب إلى بيت أبي بكر فلم يجده فذهب إليه بنت رسول الله فوجده فلما دخل عليه غضب الحبيب وأحمر وجهه فقال له يا عمر لقد أرسلني الله بالعنيفة السبعة فكتبتموني ومسدوني وأبوكي ورواسني بماله وزوجتي ابنته يا عمر أفلا تركتني لي صاحب . درس يوضح أن لكل واحد مكانة لابد أن يتأهلها . سيدنا الحبيب كان يوم خيبر والخبر ذكره العلامة النووي في

بالباطن خفاف منا الأسد هذه المصاحبة تقتضي أن تكون في مجالس هؤلاء متأدبين لأنك لا تدري أن الله أخفى أشياء في أشياء أخفى ساعة يوم الجمعة ساعة الإجابة حتى تنغمس في بقية اليوم وأخفى ليلة القدر في رمضان وأخفى الصالحين في خلقه فمن نراك أن الذي يجلس بجوارك هو ولي وربما يدعو لك دعوة تستجاب . معرفة الصالحين كنز ولذلك كان الأولون حرسين كل الصرح في أن يخالوا من الصالحين مكانة .. سيدتنا نفيسة العلم رضى الله عنها وتحن في أبيها لما سكعت بسيدتنا أحمد بن حنبل ويشير بن العارث ذهبت إليهما في الإسكندرية سيدي بشر الذي ذهب لتصنيف ولا نوره ذهبت إليهما فلما دخلت سيدتنا نفيسة على سيدنا أحمد بن حنبل وعلى بشر بن العباس قال لها ياأمنا نسالك الدعاء . وهذه فرصة بالنسبة لهم قالت اللهم إن عبدك وبشر وهبداً أحمد سالك الدعاء فصرح جسدعما على النار لإن إذا سمعت من صالح وشهدت الرجال إليه ونهيت إليه لزيارته فاستفدت منه لأن الصالحين تعلمون ذلك . سيدنا الإمام الشافعي حينما كنا تفسر في علوم الصديق قلت ذهب إلى سيدنا الحسن بن صالح يجلس تحت قدميه وهو الفضل من لأن الإمام الشافعي كان مجتهداً فربما والإمام الحسن كان مجتهداً حالة على غيره أي عائلة على عفة ابن حنيفة قال الإمام الشافعي كان مجتهداً فربما أي أفضل من المجتهد العامة لكته كان يجلس بين يديه يتعلم

●● اجتمعت كوكبة من العلماء الأفاضل على حب الله وحب رسول الله والتقوا على طاعة الله ورجاء عونه سبحانه وتعالى، ويتذكرون سير الصالحين والأولياء ، وقد تحدث في الندوة الأستاذ الدكتور محمد فؤاد شاكر والأستاذ الدكتور عبدالحكم الصعدي ●●

فأين هو يارب فيقول له الله سبحانه وتعالى إنه في جحيمي فيقول له يارب إنه أخي . أخى في الدنيا اللهم شفني فيه فيقول له الله سبحانه وتعالى إذهب إلى النار وانظر إليه وناديه وإلّا به وبخذه إلى الجنة أهدم هي النفقة وهذا هو النفاق الذي يحصله من مجالسة أهل الله لأنك إن جالسهم بلدي والتمزج وحب ومعرفة توجت بتجاههم أما الذين يجالسون أهل الله بغير فهم ولا أدب فلا يحصلون شيئاً .

ورد أن سيدنا إبراهيم الراقي رضى الله عنه قال سمعت بالنيماي فارتدت زيارته فدخلت المسجد وسألت عنه فقيل: أنه يتوخأ ثم أشاروا إليه فقلت أنتظر فرأيت أنه يمحسن الوضوء فقلت أتيت نفسي جئت مسافراً من آخر البلاد لأتبرك بهذا الصالح وإذ بي أراه لا يحسن الوضوء فلما دخل سلم على سلمت عليه بقتور وذهبت لأتوضى فلما دخلت اليضأة خرج عليّ أسد يريد اقتراضي فحريت في المسجد فجري خلفي فوق سيدنا النيماي وقال يا أبا الصارص ألم أقل لك لا تتعرض لفضيوفي في الوضوء ثم نظر إلى إبراهيم الراقي وقال أشتستغلتم بالظاهر فحقت من الأسد وأشتغلتم

مراقدة آل البيت ولكن يا أحبه
التقصير في حقهم كبير لا يعرف
شبابنا شيئاً عن سير أهل بيت
المصطفى فهل عثرتهم في كتاب
يفرس في مدرسة أو جامعة يترجم
لنخبة العلم هل يوجد هل كتب
تعليم أبنائنا تراجم لسير مولانا
الحسن والحسين هل يعرف شبابنا
كم واحداً من أهل البيت يرتد في
هذا الزراب المبارك لا يعرفون شيئاً .
كنت في زيارة مع إذاعة القرآن
الكريم المأركة منذ عامين مسجد في
مدينة بلديس تتبع الشرقية هذا
المسجد يسمى سادات قريش وهو
أول مسجد بني في مصر قبل
مسجد عمرو هذه المظلمة كان
الناس تقبل أول مسجد بني في
مصر هو مسجد عمرو بن العاص لا
الصحابية عندما جاءوا عن طريق
الشرقية إلى مصر جاءوا من ناحية
الشرقية وحدثت موقعة بين جيوش
المسلمين علي مشافير بلديس مع
جيوش الرومان واستشهد في هذه
المعركة أكثر من ٧٠ صحابياً ولذلك
سمي هذا المسجد بمسجد سادات
قريش ولا يعلم الناس عن هذه
السيرة شيئاً .



جانب من الحاضرين يتأهبون الندوة



د. عبدالخالق الكيلاني



د. محمد فؤاد شاعر



د. عبدالحكم الصعدي

أحبتي خير حب يحب به آل
البيت أن تعرف لهم قدرهم وأن
نسير على نهجهم وأن نتبع سيرتهم
وأن نرفع راية الحق كما رفعوا راية
نعلي كلمة في سبيل الله أعلوها .
ثم تحدث الأستاذ الدكتور
عبدالحكم عبداللطيف الصعدي
فقال : بعد أن معرفة الله - سبحانه
وتعالى - هي أسنى أنواع المعارف
على الإطلاق ذلك لأنها تجعل العبد
يحيا الحياة الصحيحة ، يخلق في
سموات الطهر ، يسمع من الله
ويُسمع عباده الله ، يرى في هذا
الكون المسبح منظومة العبودية
المقنة ، يرى ذلك وأضحا جليا في
أصفر ذرة ، وضوحه في أكبر جرجرة ،
يرى ذلك في الشمس وضحاها ، يراه
في الليل إذا يقشع والنهار إذا
تجلى ، يراه في الليل إذا عمنس
والصبح إذا تنفص ، يراه في عالمي
النبات والحيوان ، كما يراه الإنسان
(كل قد علم صلاته وتبنيه) : التور :
٤١ ومع العارفين بالله في سيرة
الإيمان ، انتهت بفضل الله إلى أمر
الأمان ، تزلف عليها وعليهم أعلام
الإحسان ، يضمنا هذا اللقاء الذي

الله واحداً اشترك في قتل الحسين
إلا اقتض منه في الدنيا قبل الآخرة
فقال الرجل كذبتم والله لقد اشتركت
في المعركة وما يصيبني شيء قال
فسئل : يصغبر بعض الماء لهم
فاشتعل السراج في لحيته فما تركه
النار إلا قطعة متفحمة . من كرمهم
جعل الله فضيلته في الدنيا قبل
الآخرة ومن أحبه أفاض الله عليه
من العطاء في أهله وفي علمه وفي
جوده إلي أن يلقى ربه لماذا لأن
جهم فرض الله يقل حينها فيما جاء
في مسلم « أحبوا الله لا يغروكم به
من النعم وأحبوني لله أحب إلي
وأحبوا آل بيتي أحب إليهم » أليس
هذا أمراً والأمر يقتضي الوجوب
الحبيب فضحه الله في الدنيا قبل
قلنا ليك وسعديك يارسول الله نحن
بأمرك نحيم وأيضاً بأمرك تتعلق
بهم ويتعين بهم القيامة وعلي
مشارف أهل اللوق جميعاً يتخونون
أحبابهم إلي الجنة كل يتعلق بحبيبه
وقد من الله علي بلاننا فجعل فيها

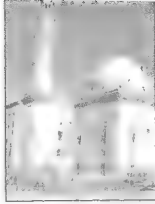
يسفرون من نقة ساقى ابن مسعود
والخير أخرجه أحمد ومسلم فمسندنا
ابن مسعود كان نحيفاً ضعيفاً لم
يات بسطة في الجسم فلما صعد
نخلة أو شجرة جاس الصحابة
ينظرون إلى ساقيه ويضحكون هل
كان الخلع يترك هذه البرنية دون أن
يعقب عليها أو دون أن يعلم أصحابه
فيها درساً ثم يعلمنا نحن من خلالها
ابن مسعود والله أنهم عند الله أثقل
من جمل أحد ، تلك منزلة الصالحين
وعلي قمة هؤلاء الصالحين يتربع بلا
منازع آل بيت الحبيب الذين جاء
المد منهم وسيفل المد فيهم فمن
أمدوه وأعطوه نال الخير كله ولذلك
من كرمهم فضحه الله في الدنيا قبل
الآخرة . ذكر أبو نعيم في حليته أن
قوماً من تجار المدينة ذهبوا إلي
الكوفة متاجرين فدخلوا عند رجل من
أهل الكوفة استضافهم وبيضا هم
يطعمون تذكروا حادثة مقتل سيدنا
أبي عبد الله الحسين فقالوا ما ترك

كتابه نورة الأفكار وكتاب الأفكار
وهذا لا يجب أن يستغنى عنه محب
قال أن حفرة النبي أصبح يوم
خير فرأى الشمس مشرقة إشراقة
غير عادية أي نورها واضح جداً
فتعجب فزول جبريل فقال له يا جبريل
إني أرى الشمس مشرقة إشراقة
كبيرة فقال إن معاوية بن معاوية
الليثي مات اليوم في المدينة ونزلت
الملائكة تشيع جنازته فقال له جبريل
أطوى الأرض لك يارسول الله لكي
تطبع جنازته فلطوى الأرض له فطبع
الحبيب الجنازة ثم سال الأيمن بما
نال يا جبريل معاوية هذه المنزلة قال
لكثرة تلاوته لسورة الإخلاص فالمرء
هنا رفع قدره ربه وأعلي ذكر خالقه
وزكاه حبيبنا حيث ذكر فيه هذا
الخير سيطل هذا الخير لنا سداً
يوضح أن ربنا سبحانه وتعالى رفع
قدر كثير من عباده وأعلي منزلاتهم
ليكونوا لنا عبرة وعظة تأخذ منهم
الدرس ، سيدنا الحبيب المصطفى لا
كان يجلس ذات مرة رأى أصحابه

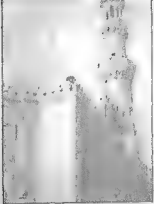
ندوة العسدد :



مسجد السيدة نفيسة



مسجد الإمام الرافعي



مسجد السيدة سكرية

تود من خلاله أن نضع النقاط على الحروف، لماثقة من المصطلحات ذات الصلة الوثيقة بهذا الموضوع، وبهذا الخصوص فالحق ورد في الأثر : «العالم نهر، والحكمة بحر، فالعلماء : حول النهر يطوفون، والحكماء وسط البحر يمشون، والعارفين في سفن النجاة يسبحون»، فما هو العلم، ومن هو العالم؟ وماهي الحكمة، ومن هو الحكيم، وماهي المعرفة، ومن هو العارفة، وماهي الرابطة التي تجمع هذه المعاني جميعا؟

أولا : العلم : عبارة عن لون من ألوان المعرفة، يتضمن مجموعا منظمه من الحقائق والنظريات والقرائن والقواعد التي تحثي بدراسة ناجحة معينة من نواحي الحياة، والتي يمكن التوصل اليها عن طريق الملاحظة والتجربة، وهذا هو المنهج التجريبي، أو الاستنباط، وهذا هو المنهج الاستنباطي، أو من طريق الاستقراء، كما هو المنهج الاستقرائي، مع ملاحظة انه اذا أطلق لفظ العلم فإنه يراد به في الاصطلاح نفس القضايا المكتوبة، والمسائل المدونة، كما قد يراد به إدراك هذه القضايا وتلك المسائل، أو الملكة التي يمكن بها استحضار تلك المسائل والقضايا.

والقد تناول هذا المصطلح كل من الفقهاء والحكماء والتكلميين وغيرهم، كل من وجهة نظره الخاصة، ولهذا فان للعلم كفن تعريفات شتى عند اللغويين، فقد يراد به اليقين، أو المعرفة، أو الفقه، أو غير ذلك، فعادة «علم» تدل على أثر بالشئ يميزه عن غيره.

وأما العالم : فهو الشخص الذي يلم بقواعد فن أو أكثر مما أشرنا إليه آنفا، وأشرف العلوم والمعارف على الإطلاق علم الكتاب والسنة، واما اتصل بعلم من كل ما يقرب العبد الى معرفة رب العالمين، ويوصل في ذلك كل العلوم والمعارف العملية كعلوم النبات والحيوان، وعلوم طبقات الأرض والسموات وغيرها، لأنها تربينا بطريقة عملية آثار رحمة الله في ملكه وفي خلقه.

وقد يكون إدراك العبد للعلم من

طريق التعلم والاكتساب، وقد يكون عن طريق الفسح الإلهي، والمدد الرباني، وقد يكون بعضه كسبيا ويضعه وهيبا، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ويرحم الله القائل :

اولا البيان الذي يسمو الأليبي به

لما تلقن في المنابع مركوبي قضى الليالي فيه وهو مخترع حتى سمعنا بمصر صوت دبرلين

والفضل ليس فلولاذ وكهربية ولا لوج أثر غير ممنون وإنما الفضل له الذي خلقت يداه للعلم انسانا من الطين

ثانيا : الحكمة : الحكمة معان كثيرة، ولعلماء في الحديث عنها كلام مستفيض، ونحن نجتزئ هنا في بيان معنى الحكمة بالأقوال التالية :

١ - ذهب ابن عباس - رضى الله عنهما - الى أن الحكمة المقصودة في قول الله تعالى - تعنى القرآن الكريم والفهم فيه .

٢ - أما مجاهد فقد قال : إن الحكمة هي القرآن والتم والفقه .

٣ - وقال أبو مالك : الحكمة هي السمت، وهو في هذا يستأنس بقول الله - تعالى : (وأنكون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) سورة الأحزاب .

٤ - وقيل : الحكمة هي العلم النافع المؤدى الى العمل الصالح .. وهذا المعنى الأخير للحكمة على اجمال نراه موفيا بالعرض، وهو

- **للمصالحين منزلة عظيمة وعلى قمة هؤلاء، الصالحين يتربع بلا منازع آل بيت النبي .**
- **مجالسة أهل الله بأدب والتزام وحب ومعرفة تتوج بتاجهم**
- **خير حب حب به آل البيت أن تعرف قدرهم وتسير على نهجهم ونتبع أسرارهم**

وقد تكون الحكمة في القول فتكون أمثالا ، وذلك اذا اجتمع فيها ايجاز اللفظ، وأصالة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فتكون نهاية البلاغة، وقمة الفصاحة .

أما الحكيم : فهو الإنسان الذي يتصف بشئ من هذه الأشياء، وبخاصة ما يكون منها قولاً، والحكماء على درجة كبيرة من الخبرة والتجربة، وسداد القول .

ثالثا : (المعرفه) : هي لون راق من ألوان العلم، يتقضى صاحبه حدود الحكمة ليصبح عارفا، وأفضل المعارف معرفة الله تعالى، حيث يصير العارف عبداً ربانياً، لا يكسل ولا يتسواني مع نوره المنوط به في الحياة، فهو في أي موقع، وفي أي موقف يستشعر أنه عبد لله، عليه واجبات ينبغي القيام بها على أكمل وجه وأحسنه، فهو يعمل في الدنيا لأن العمل واجب، ولأنه مطالب بعمارة الكون، ومع هذا فهو ليس عبداً للدنيا ولا يعمل فيها على سبيل المسخرة، عبد الله، وخليفه في الله، فيصدق قول الله القائل :

إن الله عبادا فلما طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة نظروا إليها فها علموا انها ليست لحي وطنا جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا وترتبط هذه المعارف جميعا برابطا وثيقا، ألا وهو انتماسها من خصائص الجنس البشري، وأنها من وسائل تشريفه وتكرمه، فمن وجهها

ويشمل كل علم نافع ومفيد، وفي الطبقة العليا من هذه العلوم القرآن وعلومه، والسنة النبوية والفقه في الدين، ولكنه يتسع ليشمل العلوم العملية والعلوم المدنية التي تيسر لهم سبل الحياة، كما أن من هذه العلوم ما يقدم للناس الحكمة الإلهية في الخلق والإيجاد، وذلك حينما تقارن صنعة المخلوق وقدرته بصنعة الخالق وقدرته، وحكمة المخلوق بحكمة الخالق، فيسائل المواصلات والاتصال الحديثة التي ابتكرها الانسان، تسهل على الناس فهم خوارق المعاديات في هذا العصد، كرحلة الاسراء والميراج لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصعود الملائكة وعروجها وتنزلها على أهل الأرض، وعلى الأنبياء والرسلين، كما أن وسائل تخزين الرسائل والمعلومات من طريق الاتصالات الآلية تقرب للأذهان الباعدة قدرة الله على تسجيل أعمال العباد عليهم، فكل منهم تسطر فيه عليه أعماله طوال حياته كلها، وهذا وغيره كثير وكثير.

فالحكمة شاملة المؤمن، فإذا وجهها فهو أحق الناس بها، ونحن حينما نعمل الفقه، وبخيل النظر في أنفسنا وفيما حولنا من المخلوقات، في محاسن التشريف على أوجه الاستفادة منها وبها على نحو ما ذكر في القرآن الكريم، فإننا بهذا انما نحاول الوصول الى العلم النافع، الذي يدفعنا الى العمل الصالح، الذي يقربنا من ربنا تبارك وتعالى .

غريز العبرة، طويلاً الفكر، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصور، ومن الطعام ماخضن، وكان قنبا كملحتا، يجيبنا اذا سألناه، وينبؤنا اذا استقبلناه، ونحن مع تقويته إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته، ولا نبتهك لعظمته، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطعم القسوى في باطله، ولا يئاس الضعيف من عدله، وأشد له رأيته في بعض مواقف، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه، قابضا على لحيته، يتأمل تملأ السليم، ويبكي بكاء العزين، ويقول: يادنيا غري شيري، إلى تعرضت؟ أم إلى شوفت (من تشوف المرأة لزوجه اى تزينت له) ميهات قد باينتك ثلاث رجة فيها، فعمرك قصير، وخطرك حخير، أه من قلة الزاد وبعد السر، ووحشة الطريق.

قال : فبكى معاوية وقال : رحم الله أبا الحسن، فلقد كان كذلك، فكيف حزنتك عليه ياغسار: قال :

رحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك، نعم انه كان كالطود الازم، يتحرك في هذه الحياة الدنيا، ليكون مع أهلها يحسد، بينما هو مع أهل الآخرة يلقى ووجدانه وشعوره لا يريد لشيء من الدنيا أن يصرفه عن وجهته أو يثبته عن عزمه، وصديق فيه قول الرسول الكريم ذات مرة : «لقد أعطيت ثلاثا لم يطعمن أحد غيرك: أما الأولى : فلك زوجة هي سيدة نساء العالمين، ولك وادان هما سيدا المرسلين، فاحمد الله على ما أعطاك، واشكره على ما أولاك».

فما أطيبت العيش في رحاب الصالحين ، وما أطلت سيرتهم في شباب الأمة، بل ويكاد الأمة عليكم بمدارسة هذه التماذج الرائدة، حتى تتعرفوا على سيرة الأبياء والأجداد ، وأعملوا بحسب وأخلص نحو النوفوس بأوطانكم، حتى تتبوا مكانتها اللاتلقة بها في دنيا الناس، وتتلوا قول القائل : وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالرجال فلاح.



جانب من الحاضرين للندوة



عبد الناصر أبو زيد



م . سيد الصواف



عبدالرازق حسين

والمواصفات التي يمتاز بها بعضهم عن البعض الآخر، بحسب مايفتح الله عليه ويصلبه، وإليك أيتها القارئ العزيز هذه الصورة الرئيسية والمضيفة لواحد من أعلام العارفين، إنها الليث بنى طالب، مفرق الكتاب ومظهر الحجابية، الصائم في الصيف الضارب بالسيف المغنى للضيف، خالغ باب خير بقرته، انها للامام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه، ورضي عنه وأرضاه، ذلك أن محسوبة رضى الله عنه ، بعد استشهاده على - رضى الله عنه - قال لضرار الصداي، وقد كان من أحباب الامام على :

ياضرار صف لي عليا، قال أعطني بأثير المؤمنين، قال : لتصفه . قال : أما إذ لابد من وصفه، فكان وإله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا ويحكم عدلا، يتفجر الطم من جوانبه، وتتلق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووجهته، وكان وآله

والكرامة، فهو على نحو ما قال القائل :

وما زانني شرفا وثبها وكنت بأشمس أظا الثريا دخولي ضمن قورك ياغادي وأن صيرت أهدم لي نبيا واحتسار النفس هنا يعني الرجوع عليها باللائمة حتى لا تتمدد، تشبها مع هدى الصطفى الكريم إذ يقول في دعائه : «اللهم اجعلني في عيني صغيرا، واجعلني في أمين الناس كبيرا» أي اجعلني في عيني صغيرة حتى لا اكبر، واجعلني في أمين الناس كبيرا حتى لا استصغر ولا أحتقر .

وهو الذي يأخذ من آيات الله الكونية العبر والعظات التي تجعله يتغلب على المعاصي والشهوات، ويستعين على ذاته بالاستغفار، كما أن ذكر عفو الله له يملأ جوانب نفسه بالسروح والاستبشار . وما لاشك فيه أن هناك لعارفين حشداً مثلما من الصفات

الوجهة الصحيحة نال الفوز في الدنيا والآخرة، ومن وجهها غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .

وهكذا يتضح لنا أن العلماء يطوفون حول نهر العلم، فترتوي ثلوسهم من عذب مائه، ويقدمونه لعياد الله سائفا للشاربين، أما العلماء فإنهم يفوصون في بحار الحكمة، كي يخرجوا منها للناس الكلى والدرر، فصياهم الحافلة بالعمارة هي بحر حكمتهم الزاخر، وأما العارفين بالله فدهم الذين يسيرون في سفن النجاة، لا خوف طيمهم ولا هم يحزنون . ومن أهم ملاحم العارفين ما ورد

من بعضهم : «العارف بالله : من إذا ذكر الله افتخر، وإذا ذكر نفسه احتقر، وإذا نظر في آيات الله اعتبر، وإذا هم بمعصية أو شهوة انزعج، وإذا ذكر لذنيه استغفر، وإذا ذكر عفو الله استبشر» والفخر هنا يعني العزة

انتخابات نزيهة .. بضمن الرئيس مبارك



محسن فهمي

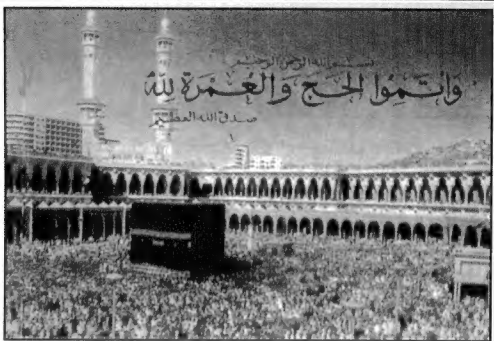
أن تشارك في التجربة حتى تتجرب وأن نساعد الرئيس مبارك في الحفاظ على البذرة الجديدة التي وضعها وغرسها في قلوبنا ونفوسنا. علينا نحن أن نروي هذا الثبت الصغير حتى يكبر وينمو ويعلو ويكون جزءاً من نسيج هذه الأمة العريقة.. سوف يكتب التاريخ ويسجل لصننى مبارك هذا العمل الجليل.. انتخابات نزيهة بدون تزوير أو تحوير أو تدخل من رجال الأمن أو تغيير الصناديق أو اعداد الأوراق والأرقام مسبقاً كل ذلك انتهى عصره وبدأنا فجراً جديداً بنسجم عليه يغذى النفس والروح بأن مصر دولة ديمقراطية بصحيح..

نختار بالبنفس من شئنا فى مجلس الشعب ونرفض المرشح السلبى الذاتى الشخصى الذى يفضل ذاته على الجماعة ويحقق مصالحه على مصالح الأمة.. الفرصة أمامنا أن نثبت ذاتنا وأن نحسن امتنا بانجاح التجربة والتواجد أمام صناديق الانتخاب لاختيار المرشح الصالح والهادى عن المرشح الطالع. ولا ننسى ونحن نخوض هذه التجربة أن الانتخابات هذه المرة بضمن الرئيس مبارك وهذا يكفى.. ولقد علمت بالفعل من أحد الشخصيات فى وزارة الداخلية تعليمات محددة بالبعد عن صناديق الانتخابات وبضمن إجراء انتخابات حرة ونزيهة ومستقلة فعلاً بدون تدخل أحد علان أو فلان.. البوادر مشجعة والترتيبات الأمنية والقضائية على عيك يا تاجر أمام كل الناس المرشحين والمتابعين والجماهير وسوف تعرف على الفور مدى التجديد الذى حدث وسيحدث ونحن ندلى بأصواتنا. ان فئات كثيرة من الذين ابتعدوا فى الفترة الأخيرة عن المشاركة تفكر حالياً بالعودة عندما سمعت الرئيس ينادى على كل المصريين أن يمدوا ايديهم إلى يديه لتحقيق نقلة حضارية لم تتحقق على الأقل فى العصر الحديث منذ خمسين سنة تقريباً.. ونأمل جميعاً أن تتم وأن تعالج مبادراتنا فى اوقات القادمة..

محسن فهمي
محسن فهمي من كل دول العالم بتحقيق الديمقراطية خاصة ونجح
قد فعلت مساهمة كبيرة على نفس هذا الطريق

● لا أتذكر يوماً انتى ذهبت إلى صناديق الانتخابات لأدلى بصوتي سواء فى انتخابات مجلس الشعب أو الشورى أو الاستفتاءات أو لانتخاب رئيس الجمهورية.. كان دائماً يغمرنى إحساس بأن صوتى ليس مهماً لأحد ولا قيمة له وأن النتائج سوف ترتب وتعد وتحضر حسب المزاج والأهواء منذ أيام مجلس الأمة والقوانين الاشتراكية والميثاق وبيان ٢٠ مارس وغيره وغيره وهى الانتخابات التى دائماً تأتى بالتسعات الخمسة المعروفة.. مما جعلنى أفقد الثقة فى الانتخابات حتى الآن.. القوانين الجديدة التى سنّها الرئيس مبارك والإحساس الشخصى والصحفى معا.. أشم رائحة تغيير كبيرة فى هذا الاتجاه وأعتقد أن الرئيس مبارك عندما يعلن أن الانتخابات نزيهة هذه المرة هباتاكيد سوف تكون كذلك لأن الرئيس بنفسه يضمن هذا التحول التاريخى الفطير.. ويمكن رياح التغيير التى هبت على مصر جاءت من دول كثيرة نسمع عن تحولها إلى الديمقراطية بخطوات ثابتة ودولة لبنان ليست ببعيدة..

لقد سقط سليم الحص رئيس الوزراء وهو فى الحكومة ونجح الصيرى وهو خارج الحكومة.. هذا الكلام حدث فى دولة لبنان الصغيرة العربية، واعتقد أن مصر بتلقها الدولى وتاريخها المجيد أولى أن تخطو خطوات فى طريق الديمقراطية قبل أى دولة عربية وأن يتحقق ذلك إلا فى عصر الرئيس مبارك لأنه يملك حساً وطنياً وجماعياً وله إنجازات حقيقية ملموسة على مدار تاريخ حكمه لكننى اعتبر أن تجربة الديمقراطية التى نقدم عليها هى أعظم إنجازاته لأنها سوف تضع اللجنة الأولى فى انهاء عصور طويلة من الانتخابات المزيفة لأرادة الأمة والتى جعلت الكثير من المثقفين يبتعدون عن المشاركة لعدم جدواها.. أن كل يوم يزداد اقتناعى وأمنىة المشاركة مما يجعلنى سوف أذهب لأول مرة.. فى جيتاى إلى صناديق الانتخاب لأضع صوتى بصرف النظر لمن سيكون هذا الصوت لكن من الأهمية



مصر للطيران
EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :

الأقصر/جدة

كل يوم أربعاء

الإسكندرية/جدة

**الاثنين والأربعاء والخميس
والجمعة**

القاهرة/جدة

٣ رحلات يوميًا

مصر للطيران تمنى لكم عمرة مباركة

بيوت الأزياء الراقية

فانوس - الصالون الأخضر

شيكوريل - جاتينيو - بونترميولي - أركو

تقدم

أحدث مبتكرات موسم

الخریف

الشتاء

من

أقمشة النوفوتيه والأصواف

تشكيلة
منقاه

ألوان
جذابة

موديلات
حديثة

رسمات
خاصة

بيوت الأزياء الراقية **

تقدم لك اليوم أذواق الغد

